



الطفولة والتنمية

مجلة متخصصة - علمية مُحكمة - ربع سنوية
العدد 47 - شتاء 2023

- تعرض المراهقين للمضامين المقدمة في مسلسلات الخيال العلمي (العربية والأجنبية) وعلاقاتها باتجاهاتهم نحو المستقبل

- القدوة والمثل الأعلى لدى الطلاب، بالمرحلة الابتدائية دراسة نفسية استطلاعية

- الذكاء الروحي كمدخل للتنبُّؤ بالهناء النفسيّ لدى الأطفال المعاقين سمعياً

ملف العدد
الطفل وعالم الإنترنت



مجلة
الطفولة
والتنمية



دورية علمية – متخصصة – محكمة – ربع سنوية

العدد (47) - صيف 2023

يُصدرها المجلس العربي للطفولة والتنمية

بدعم من برنامج الخليج العربي للتنمية (أجفند)

حاصلة على

معايير اعتماد معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (أرسيف Arcif)

الترقيم الدولي 1110 - ISSN 8681

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية 2001/6942

تقاطع شارعي مكرم عبيد ومنظمة الصحة العالمية

ص.ب: 7537 – الحي الثامن – مدينة نصر – القاهرة 11762 - جمهورية مصر العربية

هاتف : 23492024/25/29 (202+) فاكس : 23492030 (202+)

info@arabccd.org   www.arabccd.org

المجلس العربي للطفولة والتنمية منظمة عربية إقليمية غير حكومية ذات شخصية اعتبارية، تعمل في مجال الطفولة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن طلال بن عبد العزيز. وقد جاء تأسيس المجلس عام 1987 بمبادرة من صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبدالعزيز، رحمه الله؛ بناء على التوصية الصادرة من جامعة الدول العربية.

مجلة الطفولة والتنمية



تعبر البحوث والدراسات والمقالات التي تنشر في المجلة عن آراء كاتبيها ولا تُعبِّر بالضرورة عن رأي المجلة، كما أن ترتيب البحوث في المجلة لا يخضع لأهمية البحث ولا لمكانة الباحث.

المحتويـــات

افتتاحية العدد

أ. د. حسن البيلاوي*

بين يدى القارئ العزيز العدد 47 من مجلة " الطفولة والتنمية" التى يصدرها المجلس العربى للطفولة والتنمية، وهى مجلة علمية أكاديمية محكمة، هدفها نشر الفكر العلمى المستنير الذى يتناول بعض قضايا الطفولة فى الوطن العربى، من خلال بحوث علمية أكاديمية جادة، يقوم بها باحثون وخبراء وأساتذة من كل أرجاء الوطن العربى.

وتمثل مجلة "**الطفولة والتنمية**" إنجازًا مهمًا من إنجازات المجلس العربي للطفولة والتنمية؛ حيث توفر نافذة علمية يتحقق من خلالها اللقاء بين المختصين في المجلس والعلماء والخبراء المشتغلين في مجال الطفولة والتنمية في البلاد العربية، وتتبنى المجلة سياسة المجلس في مناصرة ودعم حقوق الطفل في التنمية والحماية والمشاركة والدمج، وإثراء المعرفة العلمية العربية في مجال تنمية الطفولة وحقوق الطفل.

ويمتلك المجلس الآن خبرات متعاظمة امتدت لمسيرة 36 عامًا منذ أن تم تأسيسه، ومنذ ذلك التاريخ فإن المجلس يسعى أن يقوم بدوره باعتباره مؤسسة رائدة في مجال حقوق الطفل، وفى بداية هذا العام دخل المجلس العربي مرحلة جديدة بخطته الاستراتيجية الرابعة (2023-2025 م) تحت شعار **تمكين الطفل العربي في عصر الثورات العلمية والتكنولوجية المتصاعدة والمستجدات العالمية المتلاحقة**، وفى خلفيته تراكم ما أحرزه من تطور وتقدم وإنجازات أحدثت تراكمًا في المعرفة والخبرة، أتاحت له التحرك فكراً وعملاً في تحقيق أهدافه

* رئيس التحرير.

ليكون بيتاً للخبرة العربية ومرجعاً في تنشئة الطفل العربي وفق متطلبات المستقبل والمتغيرات المتسارعة من حولنا.

وتتنوع بحوث هذا العدد لتشمل بحثًا يهدف إلى **التعرف على أهم المضامين المقدمة في مسلسلات الخيال العلمي** (العربية والأجنبية) **وعلاقتها باتجاهات المراهقين نحو المستقبل، ودراسة استطلاعية نفسية لبحث القدوة والمثل الأعلى لدى الطلاب بالمرحلة الابتدائية** ، ودراسة **تحاول الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الذكاء الروحي والهناء النفسي لدى الأطفال المعاقين سمعيًا**، وفي ملف العدد بحثًا يتناول "**إدمان الإنترنت وتأثيراته السلبية على الأطفال**"، وآخر يبحث **ثقافة الأطفال عبر مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالتنمية المستدامة في ضوء رؤية مصر** 2030 ، وفي عروض الكتب والدراسات عرض دراسة بعنوان: "**برنامج لتنمية مهارات التحدث باستخدام الواقع الافتراضي لدى أطفال صعوبات التعلم اللغوية**".

وفى النهاية فإننى أتوجه بالشكر إلى الأساتذة الأجلاء الذين شاركوا فى هذا العدد، كما أشكر فريق التحرير على ما بذلوه لإخراج هذا العدد بجهد متميز، وأتمنى أن تتواصل جهودنا لتحقيق مستقبل أفضل للطفل العربى، ونرحب بمساهمات السادة الباحثين من مختلف مجالات الطفولة للمشاركة بالأبحاث والمقالات في إثراء محتوى المجلة.

دراسات وبحوث

تَعرُّض المراهقين للمضامين المقدمة في مسلسلات الخيال العلمي (العربية والأجنبية) وعلاقاتها باتجاهاتهم نحو المستقبل

ياسمين جمال شفيق أحمد

القدوة والمثل الأعلى لدى الطلاب بالمرحلة الابتدائية
دراسة نفسية استطلاعية

د. محمد حسن غانم

الذكاء الروحي كمدخل للتنبُّؤ بالهناء النفسيّ لدى الأطفال المعاقين سمعياً

دعاء صابر علي درويش علي عاشور
أ. د/ نادية السيد الحسيني
د/ أمينة محمد علي الأبيض

تعرض المراهقين للمضامين المقدمة في مسلسلات الخيال العلمي (العربية والأجنبية) وعلاقاتها باتجاهاتهم نحو المستقبل

ياسمين جمال شفيق أحمد *

مقدمة الدراسة:

تقدم القنوات الفضائية ومنصَّات المشاهدة الإلكترونيَّة بعضَ مسلسلات الخيال العلمي (العربية والأجنبية)، التي تعكس في طبيعتها نماذج للحياة بشكلٍ واقعيٍّ وحَيّ كما يحدث في المجتمع، أو تخيُّلًا علميًا لما يمكن أن يحدث في المستقبل.

وتقوم مسلسلات الخيال العلمي بتصوُّراتها المختلفة وباستعانتها بالشخصيات والأبطال المحبوبين، وتوظيف المُؤثِّرات البصرية والسمعية، بدورٍ مُهمٍّ في إكساب المراهقين المعارفَ والمعلومات والأفكار والخبرات، وأيضًا تكوين قيَمهم وميولهم بشكلٍ سريع ومباشر في الوقت الراهن، بل ويتخطى ذلك إلى تشكيل اتجاهاتهم نحو المستقبل. تحظى مسلسلات الخيال العلمي باهتمامهم؛ نظرًا لما تتضمَّنه من قضايا وأحداث مثيرة للخيال والفضول نحو البحث والمعرفة والاستكشاف والدخول في عالم غريب وجديد مليء بالإثارة والغموض والخيال.

فمعظم مسلسلات الخيال العلمي تتضمَّن في موضوعاتها بصفة عامة، قضايا محورية مثل تحوُّل الإنسان إلى شخصٍ خارق، سيطرة الروبوتات على العالَم، امتلاك الإنسان قدراتٍ خارقة، انتقال الإنسان إلى أكوان موازية، ألغاز الاختفاء، تأثير التكنولوجيا مستقبلًا على العالم بأكمله.

ومن أمثلة مسلسلات الخيال العلمي العربية: (مسلسل النهاية، مسلسل كوفيد – 25)، ومن أمثلة مسلسلات الخيال العلمي الأجنبية: (مسلسل paper girl، مسلسل The perphieral).

وتُعَدُّ مرحلة المراهقة من أكثر المراحل حساسيةً؛ حيث يتطور فيها النمو العقلي والفكري

* باحثة في قسم الإعلام وثقافة الأطفال بكلية الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس – مصر.

للمراهقين وتزداد كثرةً أحلامُ اليقظة والعيش في عالم ثراء الخيال وحب الاستطلاع باستمرار عن كل ما هو جديد وغريب وغير مألوف، إضافةً إلى أنهم في تلك المرحلة لم يتحدد لديهم بعدُ بشكلٍ واضح أو مؤكَّد هُويَّتهم أو تخصُّصهم العلمي أو وظيفتهم أو كل مستقبلهم بصفة عامة، وذلك عكس كل المراحل الأخرى التالية التي يكون قد تحدَّد فيها مصيرهم ومستقبلهم بصورةٍ واقعيَّةٍ مَعِيشة.

لذلك فإنه غالبًا ما يلجأ معظم المراهقين لمشاهدة مسلسلات الخيال العلمي (العربية والأجنبية) بهدف الاستمتاع والترفيه وشَغْل أوقات الفراغ، وأيضًا من أجل الهروب من مشاكل وضغوط الحياة، ومحاولة استكشاف الغموض والبحث وراء المجهول وكل ما هو آتٍ في الأفق البعيدة؛ وبالتالي تكوين وتحديد اتجاهاتهم بصفة عامة نحو المستقبل.

مشكلة الدراسة:

تنتشر مسلسلات الخيال العلمي العربية والأجنبية بشكلٍ كبيرٍ من خلال منصَّات التواصُل الاجتماعي، وقد لاحظت الباحثة من خلال هذا الانتشار احتواء تلك النوعية من المسلسلات على العديد من القيَم الإيجابيَّة والسلبية المطروحة من خلال مضامينها، وبدأ الإحساس بالمشكلة من خلال مشاهدة الباحثة لبعض مسلسلات الخيال العلمي العربية والأجنبية، وذلك ما دفعها إلى الاهتمام بتحليل تلك النوعية من المسلسلات لمعرفة المضامين القيمية والسلوكية المقدمة في تلك المسلسلات؛ وكذلك ما أكَّدته نتائج العديد من الدراسات، مثل: دراسة (هبة حنفي معوض، 2008)، دراسة (هاكميت سورميل، Hikmet Surmeli 2014)، دراسة (لاين كاي، Lin، K. 2014)، دراسة (ويلتيرس، Walters 2015)، دراسة (آلاء بهاء الدين عوض، 2020)، دراسة (إيمان محمد أحمد، 2020)، حيث أشارت نتائج تلك الدراسات إلى أن مسلسلات الخيال العلمي من شأنها أن تؤثر على اتجاهات المراهقين نحو المستقبل، وتُسهم في تشكيلِ تصورٍ لواقعهم بناءً على ما تقدمه وتعرضه تلك النوعية من المسلسلات، بل إن الأمر قد يزداد سوءًا من خلال تعامل المراهقين مع مستقبلهم والمجتمع الذين يعيشون فيه والأفراد الذين يتعاملون معهم، بناءً على تلك الصورة الذهنية التي قد شكَّلوها في مخيالاتهم لشكل الحياة فيما بعد.

ولعل تلك النوعيَّة من المسلسلات قد تحتوي على العديد من الإيجابيات، مثل إبراز أثر التطوُّر التكنولوجي والعلمي في حياتنا، ومساعدته لنا في القيام بالعديد من الأعمال، غير أنه في

الوقت نفسه قد توجد هناك آثار سلبية لتلك النوعية من المسلسلات، مثل تحريف وتشويه وتزييف الواقع الفعلي وتصوُّرات المستقبل فيما بعد؛ ومن ثَمَّ يعيش المراهقون في حالة أوهام تختلف كل الاختلاف عن شكل الواقع الفعلي والمستقبل الحقيقي.

تساؤلات الدراسة:

تتحدد تساؤلات الدراسة فيما يلي:

1- ما مدى مشاهدة المراهقين لمسلسلات الخيال العلمي العربية والأجنبية في القنوات الفضائية ومنصات المشاهدة الإلكترونية وفقًا للنوع؟

2- ما دوافع مشاهدة المراهقين لمسلسلات الخيال العلمي العربية والأجنبية المعروضة بالقنوات الفضائية ومنصات المشاهدة الإلكترونية وفقًا للنوع؟

3- ما الموضوعات والقضايا التي يفضِّل المراهقون مشاهدتها في مسلسلات الخيال العلمي العربية والأجنبية، التي تُعرض في القنوات الفضائية ومنصات المشاهدة الإلكترونية وفقًا للنوع؟

4- ما مدى تغيُّر اتجاهات المراهقين نحو المستقبل من خلال مشاهدتهم لمسلسلات الخيال العلمي العربية والأجنبية، التي يتابعونها بالقنوات الفضائية ومنصَّات المشاهدة الإلكترونية وفقًا للنوع؟

أهداف الدراسة:

يتحدد الهدف الأساسي للدراسة الحالية في التعرُّف إلى أهم المضامين المقدمة في مسلسلات الخيال العلمي (العربية والأجنبية) وعلاقتها باتجاهات المراهقين نحو المستقبل.

ويتفرع من هذا الهدف الأساسي عدة أهداف أخرى فرعية، هي:

1- التعرُّف إلى مدى مشاهدة المراهقين لمسلسلات الخيال العلمي العربية والأجنبية في القنوات الفضائية ومنصَّات المشاهدة الإلكترونية.

2- التعرُّف إلى دوافع مشاهدة المراهقين لمسلسلات الخيال العلمي العربية والأجنبية المعروضة بالقنوات الفضائية ومنصات المشاهدة الإلكترونية.

3- التعرُّف إلى الموضوعات والقضايا التي يُفضِّل المراهقون مشاهدتها في مسلسلات الخيال

العلمي العربية والأجنبية، التي تُعرض في القنوات الفضائية ومنصَّات المشاهدة الإلكترونية.

4- التعرُّف إلى مدى تغيُّر اتجاهات المراهقين نحو المستقبل من خلال مشاهدتهم لمسلسلات الخيال العلمي العربية والأجنبية، التي يتابعونها بالقنوات الفضائية ومنصات المشاهدة الإلكترونية.

أهمية الدراسة:

يمكن تحديد أهمية الدراسة من خلال ما يلي:

1- تُعدُّ هذه الدراسة من الدراسات العربية القليلة التي تناقش موضوع (تَعرُّض المراهقين للمضامين المقدمة في مسلسلات الخيال العلمي (العربية والأجنبية) وعلاقتها باتجاهاتهم نحو المستقبل).

2- الإسهام العلمي في مجال بحوث الخيال بصفة خاصة وبحوث الخيال العلمي بصفة عامة، والذي من شأنه الإسهام بشكل كبير في تشكيل الوعي بالمستقبل والدراية، والاستعداد للتغيرات التي سوف تطرأ في مجالات التكنولوجيا ومجالات العلوم ومختلف مجالات الحياة.

3- قد تساعد نتائج الدراسة الباحثين والمتخصصين والمهتمين في مجال الإعلام في التعرُّف إلى (تعرُّض المراهقين للمضامين المقدمة في مسلسلات الخيال العلمي (العربية والأجنبية) وعلاقتها باتجاهاتهم نحو المستقبل)، حيث إن دراسة الخيال العلمي جزءٌ لا يتجزَّأ من استراتيجيات الحداثة والمستقبل.

4- أهمية المرحلة العمرية التي تتناولها الدراسة لدى الفئة العمرية من سِنِّ (16-18) عامًا، وهي مرحلة المراهقة التي تمثل الشريحة الأكبر من المجتمع.

5- نُدْرة الدراسات العربية التي اهتمَّت بتحليل ورصد مسلسلات الخيال العلمي (المضامين المُقدَّمة في مسلسلات الخيال العلمي (العربية والأجنبية) وعلاقتها باتجاهات المراهقين نحو المستقبل)، حيث إنه يوجد العديد من الدراسات التي تدور حول موضوع الخيال العلمي، لكن لا يوجد هناك إلا دراسات نادرة تتناول موضوع مسلسلات الخيال العلمي وعلاقتها باتجاهات المراهقين نحو المستقبل.

6- توجيه نظر القائمين على إنتاج المسلسلات الخاصة بالخيال العِلْمي للتقليل من النواحي السلبية التي تعرضها المسلسلات، والتي تؤثر على اتجاهات المراهقين من الجنسين نحو المستقبل.

7- إمكانية توعية المراهقين بنوعية مسلسلات الخيال العلمي المفيدة التي يشاهدونها؛ وكذلك بنوعية المسلسلات الأخرى غير المفيدة لهم.

8- إرشاد القائمين على مؤسسات التربية والتنشئة الاجتماعية مثل الأسرة والمدرسة ومراكز ونوادي رعاية الشباب، بتوجيه المراهقين إلى كيفية انتقاء نوعية المضامين المقدمة في مسلسلات الخيال العلمي التي يشاهدونها.

الإطار النظري للدراسة:

المبحث الأول: المسلسلات:

أحدثت الثورة التكنولوجية والرقمية الهائلة التي شهدها العالم مع مطلع الألفية الجديدة تحولًا حاسمًا وانقلابًا جذريًا في أساليب تقديم المحتوى التليفزيوني وأنماط تعرض الجمهور لهذا المحتوى، والتي أتاحت أمام المشاهدين والمُتلقِّين العديد من البدائل الواسعة التي تُسهم في تشكيل اتجاهاتهم، وهذا ما دفعهم للإقبال على الثقافات الأخرى المختلفة والانفتاح على الكثير من المعارف والمعلومات. ومع تطوُّر تلك الوسائل وزيادة ثورة المعلومات لم يَعُد الإعلام مجرد أداة لتوصيل المعرفة، أو لنَقْل الأخبار أو حتى مجرد وسيلة للترويح والتسلية، بل أصبح أداة فارقةً ومهمَّةً في تشكيل الاتجاهات، فالإعلام بوسائله الحديثة والمتنوعة والمختلفة، يصدر عن تصورات وتوجُّهات وأفكار ومبادئ تهدف إلى إحداث تغيير مقصود في أفكار واتجاهات أفراد المجتمع بشكلٍ عام، والمراهقين والنشء بشكل خاص.

وتعتقد الباحثة أن تكنولوجيا الاتصال والإعلام، أصبحت من الأسس والركائز المهمَّة في تشكيل الاتجاهات والقيَم التي يمكن أن يؤمن بها أفراد المجتمع، كما أنه أصبحت حرية تدفق المعلومات عبر وسائل الإعلام ونُظُم الاتصال تصل مباشرةً للمُستقبِل بدون أي وسيط أو عوائق، وأصبحت هناك شركات عالمية إعلامية تتنافس في تقديم البرامج المختلفة، التي تُسهم في بناء منظومة جديدة من القيَم والاتجاهات والمعايير في المجتمع، ويتم من خلالها تناول القضايا المجتمعية لكن بشكلٍ مختلفٍ يغلب عليه طابع التطوُّر والحداثة والتجدُّد، مما كان له انعكاسات واضحة على الواقع المجتمعي بشكلٍ عام وعلى المراهقين بشكلٍ خاص.

ومع تطور مفهوم مصطلح الإعلام وطبيعته نسبةً لعصر العولمة، فإنه تعدَّدت وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري، وأضحى الإعلام قوة فاعلة في تشكيل العلاقات الإنسانية المختلفة، بالإضافة

إلى أنه أصبح من أكثر الوسائل تأثيرًا في الرأي العام، بل والمصدر الرئيس للثقافة العامة بما يحمله من مضامين متعددة تلقَى قبولًا لدى مختلف الفئات. ونتيجة لذلك فقد خضع المراهقون عمومًا لمجموعة من التحوُّلات والمُتغيِّرات والأحداث على الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والوجدانية كافة، التي أثرت في تكوين اتجاهاتهم وأدوارهم ومعتقداتهم وقيَمهم واستعداداتهم السلوكية، وحتى في أساليب حياتهم وفي العلاقات المتبادلة فيما بينهم وبين الآخرين، والمراهقون يمثلون مرحلة حرجة في حياة الأسرة، ويكتسبون عاداتهم واتجاهاتهم ومبادئهم الأخلاقية متأثرين بالآثار الإيجابيَّة وأحيانًا السلبية للإعلام (ستيفن جيه كيرش، 283 :2021).

ومن هنا فإنه يجب التعرُّف إلى إيجابيات وسلبيات المسلسلات، وذلك على النحو التالي:

إيجابيات المسلسلات:

1. تُعدُّ المسلسلات أداةً مؤثرةً في إحداث التغيير الاجتماعي في المجتمع بصفة عامة.
2. تُعد المسلسلات وسيلةً من وسائل الارتقاء بالمجتمع، وذلك عن طريق تناول مشكلاته والسعي لإيجاد الحلول المناسبة لها.
3. المسلسلات أداة من أدوات التنمية البشرية والثقافية والاقتصادية والمعرفية في المجتمع.
4. للمسلسلات دورٌ مهمٌّ في تشكيل القيَم المجتمعية والعادات والتقاليد. (سماح عبد الله، 58 :2017).
5. يتم استخدام المسلسلات في التوجيه والإرشاد والنُّصْح والوعظ في بعض الأحيان لدى أفراد المجتمع.
6. تحقق المسلسلات وظيفةً رئيسةً من وظائف الإعلام وهي المتعة والتسلية والترفيه.
7. تُعدُّ المسلسلات بمثابة ذاكرة حيَّة للشعوب كذلك تُعد وسيلةً جيدةً للتوثيق.
8. يستطيع المشاهد من خلال المسلسلات أن يتعرف إلى ثقافاتٍ جديدة ومختلفة ومتنوعة.
9. تساعد المسلسلات المشاهد في التخلُّص من شعوره بالوحدة أثناء مشاهدة مسلسله المفضل.
10. تزيد المسلسلات من تقوية الروابط الأُسريَّة؛ وخاصةً عند اجتماع العائلة لمتابعة المسلسل معًا (وعد إبراهيم الأمير، 47 :2011).

سلبيات المسلسلات:

1. وجود خيانة الأصدقاء والإخوة من خلال التأثر بالأحداث الدرامية التي يتم مشاهدتها باستمرار.

2. وجود طاقة سلبيَّة والشعور بالحزن والاكتئاب.
3. السعي وراء المال والشهرة على حساب التأثر بأبطال العمل الدرامي.
4. زيادة معدل الجريمة، فربَّما تجد طفلًا يخطط للانتقام من صديقه أو أخيه.
5. اعتناق أفكار مُتحرِّرة، فمن الممكن أن نجد مراهقًا يحاكي بطل العمل لأنَّه قدوة له، كما نلاحظ كثيرًا تقليد المراهقين لملابس وتصفيفات شَعْر أبطال العمل الدرامي. (سماح عبد الله، 60 :2017).
6. تصوير مشاهد من العنف، والجريمة، والأمور الجنسية من شأنها أن تؤثر سلبًا على عقول المشاهدين وخاصة الأطفال.
7. تشويه الواقع، فأحيانًا يتم المبالغة في الكثير من الأمور التي يتم عرضها.
8. مُضيّعة للوقت خصوصًا إذا لم يكن هناك مسلسل محدد، فينتهي المطاف بالمراهق إلى تضييع وقته في التقليب بين المسلسلات الأخرى.
9. حدوثُ صدماتٍ عند المراهقين؛ وخصوصًا الذين يأخذون كل ما يحدث في المسلسلات محمَل الجد.
10. أَخْذ الأمور السطحية دون التعمُّق في الحقائق، وهذا من شأنه أن يجعل المراهق سطحيَّ التفكير.
11. أخذ المسلسلات لدور الأسرة والأصدقاء ويجعل الفرد في عزلة عمَّن حوله. (خضر الليحاني، 67 :2012).

ولقد اتضح مما سبق: أن المسلسلات التي تُعرض في القنوات الفضائية ومنصات المشاهدة الإلكترونية من أكثر وسائل الإعلام تأثيرًا واستحواذًا على نفوس المراهقين؛ لما يتم تقديمه من أحداث ومَشاهِد تؤثر على ثقافاتهم ومَدّهم بالمعلومات وتزويدهم بالخبرة ومواكبة القضايا والأحداث التي تحيط بهم؛ مما يؤثر في عاداتهم وأنماط سلوكهم.

المبحث الثاني: الخيال العلمي:

يشهد العالم حاليًا طفرةً كبيرةً في جميع مجالات الابتكار والاختراع والتطوُّر التكنولوجي. وحدث تطور مختلف في الأشياء اليومية التي نستخدمها، حيث أصبحت أفكار المؤلفين والكُتَّاب التي كنَّا نعتقد أنها خيال علمي وتطلُّعات مستقبلية فقط، تتحوَّل إلى واقع ملموس ظهر بوضوح

في التطور العلمي والتكنولوجي الذي نشهده ونعاصره حاليًا وفيما بعد مستقبلًا. فالتكنولوجيا في مجال الخيال العلمي تعرض وتهتم بدراسة إمكانات وآثار المفاهيم التكنولوجية الحديثة. وتقوم مسلسلات الخيال على شقين: الأول يُظهر التكنولوجيا من خلال ابتكارات واختراعات، التي تتحول إلى حقيقة واقعية ملموسة، أما الشِّقُّ الثاني الذي يُظهر التكنولوجيا من خلال تصور مؤلفي الخيال العلمي كيفية استخدامها، فالخيال العلمي هو مزيج بين ما هو خيالي وما هو يمكن أن يصبح حقيقيًا وواقعيًا. فعلى سبيل المثال، شاهدنا في أفلام الخيال العلميّ قديمًا الهواتف النقَّالة والأقمار الصناعية والطائرات ذات الحجم الصغير والسيارات ذاتية القيادة، لتصبح حقائق واقعية في عصرنا الحالي الذي نعيشه ونشهده.

وعادةً، فإن ازدهار تلك النوعية من المسلسلات في بيئة المراهقين الذين يستعدون إلى الدخول في عالم يسوده التطور والتكنولوجيا في الجوانب والمجالات كافة. كما يُعد الخيال أحد أهم المداخل لتنمية الإبداع وازدهاره، وإعداد المراهقين في الدول المتقدمة، حيث إن أخطر الثغرات التي تعاني منها النُّظُم التعليمية في عالمنا العربي تتمثل في عدم إعطاء فرصة أو مجال للخيال والإبداع وحقهما من الاهتمام وإلقاء الضوء عليهما؛ ولذا يُعد الخيال العلمي والإبداع من أهم مجالات البحث الأساسية لضمان تزويد عالمنا العربي بجيلٍ من العلماء والمبدعين في مختلف مجالات العلم والمعرفة.

يتميز الخيال العِلْمي بعدة خصائص، لعل من أهمها ما يلي:

1- **وجود تقنيات غير واقعية أو تحتاج إلى تطويرها**: حيث إنه في مسلسلات الخيال العلمي، غالبًا ما تكون هناك تقنيَّات – مثل آلة الزمن أو العربات الطائرة – وهما لم يتم اختراعهما بعد.

2- **وجود تأثير كبير من خلال سرد الأحداث**: حيث إنه من خلال سرد الأحداث البسيطة، يمكن أن يصل للمتلقِّي معانٍ كبيرة تؤثر فيه وفى نظرته للعالم من حوله.

3 – **وجود أنماط مختلفة من التفكير**: حيث إن مسلسلات الخيال العلمي تستطيع أن تروي قصةً بعيدةً كُلَّ البعد عن الواقع المَعِيش.

4- **وجود شخصيات خيالية أو غير واقعية**: وجود شخصيات غير مألوفة لإضفاء الحبكة على الأحداث، وتلك الشخصيات يمكن أن تكون (كائن فضائي، روبوت أو الكمبيوتر، حيوان يمتلك قدراتٍ خارقة، وما إلى ذلك).

5 – **الانتقال إلى مختلف البيئات المستقبلية أو المكانية أو الوهمية**: حيث يستطيع الخيال العلمي أن ينتقل بك إلى المَجرَّات والكواكب والأكوان الموازية، لتذهب في رحلة سريعة مستكشفًا الآفاق. (مهند نابلسي،47 :2020).

6– **وجود واقعية نسبيًا رغم وجود الخيال أيضًا**: حيث إنه حتى لو كان هناك أحداث تدور خارج كوكب الأرض أو على متن طائرة زمنية، فهناك قوانين محددة يجب أن تكون قابلة للتطبيق وذلك لتوفير أعلى مستوى من المصداقية في الأحداث؛ مما يوفر مشاعر أكبر للمشاهد. (سائر بصمة جي، 61 :2019).

7– **القدرة على الاستمرارية**: ليس من الضروري أن يكون خط السرد والشخصية متماثلَيْن، ولكن المهم أن تتم متابعة إنشاء قصص ومسلسلات ذات حبكة درامية جذابة.

8– **التنوع الجغرافي**: تتأثر النصوص السردية بالتجارب الاجتماعية وبيئة مُؤلِّفيها، وهذا هو نفس الحال في سرد الأحداث التي تتَّسم بالخيال العلمي، حيث إن شكل الخيال العلمي في الولايات المتحدة يختلف عنه في مصر على سبيل المثال؛ وذلك لاختلاف البيئة ومظاهر التطور والابتكار والإبداع.

9– **زيادة القدرات التعليمية والإبداعية للمُتلقِّي**:

يُعدُّ الخيال العلمي في القرن العشرين أسلوبًا من حيث تعامل البشر مع المستقبل، حيث يقدم لنا تصورًا لعناصر من شأنها أن تسهل علينا سُبُل الحياة في المجتمع وكيف سيكون للتقدم التكنولوجي أثر كبير.

10– **زيادة الابتكار**: يصنع الخيال العلمي أُسُس الابتكار المستمر في المجتمع، من خلال طرح العديد من الأفكار وعرضها من جوانبها السلبيَّة والإيجابيَّة. (ديفيد سيد، 19 :2022).

هناك عدة وظائف مختلفة للخيال العلمي يمكن تحديدها فيما يلي:

1. الوظيفه الدعائية:

وهي التي تؤكد إمكانيةَ الاستفادة من إنجازات العلم لخدمة البشرية، ترتبط تلك الوظيفة بضرورة مواكبة أحدث الاكتشافات العلمية الموجودة على مستوى العالم، وتؤدي إلى دفع المُتلقِّي إلى مواكبة تلك الأحداث غير المألوفة له. (سائر بصمة جي، 151 :2019).

2. الوظيفة التنبُّئيَّة:

يقوم كُتَّاب الخيال العلمي بإطلاق العنان للتفكير، وتستطيع أن تقدم أعمال الخيال العلمي

رسالة مفادُها أنه حقًا ما تقرءُونه خيال لكن ليس بعيدًا عن التحقيق، وهذا ما استطاعت فعله العديد من الأعمال من فئة الخيال العلمي، حيث إنه يوجد أعمال عديدة تنبَّأت بابتكارات مهمة مثل الغوَّاصة وأجهزة الكمبيوتر والصواريخ والوصول إلى القمر وهو ما تحقَّق بعد ذلك. والقيام بهذه الوظيفة ينبع من أن تلك الأعمال لا تصدُر بمعزلٍ عن المجتمع العلمي، لكنها قائمة على دراسته عن كَثَب والوقوف على أهم إنجازاته ومشروعاته الممكن وجودها مستقبلًا.

3. **الوظيفة الإنقاذية:**

تتضح من خلال قيام كُتَّاب أدب الخيال العلمي بالتأكيد على ضرورة تهذيب وتحديد الخيال الجامح، حيث أنه يجب أن يعرف الإنسان أن الخيال الزائد من الممكن أن يؤدي به إلى أخطار أو كوارث أو أضرار ولا بد أن يفكر كثيرًا قبل أن يعدو خلف هذا الخيال، ويقوم الخيال العلمي بوظيفته الإنقاذية من خلال الإشارة إلى الوسائل التي تستخدمها الشخصيات للحَدِّ من الأخطار الناتجة عن بعض الاكتشافات العلمية. (ياسين أحمد سعيد، 136 :2018).

ولقد اتضح مما سبق: أن الخيال العلمي هو مُحفِّز مهم للتفكير العلمي، والدخول في عالم مليء بالمغامرة، حيث إن المُكتشَفات التي وُجِدت كانت في بادئ الأمر مجرد خيال ليس أكثر، لكن توسعت وأصبحت حقيقة واقعية واضحة ضمن محيط الإنسان وبيئته. وهنا يظهر أن الخيال العلمي استطاع التنبُّؤ بالتطور التكنولوجي وعجائبه في العلم الذري والفضائي، ووصف الإنسان الآلي والطائرات والصواريخ والغوَّاصات، استطعنا جميعًا مشاهدة تلك الإنجازات التي من شأنها أن تؤثر على اتجاهات المراهقين نحو المستقبل.

المبحث الثالث: اتجاهات المراهقين نحو المستقبل:

تُعدُّ مرحلة المراهقة من أصعب المراحل التي يمر بها الكائن الإنساني نظرًا للتغيُّرات الفيزيولوجية التي تحدث فيها، وهي مرحلة من التوتر والقلق حيث تتميز بالسلوك المضطرب، فمرحلة المراهقة من بين المواضيع التي جذبت انتباه الباحثين واهتمامهم، حيث إن علم النفس التقليدي قد عَدَّها فترةَ أزمةٍ وقلقٍ وتوتر واضطراب، إلا أن علم النفس الحديث عدَّها فترةً عادية وطبيعية في مسار نمو الإنسان، وتُعرف على أنها مرحلة انتقال من طفل يعتمد كل الاعتماد على الآخرين إلى راشد مُستقلّ بذاته، ولا شك أن هذا الانتقال يتطلب تحقيق توافق جديد.

وتُعدُّ المُراهَقة من أخطر المراحل التي يمرُّ بها الإنسان ضمن أطواره المختلفة التي تتسم

بالتجدُّد المستمر، والترقِّي في معارج الصعود نحو الكمال الإنساني الرشيد، ومكمَن الخطر في هذه المرحلة التي تنتقل بالإنسان من الطفولة إلى الرُّشْد، هي التغيرات في مظاهر النمو المختلفة (الجسمية والفسيولوجية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والدينية والخلقية)، ولما يتعرض الإنسان فيها إلى صراعات متعددة، داخلية وخارجية.

خصائص الاتجاهات في مرحلة المراهقة:

بعد الدراسة المُعمَّقة لهذه التعاريف يرى مكتوب المالكي (2019) أنه يمكن اشتقاق الخصائص التالية لمفهوم الاتجاه:

- أن الاتجاهات إما أن تكون مُكتسبَة أو مُتعلَّمَة من خلال ما يواجه الفرد من خبرات وأنشطة ومواقف.
- يُستدلُّ عليها من الملاحظة والتقدير، ويمكن التنبُّؤ بها.
- الاتجاه قد يكون قويًا أو ضعيفًا نحو موضوع معين أو شخص معين.
- الاتجاه قابل للقياس والملاحظة والتقدير، ويمكن التنبؤ بها.
- الاتجاه قابل للتغيير والتطوُّر تحت ظروف معينة.
- الاتجاه يتأثر بخبرة الفرد ويؤثر فيها.
- الاتجاه دينامي؛ أي يحرك سلوك الفرد نحو الموضوعات التي تُنظم حوله.
- لها أبعاد معرفية ووجدانية وسلوكية.
- تتسم بصفة الثبات النسبي نحو الأشياء والموضوعات.
- لها خصائص انفعالية، حيث إن استجابات الفرد إما أن يتبعها ارتياح أو ضيق، ويتبع ذلك بحب أو كُرْه.
- إن الاتجاهات لا تتكوَّن من فرا غ ولكنها تتضمَّن دائمًا علاقة بين فرد وموضوع من موضوعات البيئة.
- يغلُب عليها الذاتية أكثر من الموضوعية من حيث محتواها، ولها خصائص العافية التي تميزها عن الرأي والمعتقدات.

ويرى حسين صديق (2012) أن من خصائص الاتجاهات ما يلي:

- الاتجاهات مُكتسَبة مُتعلَّمَة وهي قابلة للتعديل والتطوير.
- تتمتع الاتجاهات بخاصية الثبات والاستقرار النسبي.

- الاتجاهات مُتدرِّجة من الإيجابيَّة الشديدة إلى السلبية الشديدة.
- تتعدد الاتجاهات وتتنوع؛ وذلك بحسب المثيرات والمُتغيِّرات المرتبطة بها.
- لها ثلاثة مُكوِّنات أساسية: سلوكيَّة ومَعْرفيَّة وعاطفيَّة.
- قابلة للقياس والتقويم.
- قد تكون في أحيان معينة متناقضة بين اتجاهات الشخص المتكونة من خبراته الخاصة، وبين الاتجاهات التي يجب أن يتمثَّلها تبعًا لثقافة مجتمعه وقيَمه وعاداته وقوانينه.
- توجه سلوك الأفراد والجماعات في أحيانٍ كثيرة.
- ترتبط الاتجاهات بثقافة المجتمع وقيَمه وعاداته وتختلف من بيئةٍ اجتماعيةٍ إلى أخرى.

كما يرى (Amaglobel, 2022) أن الاتجاهات تتميز بمجموعة خصائص، تتمثل في:

- الوجهة: وتشير وجهة الاتجاه إلى شعور الفرد نحو مجموعة من الموضوعات، وفيما إذا كانت محبوبة لديه فالطالب الذي له اتجاه مرَّ نحو الجامعة يعني أن وجهته إيجابية نحو كل أو بعض الجوانب في الجامعة، أما الطالب الذي يتجنَّب الجامعة أو نشاطاتها فإن اتجاهه سلبي.
- الشدة: تختلف الاتجاهات من حيث الشدة إذ نجد لشخص معين اتجاهًا ضعيفًا نحو موضوع ما، بينما نجد اتجاهًا قويًا نحو نفس الموضوع أو موضوع آخر، ولفهم الاتجاه ينبغي أن يعكس هذا الأخير مدى قوة شعور الفرد.
- الانتشار: ويُطلق عليه أيضًا المدى حيث نجد تلميذًا لا يحب أو يكره بشدة جانبًا واحدًا أو جانبين من جوانب المدرسة، بينما نجد آخر لا يحب أي شيء يتعلق بالتعليم.
- الاستقرار: من المُلاحَظ أن بعض الأفراد يستجيبون لسلم الاتجاه بأسلوب مستقر، بينما نجد آخرين يعطون إجابات مُرضيَة وغير مرضية لنفس الموضوع.
- البروز: ويُقصد به درجة التلقائية أو التهيُّؤ للتعبير عن الاتجاه، إن الاتجاهات البارزة التي يكون للفرد معرفة كبيرة بها ويعطي لها أهمية كبيرة، وذلك لتضمن غالبية سلالم الاتجاهات لقضايا تتطلَّب الإجابة عنها بعبارات موافق أو غير موافق فإنها لا تستطيع أن تقيس البروز، وعلى كُلٍّ يمكن قياس البروز بواسطة المقابلات والملاحظات التي توفر الفرص للتعبير عن الاتجاهات.

بينما يرى كُلٌّ من (صفوان سلمان، 2017؛ مكتوب المالكي، 2019) أن من خصائص الاتجاهات ما يلي:

- **إن الاتجاهات تكون مركزية**: وهي التي تمثل البناء الأساسي للآراء والمعتقدات، وتعبر عن النظرة التي يكوِّنها الفرد عن الواقع. فهي مرآة عاكسة لواقع توجه كل ما يوجد داخل ذلك الفرد من وجهات نظر خاصة به ومدى استثارته نحو موضوع معين، فهي حالة داخلية جسمية أو نفسية تثير السلوك في ظروف معينة وتوصله حتى ينتهي إلى غاية معينة، فهي الاتجاهات التي يكوِّنها الفرد والتي تُعبِّر عن مُكوِّنات عقله عن الواقع.
- **الاتجاهات تكون محيطية**: وترتبط بالأحداث الأقل أهمية لدى الأفراد والتي لا تربطهم بها علاقة وطيدة، وهي اتجاهات ضعيفة، وتُكتسب تحت تأثير إيحاء ضعيف من الإعلام أو الأشخاص، وهي اتجاهات من السهل أن يتخلى عنها الفرد نظرًا لضعف شدتها، كما أنها تُكتسب حول مواضيع أو مواقف بيئية ثانوية وقيمتها ضعيفة لدى الأفراد.
- **تكون الاتجاهات وترتبط بالآتي**: إن الاتجاه لا يتكوَّن بالنسبة إلى الحقائق الثابتة المقررة، بل يكون دائمًا حول مواضيع مثيرة للجَدَل والنقاش أو موضوع خلاف في الرأي، فالاتجاهات تتكوَّن وترتبط بمثيرات ومواقف اجتماعية، كالحاجات المادية والثقافية؛ وكذلك الحاجة للاستقرار والتقدير والاندماج في جماعة معينة، ويشترك عدد من الأفراد والجماعات فيها، فالاتجاهات الموضوعية مرتبطة بالبيئة، في كونها تقدم المثير **لإثارة اتجاهات الأفراد فيشكِّل الوعي لهم نحو موضوع الاتجاه**، فهنا البيئة تقدم المثير إضافة إلى أنها تُمكِّن من ملاحظة ما يمكن تسميته بالوجه الخارجي للاتجاه، وهو سلوك الأفراد نحو موضوع الاتجاه من ناحية، ومن ناحية أخرى أي مثير آخر والذي يُمكِّننا من رؤية التأهُّب والاستعداد الذي يكون لدى هؤلاء الأفراد، في شكل قدرات كامنة قابلة للتعبير عنها من خلال الفرد بطريقة رسمية.
- **يتصف الاتجاه بالآتي**: إن الاتجاه ليس عابرًا أو عارضًا، دائمًا يتصف بالاستمرار النسبي، إنه حيوي ومستمر ومتطور فهو يستقل ويستمر بعد أن يتكوَّن، ولكن من الممكن تعديله أو تغييره تحت ظروف معينة، ولكن يستغرق فترة طويلة، فالاتجاه يحرك سلوك الفرد نحو المواضيع التي انتظم حولها، والاتجاهات تتعدد وتختلف حسب المثيرات التي ترتبط بها، ويحدد سلوك الفرد وأقواله وأفعاله ويفسرها، والاتجاهات قابلة للقياس بأساليب وأدوات مختلفة ويمكن ملاحظتها والتنبُّؤ بها.

ولقد اتضح مما سبق: خصائص الاتجاهات مجملة في أن الاتجاه حادث نفسي، ومن هنا فهو لا يخضع للملاحظة مباشرة. كما أنه حالة من التهيؤ والاستعداد أو النزوع للقيام بفعل

ينطوي على علاقة بين الشخص وموضوع الاتجاه. كما أن الاتجاه محوري أي أنه مستقطب وله محوران (مع/ ضد، تفضيل/ أو لا تفضيل، تحبيذ/ أو رفض). وأيضًا الاتجاهات مُتعلَّمة، ليست موروثة بل هي مُكتسَبة. كما أن لكل اتجاه موضوعه الخاص به ولذلك فهو متخصص. ومن خصائصه أنه مُتغيِّر أو مُتحوِّل بمعنى أنه ينطوي على درجات. ومن خصائصه أنه ثابت نسبيًا. وثلاثي الأبعاد من حيث بُعد الماضي والحاضر والمستقبل. كما أن الاتجاهات لا تتكون من فراغ وإنما تتضمن علاقة بين فرد وموضوع. وتقع الاتجاهات بين طرفين متقابلين (موجب/ سالب)، فتكون الاستجابة (قبول/ رفض).

دراسات وبحوث سابقة:

قامت الباحثة بالاطِّلاع على أهم الدراسات العربية والأجنبية الخاصة بمتغيرات الدراسة، وقد تم تقسيمها إلى مجموعتين رئيستين، وهما كما يلي:

- **أولًا: دراسات تناولت تعرُّض المراهقين للمضامين المقدمة في مختلف مجالات الخيال العِلْمي وعلاقاتها باتجاهاتهم نحو المستقبل:**

1- دراسة: لاين كاي Lin, K. (2014) بعنوان: "أثر أفلام الخيال على نظرة طلاب التعليم المتوسط للمستقبل":

هدفت الدراسة إلى بحث تأثير أفلام الخيال على النظرة نحو المستقبل بين الطلاب في مدارس التعليم الفنِّي المتوسط، واعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي للتعرُّف إلى تأثير مشاهدة أفلام الخيال على دعم الصورة للمستقبل بين الطلاب، وتكوَّنت عَيِّنة الدراسة من طلاب المرحلة الثانوية الفنية أعمارهم ما بين (16-17) عامًا ويبلغ عددهم (142) طالبًا في إيطاليا، تم إخضاعهم لمشاهدة مجموعة مُكوَّنة من (14) فيلمًا مُصنَّفة ضمن أفلام الخيال بصورة مُتكرِّرة على مدى شهر ونصف الشهر، مع مراعاة تطبيق الأدوات قبليًا وبعديًا للتعرُّف إلى دلالة الفروق، واشتملت أدوات الدراسة على: مقياس صورة المستقبل، استبانة قبول التعلُّم. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، هي: وجود فروق دالَّة إحصائيًا عند مستوى (0.1) بين متوسط درجات الطلاب قبليًا وبعديًا على مقياس صورة المستقبل، تُعزى إلى تكرار تعرض المراهقين لأفلام الخيال حيث مالت النظرة للمستقبل إلى المثالية والتطوير والحداثة والهروب من الواقع؛ وجود فروق في درجات المراهقين بين التطبيقين: القَبْلي والبَعْدي لاستبانة قبول التعلُّم لصالح التطبيق البعدي فاعلية أفلام الخيال في تحقيق القبول العام بين المراهقين.

2- دراسة: كفانوف Cavanaugh (2016) بعنوان: "تعليم الخيال العلمي عن طريق أفلام الخيال العلمي":

هدفت الدراسة إلى تعليم الخيال العلمي عن طريق أفلام الخيال العلمي، واعتمدت الدراسة على المنهج الوَصْفي، وتكونت عيِّنة الدراسة من طلاب المرحلة الإعدادية في ست مدارس أمريكية، واشتملت أدوات الدراسة على أداة تحليل المضمون، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها: أن عينة البحث تمكَّنت من تبنِّي معظم المفاهيم العلمية الموجودة بأفلام الخيال العلمي التي تعرضوا لها، بالإضافة إلى تعلم أفراد العينة لأفكار علمية وأساليب مستمدة من تلك الأفلام، استعان بها الطلاب عند استرجاع دروسهم.

3- دراسة: مايريام شيشتر وساندرا شيشتر Myriam Shechter and Sandra R.Schecter (2017) بعنوان: "اكتساب الأطفال لمُؤلَّفات وصنوف الأدب: الخيال العلمي مقابل الفانتازيا":

هدفت الدراسة إلى رصد اكتساب الأطفال لمُؤلَّفات وصنوف الأدب: الخيال العلمي مقابل الفانتازيا، واعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي، وتكوَّنت عينة الدراسة من (30) طفلًا من أحد الفصول الدراسية بالصف الخامس، واشتملت أدوات الدراسة على القياس والتحليل والملاحظة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها: أن التعرض من خلال الوسائل المختلفة لهذين النوعين (الخيال العِلْمي والفانتازيا) إما لكل نوع على حدة.. أو الجمع بينهما، وسواء بالمشاركة الطلابية أم بالتعرض الفردي؛ كل ذلك يؤدي إلى تطوير الأفكار ومفاهيم الأطفال تجاه الفن الأدبي.

4- دراسة: آلاء بهاء الدين عوض (2020) بعنوان: "دور المؤثرات البصرية والصوتية في أفلام الخيال العلمي الأجنبية وانعكاساتها على جماليات التلقِّي لدى الجمهور":

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أسباب ودوافع مشاهدة الشباب لأفلام الخيال العلمي، بالإضافة إلى التعرُّف إلى معدل مشاهدة الشباب لأفلام الخيال العلمي، واستخدمت الدراسة منهج المسح بشقيه: الوَصْفي والتحليلي، وتكوَّنت عينة الدراسة من عينة عَمْديَّة مكونة من فيلمين من أفلام الخيال العلمي الأجنبية المتمثلة في الفيلم الأمريكي (بين النجوم) Interstellar، أما الفيلم الثاني فهو الفيلم الصيني (الأرض المتجولة) The Wandering Earth، وكانت فترة التحليل في (فبراير – مارس) 2020. أما على المستوى الميداني: تم إجراء الدراسة الميدانية

على عينة عمدية قوامها 400 مفردة من طلاب جامعة جنوب الوادي، بواقع أربع كليات نظرية (الحقوق- الآداب - التربية - التجارة) وأربع كليات عملية (الإعلام - الطب البشري - علوم - صيدلة). وتكونت أدوات الدراسة من تحليل المضمون وصحيفة الاستقصاء، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، هي: أن أفلام الخيال تساعد الشباب في زيادة التطلُّعات لديهم بنسبة (25,5٪)، حيث أنهم يرون أن الخيال العلمي هو الخروج عن الواقع المحدود بأبعاده المعروفة بدرجةٍ تتخطَّى حدود التفسيرات العلمية القائمة.

- ثانيًا: دراسات تناولت تعرض المراهقين لأنواع الخيال العلمي بمختلف الوسائل الإعلامية وعلاقاتها باتجاهاتهم نحو المستقبل:

5- دراسة: لابرس ووينرش Laprise & Winrich (2010) **بعنوان "تأثير أفلام الخيال العلمي على اهتمام الطلاب بالعلوم":**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن تأثير أفلام الخيال العلمي على اهتمام الطلاب في العلوم، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام أفلام الخيال العلمي كأداة تربوية لتحفيز الطلاب وتعزيز التفكير الناقد لديهم حول المفاهيم العلمية، من خلال مشاهدتهم لأفلام الخيال العلمي، وإعداد التقارير الكتابية، وتقديم التصوُّرات المختلفة بصورة ذاتية خلال السنة، وتحليل أفلام الخيال العلمي لزيادة الاهتمام والفهم والتكامل بين العلوم والتكنولوجيا، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها: الفائدة الكبيرة من مشاهدة أفلام الخيال العلمي على اهتمام الطلاب بالعلوم.

6- دراسة ياسمين أحمد (2013) بعنوان: "مشكلات الشباب المصري واتجاهاتهم المستقبلية في الأفلام والمسلسلات العربية: دراسة تحليلية":

وهدفت الدراسة إلى رصد مشكلات الشباب المصري وأثر ذلك على اتجاهاتهم المستقبلية تجاه الأفلام والمسلسلات العربية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (90) فيلمًا ومسلسلًا، واشتملت أدوات الدراسة على أداة تحليل المضمون، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، كان من أهمها: كانت النسبة الأكبر من الشخصيات الدرامية الشابة قلقة فيما يتعلق بمستقبلها، كما أن النسبة الأكبر من الشخصيات الدرامية كانت لا تتضح طبيعة نظرتها المستقبلية ما إذا كانت تفاؤلية أو تشاؤمية، وبذلك قدمت الدراما صورة سلبية لاتجاهات

الشخصيات الدرامية نحو المستقبل، فإذا تم الأخذ في الاعتبار أن بعض المشاهدين الشباب قد يتأثرون بما يُقدم من أحداث في الأعمال الدامية كما أنه قد يتوحد بعضهم مع شخصياتها ويتبنَّى أسلوبها في التعامل مع الأمور في حياته الخاصة، يمكن القول إنه من الأفضل أن تقدم الدراما الاتجاهات المستقبلية للشخصيات الدرامية الشابَّة بشكلٍ أكثر وضوحًا وإيجابية بما يقدمه ذلك من لجمهور الشباب وقوة دافعة للنظر إلى المستقبل باطمئنان وتفاؤل، وهو ما يكون له أكبر نماذج إيجابية الأثر على السلوك الحالي للشابِّ أو الشابَّة.

7- دراسة: ترينجل Tringall (2014) بعنوان: "السفر عبر الزمن نظرة فاحصة على تأثير أفلام الخيال على اتجاهات المراهقين":

هدفت الدراسة إلى استقصاء ومعالجة قضية تأثير مشاهدة أفلام الخيال ذات محتوى السفر عبر الزمن على طموحات المراهقين، واعتمدت الدراسة على المنهج السَّرْدي، وتكونت عينة الدراسة من (47) مفردةً من الطلاب المراهقين في مدرسة بجنوب الصين، واشتملت أدوات الدراسة على أداة تحليل المضمون، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، كان من أهمها: أنه أظهرت التحليلات أن أفلام السفر عبر الزمن تعتمد على توصيل المعنى للمشاهد من خلال الشكل أكثر من المحتوى، وتلك الطريقة هي الأقرب في التأثير على أيديولوجيات المراهقين.

8- دراسة: ياسر عبد اللطيف (2018) بعنوان: "التعرض للدراما التي يقدمها التلفزيون ومستوى التطلُّعات لدى الشباب المصري":

هدفت الدراسة إلى رصد العلاقة بين مستوى التعرض للدراما التي يقدمها التلفزيون من مسلسلات، وتمثيليات وأفلام عربية وأجنبية، وبين نوع التطلُّعات لدى الشباب المصري، واعتمدت الدراسة على منهج المَسْح، وتكونت عينة الدراسة من (400) مفردة، واشتملت أدوات الدراسة على أداة تحليل المضمون، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، هي: أن المواد الدرامية تأتي في مقدمة تفضيلات المشاهدة بنسبة (34.9٪)، وجاءت الدراما الأجنبية في المرتبة الأولى بنسبة (54.3٪) (من نسبة مَن يفضلون مشاهدة المواد الدرامية، وجاءت الدراما العربية في المرتبة الثانية بنسبة (45,8٪)، وجاءت الدراما الاجتماعية في مقدمة أنواع الدراما التي يُقبل عليها مفردات العينة (27٪) وتليها الدراما البوليسية بنسبة (24.5٪).

تعقيب عام على نتائج الدراسات السابقة:

اتضح بصفة عامة من خلال الاطِّلاع على كل ما جاء عرضه بالدراسات السابقة ما يلي:

1- أن معظم الدراسات قد أُجريت على طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية يليها طلاب الجامعة ثم الأطفال.

2- أن هناك نواحي إيجابية متعددة ترتبط بتعرض المراهقين لمسلسلات الخيال العلمي والفانتازيا، من أبرزها المثالية والتطوير والحداثة والهروب من الواقع ومساعدة الشباب في زيادة التطلعات لديهم، ووجود فائدة كبيرة من مشاهدة أفلام الخيال العلمي على اهتمام الطلاب بالعلوم، تطوير الأفكار ومفاهيم الأطفال تجاه الفن الأدبي.

3- أن هناك العديد من بعض النواحي السلبية التي قد تنتُج نتيجة تعرض بعض المراهقين لمسلسلات الخيال العلمي، يعتمد على توصيل المعنى للمشاهد من خلال الشكل أكثر من المحتوى، وتلك الطريقة هي الأقرب في التأثير على أيديولوجيات المراهقين؛ كذلك كانت النسبة الأكبر من الشخصيات الدرامية الشابَّة قلقة فيما يتعلق بمستقبلها.

4- ركَّزت معظم الدراسات على استخدام أدوات، هي: تحليل المضمون والاستبيانات والمقاييس.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

- التكرارات والنِّسَب المئوية لاستجابات المراهقين على جميع أسئلة وبنود الاستبيان.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للقيَم الكمية التي تعكس استجابات المراهقين من الجنسين على بنود الاستبيان.
- اختبار "ت" للمقارنة بين مجموعات العينة.
- اختبار كاي (Chi-square)؛ وكذلك مُعامِل التوافق (Contingency) Coefficient لرصد قيمة ومعنوية العلاقة بين متغيرين من المستوى الأسمَى.
- مجموع الأوزان المُرجّحة.
- مُعامِل ارتباط سبيرمان Spearman-Brown Coefficient لدراسة شدة واتجاه العلاقة الارتباطية بين متغيرين من متغيرات الدراسة.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

تُعدُّ هذه الدراسة من الدراسات الوَصْفيَّة التي تعتمد على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، وذلك لملاءَمته لأغراض الدراسة.

مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة: يتحدَّد مجتمع الدراسة في المراهقين من الجنسين بمحافظة القاهرة.

عينة الدراسة: تكوَّنت عينة الدراسة الميدانية من (428) مراهقًا ومراهقةً من طلاب المرحلة الثانوية، منهم (174) مراهقًا و(254) مراهقة، تراوحت أعمارهم ما بين (16–18) سنة، بمتوسط حسابي قدره (17,24)، وانحراف معياري قدره (0,79)، وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية.

وذلك من خمس إدارات تعليمية بمحافظة القاهرة، وكان توزيعهم على النحو التالي الموضح بالجدول (1).

جدول (1)

توزيع عدد أفراد عينة الدراسة من المراهقين من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية حسب الإدارات التعليمية التابعين لها بمحافظة القاهرة

ن = (428)

اسم الإدارة التعليمية	عدد الطلاب الذكور	عدد الطالبات الإناث	المجموع
مصر الجديدة	32	48	80
كوبري القبة	35	56	91
الزيتون	38	48	86
شرق مدينة نصر	29	53	82
السيدة زينب	40	49	89
الإجمالي	174	254	428

أداة الدراسة:

استمارة استبيان "اتجاهات المراهقين نحو المستقبل" نتيجة تعرُّضهم للمضامين المقدمة في مسلسلات الخيال العلمي العربية والأجنبية.

خطوات إعداد استمارة الاستبيان

1- قامت الباحثة بتحديد أهداف الاستبيان في ضوء مشكلة الدراسة وتساؤلاتها ومتغيراتها، وكذلك تحديد أفراد العينة الذين ستُطبق عليهم استمارة الاستبيان، ومعرفة سماتهم من حيث النوع والمستوى التعليمي؛ وذلك للوقوف على الصياغة المناسبة للمبحوثين من ناحية، وتحقيق أهداف الدراسة من ناحيةٍ أخرى.

تم إعداد الاستمارة في شكلها الأوَّلي وهي مُكوَّنة من (26) بندًا تدور حول عدة نقاط، منها:

- هل تتابع مسلسلات الخيال العلمي العربية والأجنبية التي تُعرض في القنوات الفضائية ومنصَّات المشاهدة الإلكترونية؟
- كَمْ عدد مسلسلات الخيال العلمي العربية والأجنبية التي تهتم بمتابعتها يوميًا؟
- ما دوافعُ مشاهدتك لمسلسلات الخيال العلمي العربية والأجنبية التي تُعرض في القنوات الفضائية ومنصات المشاهدة الإلكترونية؟
- ما أسباب عدم مشاهدتك لمسلسلات الخيال العلمي العربية والأجنبية التي تُعرض في القنوات الفضائية ومنصات المشاهدة الإلكترونية؟
- ما مدى واقعية القضايا التي تعرضها مسلسلات الخيال العلمي العربية والأجنبية التي تُعرض في القنوات الفضائية ومنصات المشاهدة الإلكترونية بالنسبة لك؟
- ما مدى تصديقك لما تشاهده في مسلسلات الخيال العلمي العربية والأجنبية التي تُعرض في القنوات الفضائية ومنصات المشاهدة الإلكترونية؟
- عند اختيارك لمشاهدة ومتابعة أحد مسلسلات الخيال العلمي العربية والأجنبية التي تُعرض في القنوات الفضائية ومنصات المشاهدة الإلكترونية، يكون ذلك طبقًا لاهتمامك بـ... ؟
- أيٌّ من مسلسلات الخيال العِلْمي العربية التي يتم عرضها في القنوات الفضائية ومنصات المشاهدة الإلكترونية وفضَّلت مشاهدتها؟
- بناءً على متابعتك لمسلسلات الخيال العلمي حدِّد اتجاهاتك نحو شكل المستقبل.. فيما يلي أمام الإجابة التي تناسبك وتتوافق مع اتجاهاتك؟

وقد كانت الاستجابات على بنود الاستبيان كما يلي:

- أسئلة مفتوحة يجيب عنها المراهقون حسب وجهة نظرهم، مثل عبارة (ما دوافع مشاهدتك

لمسلسلات الخيال العلمي العربية والأجنبية التي تُعرض في القنوات الفضائية ومنصات المشاهدة الإلكترونية).

وعبارات تتضمَّن ثلاث استجابات محتملة يختار منها المراهقون ما يناسب كُلًا منهم، وهي (دائمًا - أحيانًا - لا)، مثل عبارة (هل تتابع مسلسلات الخيال العلمي العربية والأجنبية التي تُعرض في القنوات الفضائية والمنصات).

واختيار بدائل استجابات أخرى وهي (موافق - محايد - مُعارِض)، مثل عبارة (بناءً على متابعتك لمسلسلات الخيال العلمي حدد اتجاهاتك نحو شكل المستقبل.. فيما يلي أمام الإجابة التي تناسبك وتتوافق مع اتجاهاتك).

وتم عرض الاستبيان على مجموعة من الأساتذة الدكاترة المُحكّمين في مجال الإعلام، وذلك بهدف التعرُّف إلى:

- ملاحظات المحكمين على استمارة الاستبيان سواء بالحذف أم الإضافة أم التعديل.
- صلاحية الاستبيان للتطبيق على أفراد عينة الدراسة.

وبعد عرض الاستمارة على مجموعة المُحكّمين قامت الباحثة بإجراء التعديلات التي حدَّدها المُحكّمون حتى تكون الاستمارة قابلة للتطبيق.

حساب الخصائص السيكومترية للاستبيان:

- **حساب الاتساق الداخلي للاستبيان:**

تم حساب مُعامِلات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات استبيان اتجاهات المراهقين نحو المستقبل والدرجة الكلية للمقياس؛ وذلك لمعرفة مدى ارتباط كُلّ بُعْد بالدرجة الكلية للاستبيان، ولهدف التحقُّق من مدى صدق الاستبيان، ويتضح ذلك من خلال جدول (2) التالي:

جدول (2)

معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل مقياس فرعي والدرجة الكلية للاستبيان

العبارات	معاملات الارتباط	العبارات	معاملات الارتباط
1	0,397**	14	0,477**
2	0,418**	15	0,583**
3	0,417**	16	0,739**
4	0,490**	17	0,493**

5	0,478**	18	0,356**
6	0,505**	19	0,472**
7	0,507**	20	0,577**
8	0,548**	21	0,543**
9	0,444**	22	0,616**
10	0,510**	23	0,543**
11	0,468**	24	0,531**
12	0,600**	25	0,902**
13	0,497**	26	0,724**

تبين من الجدول السابق أن أبعاد المقياس تتمتع بمُعامِلات ارتباط قوية ودالَّة إحصائيًا عند مستوى دلالة أقل من (0.01)؛ لذلك يتمتع المقياس بمعامل اتساق داخلي مرتفع.

الصدق الظّاهري (صدق المُحكّمين):

تم التحقُّق من الصدق الظاهري للاستبيان من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين في المجالات التي ترتبط بموضوع الدراسة في مجال الإعلام، وتم تعديل الاستمارة وفقًا لما أبدوه من ملاحظات، كما تم حساب الصدق.

- ثبات الاستبيان:

تم حساب مُعامِل ثبات استبيان اتجاهات المراهقين نحو المستقبل على عينة قوامها (428) مفردة، وذلك بعدة طرق مختلفة، فبحساب معامل ارتباط البُعدَيْن المُكوِّنين للمقياس مع بعضهما؛ وكذلك حساب معامل ارتباط الأبعاد مع الدرجة الكلية للمقياس وفقًا لمعامل الارتباط لجتمان ومعامل ارتباط ألفا كرونباخ.

جدول (3)

معامل ثبات استبيان اتجاهات المراهقين نحو المستقبل
وفقًا لمعاملات الارتباط (جتمان - ألفا كرومباخ)

الدرجة الكلية	معامل ارتباط جتمان	معامل ارتباط ألفا كرونباخ
	0,954	0,976

اتضح من الجدول السابق أن أبعاد استبيان اتجاهات المراهقين حققت معاملات ثبات على درجة معقولة ومقبولة علميًا.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

1) **نتائج التساؤل الأول ونَصُّه "مدى مشاهدة المراهقين عينة الدراسة المسلسلات العربية والأجنبية في القنوات الفضائية ومنصات المشاهدة الإلكترونية؟".**

جدول (4)

مدى مشاهدة المراهقين المسلسلات العربية والأجنبية في القنوات الفضائية ومنصات المشاهدة الإلكترونية تبعًا للنوع

النوع / مدى	ذكور		إناث		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
دائمًا	32	18,4	82	32,3	114	26,6
أحيانًا	123	70,7	155	61,0	278	65,0
لا	19	10,9	17	6,7	36	8,4
الإجمالــي	174	100	254	100	428	100
قيمة كا11,161 =2 درجة الحرية = 2 معامل التوافق = 0,159 مستوى الدلالة = دالة عند 0,01						

حيث أشارت النتائج بالجدول السابق

أنه بحساب قيمة كا2 من الجدول السابق عند درجة حرية = 2، وُجِد أنها = 11,161 وهي قيمة دالَّة إحصائيًا عند مستوى دلالة = 0,01، وقد بلغت قيمة معامل التوافق (0,159) تقريبًا عند مستوى معنوية بلغ (0,004)؛ مما يؤكد وجودَ علاقة دالَّة إحصائيًا بين النوع (ذكور – أناث) ومدى مشاهدة المراهقين – إجمالي مفردات عينة الدراسة – المسلسلات العربية والأجنبية بالقنوات الفضائية.

كما أن نسبة المراهقين الذين يشاهدون المسلسلات العربية والأجنبية بالقنوات الفضائية والمنصات بصفة دائمة من إجمالي مفردات عينة الدراسة بلغت (26,6٪)، موزعة بين (18,4٪) من إجمالي مفردات عينة الذكور، في مقابل (32,3٪) من إجمالي مفردات عينة الإناث، ونسبة

مَن يشاهدون المسلسلات أحيانًا من إجمالي مفردات المراهقين عينة الدراسة وبلغت (65,0٪)، موزعة بين (70,7٪) من إجمالي مفردات عينة الذكور، في مقابل (61,0٪) من إجمالي مفردات عينة الإناث.

وجاءت نسبة من المراهقين الذين لا يتابعون تلك المسلسلات من إجمالي مفردات عينة الدراسة (8,4٪)، موزعة بين (10,9٪) من إجمالي مفردات عينة الذكور، في مقابل (6,7٪) من مفردات عينة الإناث.

وترى الباحثة أن هذه النتيجة توضح مدى اهتمام غالبية المراهقين بمشاهدة المسلسلات العربية والأجنبية بالقنوات الفضائية، وهو ما يشير إلى أهميتها لديهم واستحواذها على اهتمامهم وتلبية احتياجاتهم أكثر من الوسائل الأخرى؛ لما لديها من إمكانات فعَّالة ومؤثرة تُسهم في تغيير الاتجاهات والميول لديهم، وإن هناك ارتفاعًا في نسبة العينة المشاهدة للمسلسلات العربية والأجنبية بالقنوات الفضائية وإن كانت النسبة الغالبة لدى الذين يشاهدونه أحيانًا، وقد يرجع ذلك إلى كثرة اهتمامات المراهقين وانشغالهم بالدراسة؛ وكذلك انصرافهم عن مشاهدة القنوات الفضائية بصورة كبيرة.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة كُلٍّ من دراسة (فاطمة أحمد، 2023) التي أشارت إلى نسبة مَن يتابعون الدراما عبر القنوات الفضائية قد بلغت (93,8٪). ودراسة (سمر نعيم جيد،2022) التي أشارت إلى ارتفاع مشاهدة الشباب المصري لدراما المنصَّات بنسبة بلغت (76.9٪). وكذلك دراسة (دعاء أحمد البنَّا،2021) التي أوضحت ارتفاع كثافة استخدام الشباب المصري عينة الدراسة لدراما المحتوى الترفيهي بنسبة (82,5٪). وأيضًا دراسة (مها محمد فتحي، 2021) التي أشارت إلى أن (100٪) يتعرضون للدراما التليفزيونية بالقنوات الفضائية.

2) نتائج التساؤل الثاني ونصه "ما دوافع مشاهدة المراهقين لمسلسلات الخيال العلمي العربية والأجنبية المعروضة بالقنوات الفضائية ومنصات المشاهدة الإلكترونية وفقا للنوع؟

جدول (٥)

دوافع مشاهدة المراهقين "عينة الدراسة" مسلسلات الخيال العلمي العربية والأجنبية المعروضة بالقنوات الفضائية ومنصات المشاهدة الإلكترونية وفقًا للنوع

النوع / مدى	ذكور		إناث		ذكور		قيمة ٪	الدلالة
	ك	٪	ك	٪	ك	٪		
يساعدني المسلسل في معرفة صورة المستقبل كما متوقع أن تحدث	87	63,0	150	66,7	237	65,3	0,335	غير دالة
يزودني المسلسل بالعديد من المعلومات الجديدة حول شكل المستقبل القادم	45	32,6	102	45,3	147	40,5	1,177	غير دالة
تساعدني المسلسلات في معرفة بعض الابتكارات الجديدة	45	32,6	93	41,3	138	38,0	0,807	غير دالة
يعرض المسلسل موضوعات جديدة تثير اهتمامي	36	26,1	86	38,2	122	33,6	1,122	غير دالة
يساعدني المسلسل في الانتقال إلى عالم آخر	35	25,4	84	37,3	119	32,8	1,107	غير دالة
الشعور بالتسلية والمتعة	25	18,1	62	27,6	87	24,0	0,873	غير دالة
أتخيل نفسي مكان بطل المسلسل	22	15,9	42	18,7	64	17,6	0,252	غير دالة
تسهم المسلسلات في تحديدي للتخصص العلمي بالمرحلة الثانوية (علمي/ أدبي)	12	8,7	22	9,8	34	9,4	0,100	
جملة من سُئلوا	138		174		174			

أشارت النتائج بالجدول السابق إلى ما يلي:

- أن استجابة "يساعدني المسلسل في معرفة صورة المستقبل كما متوقع أن تحدث"، في مقدمة دوافع مشاهدة المراهقين مسلسلاتِ الخيال العلمي المعروضة بالقنوات الفضائية ومنصات المشاهدة الإلكترونية وفقًا للنوع، حيث جاء في الترتيب الأول بنسبة بلغت (65,3٪) من إجمالي مفردات عينة الدراسة، موزعة بين (63,0٪) من إجمالي مفردات عينة الذكور، في مقابل (66,7٪) من إجمالي مفردات عينة الإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دالّ إحصائيًا، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة (0,335) وهي أقل من القيمة الجدولية.
- تليها في الترتيب الثاني استجابة "يزودني المسلسل بالعديد من المعلومات الجديدة حول شكل المستقبل القادم"، وذلك بنسبة بلغت (40,5٪) من إجمالي مفردات عينة الدراسة، موزعة بين (32,6٪) من إجمالي مفردات عينة الذكور، في مقابل (45,3٪) من إجمالي مفردات عينة الإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دالّ إحصائيًا، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة (1,177) وهي أقل من القيمة الجدولية.
- وفي الترتيب الثالث استجابة "تساعدني المسلسلات في معرفة بعض الابتكارات الجديدة"، حيث جاءت بنسبة بلغت (38,0٪) من إجمالي مفردات عينة الدراسة، موزعة بين (32,6٪) من إجمالي مفردات عينة الذكور في مقابل (41,3٪) من إجمالي مفردات عينة الإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دالّ إحصائيًا، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة (0,807) وهي أقل من القيمة الجدولية.
- كذلك جاء بالترتيب الرابع استجابة "يعرض المسلسل موضوعاتٍ جديدةً تثير اهتمامي"، بنسبة بلغت (33,6٪) من إجمالي مفردات عينة الدراسة، موزعة بين (26,1٪) من إجمالي مفردات عينة الذكور في مقابل (38,2٪) من إجمالي مفردات عينة الإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دالّ إحصائيًا، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة (1,122) وهي أقل من القيمة الجدولية.
- ثم في الترتيب الخامس جاءت استجابة "يساعدني المسلسل في الانتقال إلى عالم آخر" حيث جاءت بنسبة بلغت (32,8٪) من إجمالي مفردات عينة الدراسة، موزعة بين (25,4٪) من إجمالي مفردات عينة الذكور في مقابل (37,3٪) من إجمالي مفردات عينة الإناث، وتتقارب

النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دالّ إحصائيًا، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة (1,107) وهي أقل من القيمة الجدولية.

- بينما بالترتيب السادس جاءت استجابة "الشعور بالتسلية والمتعة" وذلك بنسبة بلغت (24,0٪) من إجمالي مفردات عينة الدراسة، موزعة بين (18,1٪) من إجمالي مفردات عينة الذكور في مقابل (27,6٪) من إجمالي مفردات عينة الإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دالّ إحصائيًا، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة (0,873) وهي أقل من القيمة الجدولية.
- وأيضًا جاءت بالترتيب السابع استجابة "أتخيَّل نفسي مكان بطل المسلسل" وذلك بنسبة بلغت (17,6٪) من إجمالي مفردات عينة الدراسة، موزعة بين (15,9٪) من إجمالي مفردات عينة الذكور في مقابل (18,7٪) من إجمالي مفردات عينة الإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دالّ إحصائيًا، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة (0,252) وهي أقل من القيمة الجدولية.
- وفي الترتيب الثامن جاءت استجابة دافع لأنها "تُسهم المسلسلات في تحديدي للتخصص العلمي بالمرحلة الثانوية (علمي/ أدبي)" بنسبة بلغت (9,4٪) من إجمالي مفردات عينة الدراسة، موزعة بين (8,7٪) من إجمالي مفردات عينة الذكور في مقابل (9,8٪) من إجمالي مفردات عينة الإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دالّ إحصائيًا، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة (0,100) وهي أقل من القيمة الجدولية.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة (آلاء بهاء الدين عوض، 2020) التي أشارت إلى أن أفلام الخيال العلمي تساعد الشباب في زيادة التطلُّعات لديهم، حيث أنهم يرون أن الخيال العلمي هو الخروج عن المحدود بأبعاده المعروفة بدرجةٍ تتخطَّى التفسيرات العلمية القائمة.

وكذلك اتفقت مع نتائج دراسة (Bin Saleem & Others, 2017) ودراسة (Mbithe, W. M, 2017) التي جاءت متفقة في نتائجها عن دوافع مشاهدة الشباب للمسلسلات الدرامية، فقد تنوَّعت بين: التعرُّف إلى أسلوب الحياة المريح والراقي في تلك المسلسلات إلى الفضول الثقافي إلى متابعة الأحداث؛ وكذلك الترفيه والتعلُّم والهروب من الواقع.

وترى الباحثة أن تصدُّر دافع "معرفة صورة المستقبل كما متوقع أن تحدث – والمعلومات الجديدة حول شكل المستقبل القادم"، يُعبِّر عن اهتمام تلك المسلسلات بتقديم ما هو مختلف ومميز

لجذب انتباه الجمهور وخاصة المراهقين، ومن هنا فإن ذلك قد يبرر وضع هذا الدافع في المقدمة، الذي قد تُرجعه الباحثة إلى رغبة المراهقين في معرفة صور المستقبل وشكله.

وتتفق هذه النتائج أيضًا مع نتائج دراسة (Galloway، 2014) التي أشارت إلى أن دراما الخيال العلمي تُشكِّل مواقف وأسلوب حياة المراهقين بنسبة (63,2٪)، وأن (75,8٪) من أفراد العينة يتأثرون بالتوقُّعات المقدمة إليهم من خلال دراما الخيال العلمي.

3) نتائج التساؤل الثالث ونَصُّه "ما الموضوعات والقضايا التي يفضل المراهقون مشاهدتها في مسلسلات الخيال العلمي العربية والأجنبية التي تُعرض في القنوات الفضائية ومنصات المشاهدة الإلكترونية وفقًا للنوع؟".

جدول (6)

الموضوعات والقضايا التي يفضل المراهقون مشاهدتها في مسلسلات الخيال العلمي العربية او الأجنبية التي تعرض في القنوات الفضائية ومنصات المشاهدة الإلكترونية وفقًا للنوع

النوع / الموضوعات والقضايا	ذكور		إناث		إجمالي		قيمة٪	الدلالة
	ك	٪	ك	٪	ك	٪		
التقدم العِلْمي والتكنولوجي	102	73,9	166	73,8	268	73,8	0,013	غير دالة
الانتقال بالزمن	69	50,0	107	47,6	176	48,5	0,226	غير دالة
انتشار الأمراض الغامضة	55	39,9	100	44,4	155	42,7	0,424	غير دالة
انهيار العالم	61	44,2	85	37,8	146	40,2	0,594	غير دالة
سيطرة الروبوت على الإنسان	39	28,3	80	35,6	119	32,8	0,675	غير دالة
تحوُّل الإنسان إلى كائن مختلف مثل الزومبي	47	34,1	72	32,0	119	32,8	0,190	غير دالة
ظهور مِهَن جديدة	28	20,3	68	30,2	96	26,4	0,919	غير دالة
وجود علاقات عاطفية بين الروبوت والإنسان	21	15,2	52	23,1	73	20,1	0,730	
جملة من سُئلوا	138		225		363			

أشارت النتائج بالجدول السابق إلى ما يلي:

- أن "التقدم العِلْمي والتكنولوجي" جاء في مقدمة الموضوعات والقضايا التي يُفضِّل المراهقون "عينة الدراسة" مشاهدتها في مسلسلات الخيال العلمي العربية أو الأجنبية، التي تعرض في القنوات الفضائية ومنصات المشاهدة الإلكترونية وفقًا للنوع، حيث جاء في الترتيب الأول بنسبة كبيرة بلغت (73,8٪) من إجمالي مفردات عينة الدراسة، موزعة بين (73,9٪) من إجمالي مفردات عينة الذكور، في مقابل (73,8٪) من إجمالي مفردات عينة الإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دالّ إحصائيًا، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة (0,013) وهي أقل من القيمة الجدولية.
- يليه في الترتيب الثاني موضوع "الانتقال بالزمن"، وذلك بنسبة بلغت (48,5٪) من إجمالي مفردات عينة الدراسة، موزعة بين (50,0٪) من إجمالي مفردات عينة الذكور، في مقابل (47,6٪) من إجمالي مفردات عينة الإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دالّ إحصائيًا، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة (0,226) وهي أقل من القيمة الجدولية.
- وفي الترتيب الثالث جاء موضوع "انتشار الأمراض الغامضة"، بنسبة بلغت (42,7٪) من إجمالي مفردات عينة الدراسة، موزعة بين (39,9٪) من إجمالي مفردات عينة الذكور في مقابل (44,4٪) من إجمالي مفردات عينة الإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دالّ إحصائيًا، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة (0,424) وهي أقل من القيمة الجدولية.
- كذلك جاء بالترتيب الرابع موضوع "انهيار العالم "، بنسبة بلغت (40,2٪) من إجمالي مفردات عينة الدراسة، موزعة بين (44,2٪) من إجمالي مفردات عينة الذكور في مقابل (37,8٪) من إجمالي مفردات عينة الإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دالّ إحصائيًا، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة (0,594) وهي أقل من القيمة الجدولية.
- ثم في الترتيب الخامس جاءت قضية "سيطرة الروبوت على الإنسان"، حيث جاءت بنسبة بلغت (32,8٪) من إجمالي مفردات عينة الدراسة، موزعة بين (28,3٪) من إجمالي مفردات عينة الذكور في مقابل (35,6٪) من إجمالي مفردات عينة الإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دالّ إحصائيًا، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة (0,675) وهي أقل من القيمة الجدولية.

- وفي الترتيب الخامس مكررًا جاءت قضية "تحوُّل الإنسان إلى كائن مختلف مثل الزومبي" بنسبة (32,8٪) من إجمالي مفردات عينة الدراسة، موزعة بين (34,1٪) من إجمالي مفردات عينة الذكور في مقابل (32,0٪) من إجمالي مفردات عينة الإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دالّ إحصائيًا، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة (0,190) وهي أقل من القيمة الجدولية.
- بينما بالترتيب السادس جاء موضوع "ظهور مِهَن جديدة" وذلك بنسبة بلغت (26,4٪) من إجمالي مفردات عينة الدراسة، موزعة بين (20,3٪) من إجمالي مفردات عينة الذكور في مقابل (30,2٪) من إجمالي مفردات عينة الإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دالّ إحصائيًا، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة (0,919) وهي أقل من القيمة الجدولية.
- أما موضوع "وجود علاقات عاطفية بين الروبوت والإنسان"، فقد جاء بالترتيب السابع والأخير بنسبة (20,1٪) من المراهقين إجمالي عينة الدراسة، موزعة بين (15,2٪) من إجمالي مفردات عينة الذكور في مقابل (23,1٪) من إجمالي مفردات عينة الإناث، وتتقارب النسبتان، حيث إن الفارق بين النسبتين غير دالّ إحصائيًا، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة (0,730) وهي أقل من القيمة الجدولية.

وترى الباحثة أن التقدم العلمي والتكنولوجي جاء في المرتبة الأولى ضمن أهم الموضوعات والقضايا التي يفضلها المراهقون بمسلسلات الخيال العلمي والذي يظهر بوضوح من خلال توظيف الروبوت، فهو الموضوع المُفضَّل في أغلب أعمال الخيال العلمي، فهو في كثير من الأحيان خادم مطيع، ولكنه يتحول إلى عَدوٍّ شرِّير يطيح بالإنسان ويقتله، بالإضافة إلى ذلك فقد يمكن استخدام الروبوت، ولكن بطريقة جديدة ولهدف آخر جديد، وهناك أفكار كثيرة لاستخدام الروبوت، فربما تفكر واحدة من النساء مثلًا مات طفلها أن تصنع روبوتَ على صورته، أو شبيهًا به ليعيش معها فالمهم هو استخدام الروبوت بطريقة جديدة، أو لعمل شيء جديد.

وتتفق هذه النتائج مع ما أشار إليه كُلٌّ من (James.M.BrewBakev1999) و Tringall, اللذين أشارا إلى أن أهم الموضوعات والقضايا التي يتم تناولها في دراما الخيال العلمي السفر عبر الزمن، الذي يُعدُّ من أهم موضوعات الخيال العلمي وهي منتشرة بشكل كبير عند كُتَّاب أدب الخيال العلمي ويكون من خلال السفر والتنقُّل من زمن إلى آخر من الحاضر إلى الماضي

أو إلى المستقبل؛ خاصةً باستخدام الآلات والأجهزة الخاصة بالسفر عبر الزمن، بالإضافة إلى الموضوعات التي تعالج غزو الفضاء والتصادم مع كائنات غريبة، وغالبًا ما يكون هذا الغزو بسبب أهداف عسكرية أو اقتصادية أو لأسباب تعود لاكتشاف المجهول والغامض في الفضاء.

وقد تناول كُتَّاب الخيال العلمي الروبوت من أكثر من زاوية، فالبعض يصورون الروبوتات على أنها اختراعات مُروِّعة لتدمير البشرية والكوكب الأرضي، أما البعض الآخر فيتجهون إلى أن ينظروا إليه نظرة تفاؤلية ويفكرون في إنه وُجِد من أجل مساعدة الإنسان وإعانته على حياته.

4) نتائج التساؤل الرابع ونَصُّه "ما مدى تغيُّر اتجاهات المراهقين نحو المستقبل من خلال مشاهدتهم لمسلسلات الخيال العلمي العربية والأجنبية، التي يتابعونها بالقنوات الفضائية ومنصات المشاهدة الإلكترونية وفقًا للنوع؟".

جدول (7)

مدى تغيُّر اتجاهات المراهقين "عينة الدراسة" نحو المستقبل من خلال مشاهدتهم مسلسلات الخيال العلمي العربية والأجنبية، التي يتابعونها بالقنوات الفضائية ومنصات المشاهدة الإلكترونية وفقًا للنوع

النوع / مدى التغير	ذكور		إناث		إجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	65	47,1	110	48,9	175	48,2
لا	73	52,9	115	51,1	188	51,8
الإجمالـي	138	100	225	100	363	100
قيمة كا 2= 0,109 درجة الحرية = 1 معامل التوافق = 0,017 مستوى الدلالة = غير دالة						

حيث أشارت النتائج بالجدول السابق إلى ما يلي:

أنه بحساب قيمة كا2 من الجدول السابق عند درجة حرية = 1، وُجِد أنها = 0,109 وهي قيمة غير دالة إحصائيًا عند أي مستوى دلالة، وقد بلغت قيمة مُعامِل التوافق (0,017) تقريبًا عند مستوى معنوية بلغ (0,741)؛ مما يؤكِّد عدمَ وجود علاقة دالَّة إحصائيًا بين النوع (ذكور- إناث) ومدى تغير اتجاهات المراهقين - إجمالي مفردات عينة الدراسة - نحو المستقبل من

خلال مشاهدتهم مسلسلات الخيال العلمي العربية والأجنبية، التي يتابعونها بالقنوات الفضائية ومنصَّات المشاهدة.

كما أشارت نتائج الجدول إلى أن نسبة المراهقين الذين تغيَّرت اتجاهاتهم نحو المستقبل من إجمالي مفردات عينة الدراسة بلغت (48,2٪)، موزعة بين (47,1٪) من إجمالي مفردات عينة الذكور، في مقابل (48,9٪) من إجمالي مفردات عينة الإناث، بينما جاءت نسبة المراهقين الذين لم تتغير اتجاهاتهم نحو المستقبل بعد مشاهدتهم مسلسلات الخيال العلمي من إجمالي مفردات عينة الدراسة فبلغت (51,8٪)، موزعة بين (52,9٪) من إجمالي مفردات عينة الذكور، في مقابل (51,1٪) من مفردات عينة الإناث.

وترى الباحثة أن هناك تقاربًا نسبيًا بين رغبة المراهقين وعدم رغبتهم في تغيير اتجاهاتهم نحو المستقبل، وهذا التقارب يمكن إرجاعه إلى أن البعض من المراهقين لديهم الرغبة في التطلُّع إلى المستقبل من خلال تعرُّضهم للتكنولوجيا الهائلة التي يمرُّ بها العالم الآن، ورغبتهم في مسايرة تلك التطورات التكنولوجية، بينما قد يرى البعض الآخر أن هذا التطور التكنولوجي المتلاحق قد لا يؤثر علينا الآن أو لا يتناسب مع طبيعة مجتمعاتنا؛ ولذلك فهو بعيد كل البعد عن التأثير في اتجاهاتهم نحو المستقبل ويقبل التعامل مع واقعه الحالي المَعِيش.

وتتفق هذه النتائج مع ما أشارت إليه نتائج دراساتُ كُلٍّ من (ياسر عبد اللطيف، 2018) و(ياسمين أحمد، 2013) و(Lin K,2014) و(Laprise & Winrich,2010).

فى ضوء ما انتهت اليه نتائج الدراسة الحالية أمكن اقتراح التوصيات التطبيقية التالية:

1. ضرورة قيام مسلسلات الخيال العلمي بتقديم بعض الحلول المقترحة للمشكلات التي تواجه المجتمعات بشكل عام، والمراهقين بشكل خاص في المستقبل وعرضها ضمن أحداث المسلسل.
2. القيام بإعداد برامج تليفزيونية تعتمد على الخيال العلمي لتناسب جميع المراحل العمرية المختلفة.
3. إنشاء مؤسسات وأقسام علمية تهتم بدراسة المستقبل وأثره على اتجاهات المراهقين والأطفال.

بناءً على ما توصلت إليه نتائج الدراسة الحالية أمكن اقتراح إجراء الدراسات التالية مستقبلًا:

1. الاهتمام بدراسة شكل العلاقات الاجتماعية كما تعكسها مسلسلات الخيال العلمي في القنوات الفضائية ومنصات المشاهدة الإلكترونية.
2. الاهتمام بدراسة العلاقة بين الخيال العلمي لدى التلاميذ في المرحلة الابتدائية والسمات الشخصية لديهم.
3. الاهتمام بدراسة إدراك عيِّنة من الأطفال لبعض مفاهيم الخيال العلمي كما تعكسها مسلسلات الخيال العلمي.

مراجع الدراسة:

1. آلاء بهاء الدين عوض (2020): دور المؤثرات البصرية والصوتية في أفلام الخيال العلمي الأجنبية وانعكاساتها على جماليات التلقِّي لدور الجمهور، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، جامعة جنوب الوادي.
2. إيمان محمد أحمد (2020): دور أفلام الخيال العلمي في التطور التكنولوجي، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، مج 23، ع 23، ص ص (189-208).
3. حسين صديق (2012) :الاتجاهات من منظور علم الاجتما ع.مجلة جامعة دمشق، 299 – 322 ،(3) 48.
4. خضر الليحاني (2012): أثر الفضائيات على المراهقين والمراهقات، دار سيبويه للطباعة والنشر والتوزيع.
5. دعاء أحمد محمد البنَّا (2021): مستويات تبنِّي الشباب المصري للمنصات الرقمية الإعلامية لتداول المحتوي الترفيهي وآثارها (Netflix-Shahid-Watch it)، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، المجلد20، العدد 2، يونيه، 479–559.
6. ديفيد سِيد (2022): الخيال العلمي، دار هنداوي للطباعة والنشر والتوزيع.
7. سائر بصمة جي (2019): موسوعة الإعلام أدب الخيال العلمي عند العرب والأجانب، دار الكتب العلمية.
8. ستيفن جيه كيرش (2021): الإعلام والنشء تأثير وسائل الإعلام عبر مراحل النمو، دار هنداوي للنشر والتوزيع.
9. سماح عبداله (2017): القيم الاجتماعية في الدراما التليفزيونية، العربي للنشر والتوزيع.
10. سمر نعيم جيد (2022): تعرض المراهقين للأعمال المقدمة عبر المنصات الرقمية وعلاقته بهويتهم الثقافية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
11. صفوان سلمان (2017): ارتياد الطلبة لمواقع الإنترنت الاجتماعية وعلاقته باتجاهاتهم نحو الصداقة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم والآداب الإنسانية، جامعة دمشق.

12. فاطمة أحمد (2023): إدراك المراهقين لصور العلاقة بين المواطن والحكومة كما تعرضها الدراما المصرية التليفزيونية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
13. مكتوب المالكي (2019): التوجه نحو المستقبل وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، 119 :140 ،(27) 6.
14. مها محمد فتحي (2021): صورة المتنمر في الدراما التليفزيونية وعلاقته باتجاهات المراهقين نحو التنمُّر، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، المجلد 20 – العدد الأول يناير/ مارس.
15. مهند نابلسي (2020): أدب وسينما وتقنيات الخيال العلمي، الشمس للنشر والإعلام.
16. هبة حنفي معوض (2008): استخدامات المراهقين لأفلام وروايات الخيال العلمي والإشباعات التي تحققها لهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
17. وعد إبراهيم الأمير (2011): دور التلفزيون في قيم الأسرة، دار غيداء للنشر والتوزيع.
18. ياسر عبد اللطيف أبو النصر (2018): التعرض للدراما التي يقدمها التلفزيون ومستوى التطلعات لدى الشباب المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام ،جامعة القاهرة.
19. ياسمين أحمد علي (2013): مشكلات الشباب المصري واتجاهاتهم المستقبلية في الأفلام والمسلسلات العربية: دراسة تحليلية، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، مج12، ع3 ، ص ص 419 – 470.
20. ياسين أحمد سعيد (2018): نبوءات الخيال العلمي، فانتازيون للنشر والتوزيع.
21. Amaglobel, G.(2022). Directions of Communication. Journal of Education in Black Sea Region.4(12).1234- 1260.
22. Bin Saleem, A.; Khan, N.; Yousaf, U.; Mumtaz, A.; Iqra, H., & Tariq, S. (2017). Impact of Turkish Dubbed Dramas on Social Liberty of Pakistani Youth, Pakistani Media Studies; 6 (2).
23. Cavanaugh, T.& Cavanaugh, C. (2016)" Learning science with science fiction films "Paper presented at the Annual Meeting of the Florida Association of Science Teachers, Adapted from the book of the same title by Kendall Hunt, Publishing Company,U.S., Florida.
24. Galloway, L.F.E.(2013): "Does Movie Viewing Cultivate Unrealistic Expectations About Future?" MA Thesis, University of Nevada, Lasvegas: USA.
25. Hikmet surmelia. (2014):"Examination the effect of science fiction films on science education student attitudes towards STS course" MA Thesis, Educational Faculty, Mersin University, Turkey.
26. James, M. Brew Baker. (1999): "Challenging the future through young adult

literature, fiction writing and local history" paper presented at the annual meeting of the national council of teachers of English, 81", WA, November (22-27, 1991) Georgia.

27. Laprise, S., & Winrich, C. (2010):" The Empact of science fiction films on students interest in secience. Journal of Collage science teaching 40(2), 45, 49.
28. Lin, K. (2014):"The Stimulating Effects of fiction films on middle school students view to future, journal of education science, 54 (4).
29. Myriam Shechter and Sandra R. Schecter. (2017) "Children's acquisition of literary genre: science fiction versus fantasy "Paper presented at the Annual Meeting of the Boston University Conference on language development, 12th, Boston, MA, October 23-25, 1987, Canada, Ontario.
30. Tringali, A. (2014).Time Travel Films: A Closer Look Effects on Teens' Aspiration. New Line Cinema: New York.
31. Walters G.D.(2015): "Understanding the popular appeal of adolescents to fiction movies on tv: An integrated - interactive modle for futuristic perspective". Journal of media psychology; 9 (2).

القدوة والمثل الأعلى لدى الطلاب
بالمرحلة الابتدائية - دراسة نفسية استطلاعية

د. محمد حسن غانم *

مقدمة:

امتدادًا لاهتمامنا بقضايا الأطفال وتحديدًا قضية القُدْوَة والمَثَل الأعلى، فقد تناولنا من قبل القدوة والمثل الأعلى لدى طلاب الجامعة (1999)، ثم في دراسة ثانية تناولنا القدوة والمثل الأعلى لدى الطلاب المراهقين بالمدارس الثانوي (2000). وفي هذه الدراسة النفسية الاستطلاعية سنتناول القدوة والمثل الأعلى لدى طلاب المرحلة الابتدائية؛ خاصة وأن القدوة والمثل الأعلى لدى فئة الطلاب في المرحلة الابتدائية جدَّ مُهمّ؛ حيث أن هذه المرحلة من النمو تُعد الأساس الذي ينبني عليه العديد من المفاهيم والاتجاهات فيما بعد؛ خاصةً في أجواء العَوْلَمَة التي نعيش في خِضمِّها الآن وكيف أن وسائل الاتصال الحديث من موبايل وإنترنت ولاب توب وغيرها أضحت من الوسائل المتاحة، ناهيك عن أن العديد من الدراسات والملاحظات قد أكَّدت تعرُّض الأطفال للعديد من الساعات طوال اليوم والانشغال بمثل هذه الوسائل التقنية/ التكنولوجية، كما يتردد على العيادات النفسية العديد من الآباء والأمهات حيث تكون الشكوى الأساسية تتلخَّص في أن (الطفل) طوال اليوم لا يترك المُوبَيل أو الألعاب الإلكترونية، وأنه يرفض تمامًا الانصياع لتعليمات الأسرة في ضرورة الالتزام بأوقات معينة للتعامل مع الإنترنت وأنه بهذا السلوك قد دخل إلى مرحلة إدمان الإنترنت (محمد حسن غانم، قيد النشر).

ونظرًا لأهمية الطفولة وما يترتب عليها من آثار تربوية ونفسية تحدد المعالم الأساسية للشخصية الإنسانية بشكلٍ عام، فإن من أهم الأولويات للباحث ضرورة الاهتمام بكل ما يحقق التوافُق والصحَّة النفسية السَّوِيَّة للطفل في هذه المرحلة. ولعلَّ الاهتمام بسلوكيات وتصوُّرات

* أستاذ علم النفس – كلية الآداب – جامعة حلوان – مصر.

الطفل للعالم المحيط به من أقوى تلك الأولويات التي تلحُّ على الباحثين أن يجعلوها الهدف المنشود من دراساتهم، لاسيَّما في هذا الوقت الذي يمارس فيه وعلى أصعدة شتى العديد من الأفكار والتصوُّرات التي تنعكس على البناء القِيَمي للأسرة، والتي ترجع إلى ثقافات خطيرة قد تمسُّ هذا الكيان "الطفولة" وتئُول به إلى الهاوية (هان مصيلحي، 2007).

وقد اهتم العديد من الباحثين بمرحلة الطفولة المتأخرة وأُجريَت العديد من الدراسات والبحوث التي تناولت أهم المشاكل التي تعانيها هذه الفئة العمرية، سواء أكانت هذه الفئة تنتمي إلى فئة الأشخاص العاديين (انظر دراساتِ كُلٍّ من: مصطفى معمر 2006، وفيق مختار 2001-2005، مصطفى فهمي 1984، محمد حسن غانم 2015، عنايات محمد زكي 1961، محمد سيد عبد الرحمن 1998 (الجزء الأول والثاني) ومحمد السيد عبد الرحمن)، أم مشاكل الأطفال غير العاديين في هذه المرحلة، مثلَ دراساتِ كُلٍّ من (ملاك جرجس 1989، الجزء الأول والثاني)، (نادية الضبع 2004، جمعة سيد يوسف 2000، وعبد الرحمن سيد سليمان، إيهاب الببلاوي 1421هـ)، (Bazarus, A, 1971, Davison & Nealel 2009, Taylor, 2010)، محمد حسن غانم 2022، الجزء الأول والثاني).

ولذا؛ على الباحثين - في جميع التخصُّصات أن يتابعوا خصائص نُموّ واحتياجات الطفل وما يشغل تفكيره في كل مرحلة من مراحل هذا النمو؛ وخاصة وأن هذه الدراسة تهتم بالتعرُّف إلى طبيعة المَثَل الأعلى لدى طلاب المرحلة الابتدائية (خاصة طلاب وطالبات) الصف السادس الابتدائي، التي تقع في صميم مرحلة الطفولة المتأخرة والتي تتميز بالآتي:

1- هذه المرحلة مهمَّة للطفل لأنه يترجم ما يدور حوله من انفعالات وهو في هذه المرحلة، وكأنه (رادارٌ) يتحرك ويلتقط كل ما يدور حوله من برامج وأفلام، مسلسلات تبثُّها وسائل الإعلام ولا شك أنه كمُتلقٍّ يتأثر غاية التأثر.

2- اتساع العالم الاجتماعي للطفل ووجوده بالمدرسة التي بدون شك تؤثر في درجة الوعي والإحساس بالذات، وتكوين العديد من الاتجاهات والقيَم التي تؤثر فيه إيجابًا أو سلبًا.

3- أن الطفل في هذه المرحلة يميل إلى التفكير في نفسه كفرد متميز ومختلف عن الآخرين، ولا تكون لديه أفكار واضحة ومُحدَّدة عن قدرات ونواحي قصوره، كما لا يكون متأكدًا من الطريقة التي يتعامل بها الآخرون.

4- أنه في هذه المرحلة يبدأ الطفل في تكوين مفهوم لذاته المثالية؛ أي نوع الشخص الذي يودُّ أن

يكونَهُ في المستقبل، لا شك أن هذا الاختيار يكون محدود المعنى والدلالة من خلال ما يتعرض له من وسائل الإعلام (والميديا) المختلفة التي يتعرض لها طوال اليوم، والتي تشكل اختياراته لَمن سيكون (قدوته أو مَثَله الأعلى أو من يريد أن يكون على شاكلته) في قابل الأيام.

5- يُعدُّ النجاح في هذه المرحلة من أهم العوامل التي تترك العديد من الآثار الإيجابية في نفسية الطفل من حيث الثقة بالنفس وتقدير الذات، والنظرة الإيجابية للذات وللآخرين وللعالم وأن غير ذلك قد يُدخله في حالةٍ من الشعور بالنقص والإحساس بعدم الكفاءة، وربما أدخله في حالةٍ من اليأس من الذات والآخر والعالم (ولذا فإن العديد من الدراسات الباثولوجية/ المَرَضيَّة تحدثنا عن وجود العديد من أشكال الاضطرابات النفسية لدى الأطفال؛ خاصةً القلق/ الاكتئاب/ المخاوف).

6- أن السياق الاجتماعي الثقافي/ الانفعالي/ الوجداني/ القيَمي الذي يعيش في خِضَمِّه الطفل قد يجعله يختار نماذج من الأسرة تمتاز بالسواء والصحة النفسية، وقد يرفض هذه النماذج جرَّاء مشاهدته لِكَمٍّ (التناقضات) بين ما يُقال وما يفعل في أرض الواقع.

(انظر على سبيل المثال: وفيق مختار 2005، فتحي الزيات 1995، محمد حسن غانم، 2015).

ولذا؛ من المهم جدًا التعرُّف إلى طبيعة القدوة الأعلى الآن لدى طلاب مرحلة التعليم الابتدائي (خاصة طلاب وطالبات الصف السادس الابتدائي) وغنيٌّ عن البيان أن الطلاب في هذه المرحلة يمثلون فئةً لا يُستهان بها، إضافةً إلى أن هذه المرحلة تُعدُّ (قنطرة) يتم من خلالها العبور من مرحلة الطفولة (بغَضِّ النظر عن التقسيمات والتصنيفات التي قدمها العلماء لهذه المرحلة) ومرحلة المراهقة، حيث العواصف والتمرُّد والدخول في أزمات المراهقة (محمد حسن غانم 2013).

مشكلة الدراسة:

تتلخَّص مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن التساؤل الآتي: ما القدوةُ والمثلُ الأعلى (سواء المقبولة أو المرفوضة) لدى طلاب مرحلة التعليم الابتدائي، وتحديدًا طلاب وطالبات الصف السادس الابتدائي.

أهداف الدراسة: تسعى الدراسة إلى تحقيق أهداف العِلْم – بصفة عامة – والتي تتمثل في:

1- التعرُّف إلى القدوة والمثَل الأعلى لدى كُلٍّ من الذكور والإناث من طلاب مرحلة التعليم الابتدائي (خاصةً الصف السادس الابتدائي).

2- تفسير الأسباب التي تكمُن خلف هذا الاختيار، ولماذا يظهر اختيار نماذج معينة للقدوة وتختفي نماذج أخرى في هذه المرحلة.

3- إمكانية التنبُّؤ بالقدوة والمثل الأعلى لدى طلاب مرحلة التعليم الابتدائي (خاصةً طلاب الصف السادس الابتدائي (ذكور/ إناث) في المستقبل.

4- إمكانية الضبط والتحكُّم في العوامل والأسباب التي تكمُن خلف هذا الاختيار للقدوة والمثل الأعلى.

أهمية الدراسة:

تتلخَّص أهمية الدراسة في محورين:

الأول: أهم نظرية، وتتمثل في:

1- التعرُّف إلى القدوة والمثل الأعلى لدى كُلٍّ من الذكور والإناث في مرحلة التعليم الابتدائي (خاصةً طلاب الصف السادس).

2- معرفة الفروق في اختيار القدوة والمثل الأعلى بين الذكور والإناث والأسباب التي تكمُن خلف ذلك.

3- أنه في حدود علم الباحث لم يعثر على دراسة أُجريت في السياق الثقافي/ العلمي/ البحثي قد تناولت القدوة والمثل الأعلى لدى طلاب وطالبات مرحلة التعليم الابتدائي، وهو جانب جِدّ مُهم ما كان يجب أن تُغفله الدراسات النفسية/ الاجتماعية/ التربوية. ولذا نعتبر أن هذه الدراسة إضافة علمية في هذا المحور.

ثانيًا: الجانب التطبيقي/ العملي، ويتلخَّص في:

1- إمكانية الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في تصميم برامج وقائيَّة، تعمل على تقديم نماذج من القدوة والمثل الأعلى الصالحة لدى هذه الفئة العمرية. (خاصةً مرحلة الطفولة المتأخرة حيث التلقِّي السلبي من وسائل الإعلام والتكنولوجيا كافة) دون إعمال للعقل.

2- إمكانية الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في تصميم برامج إرشادية، تهدف إلى ضرورة أن تقوم مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة بتقديم نماذج وقدوة ومثل أعلى تمتاز بالعديد من الصفات المنشودة التي تؤدي إلى رُقيّ الفرد وتقدُّمه.

3- إمكانية الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في تقديم برامج علاجيَّة، تعمل على تعديل الأسباب

والعوامل التي تكمُن خلف اختيار النماذج السيئة/ الشرِّيرة من القدوة والمَثَل الأعلى لدى هذه الفئة العُمْريَّة جِدّ المهمة.

4- إمكانية الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في تأهيل الأفراد (من هذه الفئة العمرية) والتي قد تم اختيارهم بالفعل (وتقليدهم) لنماذج سيئة، ومحاولة إعادة تأهيلهم وتعديل اتجاهاتهم نحو الأشخاص الذين لا يصلحون أن يكونوا نماذجَ وقدوةً ومُثُلًا عليا.

5- إمكانية الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في تدريب الأطفال في هذه المرحلة العمرية، على اختيار الأشخاص الذين يصلحون بالفعل أن يكونوا قدوةً ونماذجَ ومُثُلًا عليا يجب أن يُحتذى بهم.

تحديد المفاهيم: سنستخدم في هذه الدراسة المفاهيم الآتية:

1 - المَثَل الأعلَى Good Example:

يحدد فرج طه (1994) أن المَثَل الأعلى أو القدوة يتجسَّد في عاملَي التقليد والتوحُّد، حيث يقوم الفرد أو الجماعة بتقليد شخص ومحاكاته في طريقة سلوكه وعاداته وتقليده، وأن يكون هذا الشخص مُجسِّدًا للقيم وصفات المواطن الصالح.

في حين يرى (قدري حفني 1988) أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية كافةً تقوم بخلق نموذج مثالي تصوُّري لما تتطلبه في الفرد المنتمي إليها، علمًا بأنه لا تخلو جماعة بشرية من وجود نماذج تكون بمثابة المُثُل العليا لأفراد تلك الجماعة بعامة يسعون إلى الاقتداء بها، والسير على دربها، والتمثُّل بتصرفاتها، وقد يختلف المَثَل الأعلى من فرد إلى آخر.

تعريف كاتب هذه السطور للمثل الأعلى:

المثل الأعلى هو ذلك الشخص الذي تتوافر فيه العديد من الصفات التي تعكس توجهًا معينًا يؤدي إلى اختيار هذا الفرد نموذجًا وقدوة دون غيره من الأفراد، مع الأخذ في الاعتبار أن القدوة قد يكون شخصًا أو قيمة، وأن الفرد يحتذي ويقتدي بالشخص الذي يتخذه نموذجًا له وقدوة.

2 - طلاب المرحلة الابتدائية Primary School Students:

وهم طلاب وطالبات مرحلة التعليم الابتدائي؛ أي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي ويكونون في مرحلة الطفولة المتأخرة حيث يتميز الطفل في هذه المرحلة بالعديد من الصفات، مثل:

أ- التطوُّر من التفكير الحَدْسي إلى التفكير المجرد.

ب- تحوُّل الخيال من (خيال التوهُّم) إلى الاهتمام بما يدور في الواقع.

ج- ميل الطفل في هذه المرحلة إلى الاهتمام بالابتكار والتركيب.

د- بروز قدرته على الحفظ.

هـ- تزداد ملاحظته لكُلِّ النماذج التي تقع في السياق البيئي/ الثقافي/ الاجتماعي الذي يعيش فيه.

و- توافر المناخ المناسب للنُّموّ العقلي وهذا يقود الطفل في هذه المرحلة إلى: حب الاستطلاع لديه، وربط الظواهر بأسباب واقعية مقبولة لأنه يوجد انتقالٌ واضحٌ من الذكاء الحَدْسي إلى الذكاء المحسوس القائم على العلاقات المُتبادَلة أو العكسيَّة، بالإضافة إلى قدرة الطفل في هذه المرحلة على تقديم نماذج وتفسيرات موضوعية ومنطقية (فتحي الزيات، 1995، 190-191)، إضافة إلى وقوع الطفل في هذه المرحلة في هوى وعشق الكثير من الشخصيات والنماذج التي تُقدم له عبر وسائل التكنولوجيا والإعلام والميديا.

التأصيل النظري لمفاهيم ومصطلحات الدراسة:

أولًا: المثل الأعلى:

في حدود علم كاتب هذه السطور، لم نجد دراسةً في السياق العلمي/ الثقافي قد تناولت المثل الأعلى لدى الأطفال أو طلاب المرحلة الابتدائية (الحلقة الأولى من التعليم الأساسي)، وإذا كان كاتب هذه السطور قد تناول بالدراسة الاستطلاعية القدوة والمثل الأعلى لدى طلاب وطالبات الجامعة وكذا طلاب وطالبات الثانوي، فقد وجد العديد من أوجه الاتفاق بين هاتين الفئتين من حيث الاتفاق على بعض نماذج القدوة، مثل:

أ- نماذج أُسَريَّة تمثلت في الأُمّ (لدى الإناث) والأب لدى الذكور في الغالب، إضافة إلى الشقيق أو الشقيقة الأكبر أو الكبرى؛ وكذا نماذج من الأسرة مثل العَمّ والخال (بالنسبة إلى الذكور في الغالب وكذا العمَّة أو الخالة) بالنسبة إلى الإناث.

وجاء بعد ذلك في الترتيب اختيار نماذج من العاملين في المجال الفني من المطربين والمطربات (خاصةً جيل الشباب)؛ وكذا العديد من الممثلات والممثلين (من الجيل الحالي الصاعد)، إضافةً إلى اختيار نماذج ممَّن يمارسون الجانب الرياضي (خاصةً لُعبة كرة القدم)، وتحديدًا نجوم من فريقَي الأهلي والزمالك في الغالب (وخاصةً من الأسماء التي كانت أكثر شهرةً آنذاك وقت إجراء الدراسة)، يلي ذلك العديد من الشخصيات الدينية (خاصةً الشيخ الشعراوي بالنسبة إلى الإناث

وعدد من الذكور، والشيخ محمد حسان وعمرو خالد وغيرهم من الشخصيات الدينية الأكثر ظهورًا – آنذاك – في العديد من برامج التليفزيون، إضافةً إلى الاقتداء بالعديد من الشخصيات في المجال المدرسي مثل بعض المعلمين والمعلمات ومديري المدرسة)، وقد ظهرت العديد من الشخصيات التي تمتلك العديد من الصفات التي لا يجب الاقتداء بها، مثل:

- إجبار بعض المدرسين والمدرسات الطلاب على أخذ دروس خصوصية.
- كراهية بعض النماذج الأسرية (خاصة الأب أو الشقيق الأكبر) الذي يستخدم القسوة والعنف وعدم التفاهم.
- رفض بعض الفنانين والفنانين (العاملين في المجالات الفنية المختلفة)؛ جرَّاء ما تنشره الصحف أو المواقع الإخبارية عبر الإنترنت من (فضائح) تمسُّ الحياة الخاصة لهؤلاء الأفراد.
- إضافةً إلى رفض أصحاب المعتقدات الآخرين المختلفين عن الفرد في (العقيدة)، وهي إن كانت (قليلة) إلا أنها تعكس نظرة تَعصبيُّة لدى بعضٍ من طلاب وطالبات الجامعة والمراهقين والمراهقات.

وقد ظهرت العديد من الصفات المرفوضة لدى طلاب وطالبات الجامعة وكذا المراهقين والمراهقات، مثل:

- كل الأشخاص سَيِّئي السمعة.
- كل الأفراد الذين يلجئُون إلى البلطجة وإثارة الرعب والفوضى.
- الأشخاص الملحدين الذين يُجاهرون بذلك دون خشيةٍ من استهجان الآخرين لهذا الاتجاه.
- الأشخاص الذين يثيرون العنف والعدوان ويكونون ضد كُلِّ صور وأشكال السلام الاجتماعي بين الآخرين.

فهل سنجد ما سبق في هذه الدراسة أم أن طلاب وطالبات المرحلة الابتدائية ستظهر لديهم العديد من التوجُّهات المقبولة، وكذا المرفوضة تجاه ما يُسمَّى بالقدوة والمَثَل الأعلى.

ثانيًا: طلاب مرحلة التعليم الابتدائي:

من الناحية العمرية فإن الطلاب في هذه المرحلة تحديدًا مرحلة التعليم الابتدائي (من 6 سنوات إلى 12 سنة) ينتمون إلى مرحلة الطفولة المتأخرة، حيث إن هذه المرحلة – كما أشارت العديد من المراجع في هذا الأمر – تتميز بوجود العديد من الصفات التي تُميِّز هؤلاء الأفراد في

هذه المرحلة، ولعل من أهم خصائص الطفولة المتأخرة أنه فيما يتعلق بالإدراك تشهد هذه المرحلة تطورًا في النمو الحِسِّي وخاصة في الإدراك الحسي، ويتضح ذلك في عملية القراءة والكتابة، ومع بداية الالتحاق بمرحلة التعليم الابتدائي تظهر قدرة الطفل على التمييز بين الحروف والتقليد (لكل النماذج التي قد يُعجب بها أو يرفضها في السياق الاجتماعي/ الثقافي الذي يعيش في خِضمّه)، ويستمر السمع في النضج ويظهر تطور في الإدراك الحِسِّي وخاصةً إدراك الزمن، إذ يتحسَّن في هذه المرحلة (9-12) سنة ويدرك مدلولات الزمن والتتابع الزمني للأحداث والوقائع التاريخية وغير ذلك من تطوُّرات. إضافةً إلى القدرة على ترتيب الأفكار ومنطقة التفكير، مع ازدياد حب الاستطلاع والقدرة على الابتكار مع القدرة على التخيُّل والإبدا ع وكذا الرغبة في التعليم، والرغبة في التقليد (هذا التقليد هو الذي يلعب الدور جِدَّ الأساسي والمهم في اختيار الطفل في هذه المرحلة في اختيار النماذج أو القدوة أو المُثُل العليا)، وغير ذلك من صفات اجتماعية وانفعالية/ وجدانية. (انظر في هذا الصدد: وفيق مختار 11-106 ،2005، محمد سيد عبد الرحمن 2013، محمد حسن غانم 2013).

المنهج والإجراءات:

منهج الدراسة:

قمنا بعمل تحليل مضمون للاستجابات وفقًا للتكرار والنِّسَب المئوية، ثم ترتيب الاستجابات وفقًا للذكور (ككُلّ) في الفرقة السادسة سواء للذكور (أم الإناث)؛ لأن الهدف هو التعرُّف بصورة إجمالية إلى طبيعة الاستجابات لدى كُلٍّ من الذكور والإناث فيما يتعلق باختيار القدوة أو المثل الأعلى.

عينة البحث وخصائصها:

تم اختيار عَيِّنة الدراسة من بين طلاب وطالبات مرحلة التعليم الابتدائي من قرية الدَّيْر التابعة لمركز طوخ محافظة القليوبية ومن ثلاث مدارس، هي:

1- مدرسة الدير الابتدائية المشتركة.
2- مدرسة الدير الابتدائية المُجمَّعة (أي التي توجد في الوحدة المحلية المجمعة التي تضم جميع الخدمات التي تحتاج إليها القرية والقرى المجاورة).
3- مدرسة حسَّان (عرب الحصوة) التابعة لإدارة طوخ التعليمية.

تم اختيار جميع الطلاب والطالبات الملتحقين فقط بالصف السادس، حيث وصل عدد الذكور إلى 157 فردًا، في حين بلغ عدد أفراد عيِّنة الإناث 213 فردًا، وتراوح المدى العُمْري ما بين 11 - 13 عامًا بمتوسط قدره 12,13٪ وانحراف معياري 1,43٪.

وفيما يتعلق بالبيانات الأولى فقد كانت كالآتي:

1- الديانة ضمَّت المسلمين والمسيحيين، حيث بلغت نسبة المسلمين لدى الذكور والإناث 86,98٪ والمسيحيين 13,02٪.

2- أما عن عمل الأب فقد ضمت الفئات الآتية: فلاح/ عامل بالأجر، موظف حكومي، أعمال حُرَّة، موظف في شركات خاصة وبنسب متفاوتة وإن كانت الغلبة للأعمال الحرة.

وفيما يلي جدول يوضح خصائص أفراد العينة معًا (ذكور/ إناث)، فيما يتعلق بوظيفة الأب والأم والترتيب من حيث الميلاد.

جدول رقم (1): يوضح طبيعة عمل الأب لدى الذكور والإناث (ن= 370)

البيان	عمل الأب	
	ن	٪
فلاح	39	10,54
عامل بالأجر	65	17,57
موظف حكومي	214	57,84
أعمال حُرَّة	37	10,0
موظف في شركات خاصة	15	4,05
المجموع	3700	100

جدول رقم (1) يوضح طبيعة عمل الأب لدى عيِّنتَي الدراسة من الذكور والإناث (ن = 370)، حيث جاء الترتيب كالآتي:

- موظف حكومي بنسبة 57,84٪.
- عامل بالأجر بنسبة 17,57٪.
- فلاح بنسبة 10,54٪.
- أعمال حُرَّة بنسبة 10,0٪.
- وأخيرًا موظف في شركات خاصة بنسبة 4,05٪.

ثانيًا: وظيفة الأم:

جدول رقم (2): يوضح وظيفة أو عمل الأم لدى عيِّنَتَي الدراسة من الجنسين (ذكور - إناث ن = 370)، وكانت كالآتي:

البيان .. وظيفة الأم	ك	٪
- ست بيت	263	71,08
- مُدرِّسة أو مُوظَّفة في مدارس خاصة	35	9,46
- موظفة في الحكومة	47	12,71
- مُتوفَّاة	25	6,76
المجموع	370	100

ويتضح من الجدول رقم (2) أن وظائف الأم لدى عينتَي الدراسة كانت كالآتي وفقًا للترتيب:

- ست بيت بنسبة 71,08٪.
- موظفة في الحكومة بنسبة 12,71٪.
- تعمل مدرسة أو موظفة في مدارس خاصة بنسبة 9,46٪.
- متوفَّاة بنسبة 6,76٪.

ثالثًا: الترتيب من حيث الميلاد:

جدول رقم (3): يوضح ترتيب أفراد عيِّنة الدراسة من الذكور والإناث من حيث ترتيب الميلاد

البيان .. وظيفة الأم	ك	٪
الأول	23	6,22
الثاني	165	44,59
الثالث	64	17,30
الأخير	65	17,57
الوحيد (من بين الأبناء والباقون إناث)	53	14,32
المجموع	370	100

ويتضح من الجدول رقم (3) فيما يتعلق بالترتيب بين الأشقاء أنه كان كالآتي:

- الأول بنسبة 6,22٪.
- الثاني بنسبة 44,59٪.
- الأخير بنسبة 17,57٪.
- الثالث بنسبة 17,30٪.
- الوحيد (بين الشقيقات من الإناث) بنسبة 14,32٪.

أداة الدراسة:

قام الباحث بإعداد استبيان يقع في محورين، المحور الأول يتضمن البيانات الأوَّليَّة، مثل: السِّنّ/ النوع/ عمل الأب/ عمل الأُمّ/ الديانة/ الترتيب من حيث الميلاد، في حين أن المحور الثاني يتضمن الأسئلة التي دارت حول التساؤلات الأربعة الآتية: (وتمت صياغة الأسئلة باللغة العامية حتى تكون مفهومة لدى جميع الطلاب والطالبات).

- **السؤال الأول**: تفتكر أيه الشخصيات اللي يجب عليك أن تقتدي بها؛ أي نتخذها مثل أعلى ويكون سلوكك مثل سلوكها في المستقبل؟
- **السؤال الثاني**: ليه اخترت الشخصيات دي بالذات، يعني أيه اللي بيعجبك فيها وعايز تعمل زَيُّه لما تكبر أو حتى تقلدها وانت في هذا السن؟
- **السؤال الثالث**: أيه الشخصيات اللي انت شايف أنه لا يجب الاقتداء بها أو محاولة تقليدها؟
- **السؤال الرابع**: ليه الشخصيات دي بترفض أنك تقتدي بها أو تقلدها لأن سلوكها من وجهة نظرك مرفوض؟

أما لماذا تم اختيار طلاب الفرقة السادسة (دون غيرها من باقي الفصول من الصف الأول حتى الخامس) فيعود إلى الآتي:

1- ما هو معروف من تدهور أحوال التعليم وعجز البعض من الطلاب والطالبات من القراءة والكتابة؛ خاصةً في السنوات الدراسية الأولى.

2- أنه ما تقدُّم الفرد في العمر (سن 12 عامًا) فإن أمورًا مثل اختيار المُثُل العليا من الممكن أن تتم بلورتها والتعبير عنها.

3- إمكانية أن يفهم الطلاب (من الجنسين) طبيعة الاختيار وإمكانية المساعدة في الإجابة.

خطوات إجراء الدراسة:

- قام الباحث بالتعريف بنفسه وأنه قد جاء طالبًا منهم مساعدته في إجراء بحث علمي.
- تم شرح ما المقصود بالقدوة أو المثل الأعلى محددًا، كمثال (الأب وما يمتلك) من صفات جيدة تجعله محلًا للتقليد وإمكانية أن تكون مثله في المستقبل (وربما أفضل).
- وكذلك تم تقديم شرح لنموذج المثل الأعلى لدى الإناث (بالأم) وإمكانية تقليدها في صفاتها الإيجابية؛ حتى يكون سلوكك على شاكلتها في المستقبل (وربما أفضل).
- شرح فكرة أن النماذج أو المثل العليا لا تقتصر فقط على النماذج الأسرية، بل من الممكن الإعجاب بشخصيات رياضية أو فنية أو إعلامية أو دينية وهكذا.
- وفي المقابل تم شرح وجود شخصيات تنفر من أن تقوم بتقليدهم لأنك ترى – أو أنت ترين – أن سلوكهم غير قدوة.
- بعد أن تأكد الباحث من فهم الطلاب والطالبات للمطلوب قام بتوزيع استمارة البحث عليهم.
- قام بعضٌ من المدرسين والمدرسات بالمرور على الطلاب والطالبات؛ للتأكُّد من الإجابة وعدم ترك أي سؤال دون إجابة عليه حتى وإن كانت الإجابة: لا أعرف.
- الاستبيان كان عبارة عن سؤال ثم ترك فراغ كي يجيب فيه الطالب وهكذا.
- تم المرور على جميع الطلاب والطالبات للتأكُّد من انتهاء الإجابة عن أسئلة الاستبيان.
- أثناء تسلُّم أوراق الاستبيان كان يتم النظر فيها وأي سؤال لم تتم إجابته، كان يُطلب من الطالب (أو الطالبة) أن يجلس ويجيب عن هذا السؤال أو ذاك الذي تصادف أن تركه بلا إجابة.
- استغرق تطبيق الاختيار (مع شرح المقصود بالقدوة أو النموذج أو المثل الأعلى) في المتوسط 45 دقيقة.
- ثم تطبيق الاستبيان في الأسبوع الأول من شهر مارس 2019م.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

نظرًا لأن هذه الدراسة تُعدُّ دراسةً استطلاعيَّة/ استكشافيَّة، فقد تم اللجوء فقط إلى:

1- حساب التكرارات.

2- حساب النِّسَب المئويَّة.

النتائج ومناقشتها:

التساؤل الأول ومناقشته لدى الذكور:

وينصُّ على: تفتكر أي الشخصيات التي يجب أن تقتدي بها أي تتخذها نموذج أو مثل أعلى، أو عاوز يكون سلوكك زي سلوكها لما تكبر أو في المستقبل.

وقد فضَّلنا إجابة الذكور عن الإناث، والجدول رقم (4) يوضح إجابة الذكور على التساؤل الأول.

الشخص الذي يُعدُّ المَثَل الأعلى للذكور ككل:

ن = 157.

جدول رقم (4): يوضح الشخص الذي يُعدُّ المثل الأعلى عند الذكور

	ك	٪
1- شخصيات أسرية الوالد	93	13,60
الوالدة	62	9,06
الأخ الأكبر	53	7,75
الخال	14	2,05
العَمّ	23	3,36
أقارب آخرون	18	2,63
2- شخصيات رياضية (خاصةً لاعبي كرة القدم)	83	12,13
3- شخصيات فنية (مُغنُّون ومُغنِّيات)	113	16,52
4- شخصيات تعمل بالتمثيل (ذكور - إناث)	134	19,59
5- بعض شخصيات من المدرسة	37	5,41
6- بعض شخصيات من أفلام الكارتون	35	5,12
7- بعض شخصيات إعلامية (مذيعين - مذيعات)	13	1,90
8- أخرى	6	0,88
الإجمالي	684	100

ويتضح من الجدول رقم (4) الخاص باستجابات الذكور على المَثَل الأعلى لهم أن الترتيب كان كالآتي:

1- الشخصيات التي تعمل بالتمثيل بنسبة 19,59٪.

2- الشخصيات التي تعمل بالغناء بنسبة 16,52٪.

3- شخصيات رياضية خاصةً بعض لاعبي كرة القدم 12,13٪.

4- بعض شخصيات (مدرسون) بنسبة 5,41٪.

5- بعض شخصيات من أفلام الكارتون نسبة 5,12٪.

6- شخصيات أُسَريَّة:

- الوالد بنسبة 13,60٪.
- الوالدة بنسبة 9,06٪.
- الأخ الأكبر بنسبة 7,75٪.
- العَمّ بنسبة 3, 36٪.
- أقارب آخرون بنسبة 2,63٪.
- الخال بنسبة 2,05٪.
- شخصيات إعلامية بنسبة 1,90٪.
- أخرى بنسبة 0,88٪.

ويتضح من خلال ما سبق أن الشخصيات التي تعمل بالتمثيل قد جاءت في الترتيب الأول، وأن الفنان محمد رمضان قد جاء في ترتيب الشخصيات الفنيَّة؛ نظرًا لما ذكره أفراد العينة من الذكور من أنه يقوم (بحركات خَطِرة/ وضرب/ وأنه لا يترك حقَّه/ وأنه يأخذ حقه بيده بعيدًا عن تدخُّل الحكومة والآخرين)، بل وذكرت بعض الإجابات نماذج من الأفلام، مثل: عبده موته والألماني وقلب الأسد وغير ذلك من أفلام، يليه في الترتيب من حيث التمثيل أفلام كريم عبد العزيز وذكرت الإجابات الكثير من الصفات التي تميزه في أفلامه، مثل: الأكشَنْ/ الإضحاك/ أخذ حقه بيده (مثل فيلم واحد من الناس وفيلم أبو علي) وأنه لم يخضع لأي ابتزاز أو خوف؛ وكذلك فيلم (فاصل ونعود).. يلي ما سبق اختيار شخصيات تعمل في الغناء، مثل حَمُّو بيكا وعمرو كمال وغيرهم من مطربي المهرجانات حيث الغناء السريع والموسيقا الصاخبة.

9- يأتي بعد ذلك الوالد وعَدُّه مثلًا وقدوةً ونموذجًا لأنه حَنُون/ لا يضرب/ أو حتى لا يتحاور معي ويتركني أفعل ما أشاء.

يلي ذلك الشخصيات الرياضية وخاصةً لاعبي كرة القدم؛ خاصةً بعض لاعبي النادي الأهلي

(وقد ذُكر العديد من الأسماء بالاسم) وكذلك بعض اللاعبين في نادي الزمالك، في حين جاء ترتيب اللاعب الدولي محمد صلاح ربما في ترتيب متقدم أو يلي بعض لاعبي فريقَي الأهلي والزمالك.

10- ثم تعود الاختيارات مرةً أخرى إلى الشخصيات الأسرية مثل الوالدة وكذا الأخ الأكبر؛ خاصةَ أنه يلبِّي لي جميع مطالبي المالية وأي أشياء جديدة أريد شراءها، مثل (الموبايل) أو (اللاب توب مثلًا) يسمح لي باستخدامه.

11- ثم بعض الشخصيات المدرسية خاصة من المدرسين أو المدرسات، حيث يتميز سلوكهم بالرُّقيّ وعدم الضرب أو حتى الإجبار على الدروس الخصوصية.

وكذا ظهور بعض الشخصيات الكارتونية مثل ميكروباس وغيرها من الشخصيات، حيث القيام بالمغامرات وفعل ما لا يمكن تصوُّره من مغامرات ومحاربة للحيوانات المتوحشة والانتصارات في جميع المراحل.

وأخيرًا بعض الشخصيات الإعلامية التي تقدم برامج رياضية أو بعض المُحلِّلين لمباريات كرة القدم، مثل أحمد شوبير ومتعب وحازم إمام.

وتثير مثل هذه النتائج الآتي:

1- أن وسائل الإعلام كان تأثيرها أكبر من تأثير الشخصيات الأسرية؛ جرَّاء أن الطالب يقضي معظم وقته في مشاهدة (الإنترنت) أو (الموبايل) أو (القنوات الفضائية)، وأن الشكوى الأساسية لغالبية أفراد الأُسَر (وهم بدورهم متورطون في هذا الأمر) وهو استغراق وقت أطول في مشاهدة مثل هذه المواقع؛ ولذا من الطبيعي أن تظهر الشخصيات الفنية (خاصة التمثيل) وكذا مطربو المهرجانات ومتابعة أنشطتهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي؛ وكذا متابعة مباريات كرة القدم وكذا ما يسبقها أو يعقُبها أو يتخللها (بين الشوطين) من تحليلات رياضية.

2- أن دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية قد قلَّ (قليلًا أو حتى كثيرًا)؛ جرَّاء الظروف الاقتصادية الطاحنة التي قد تجبر الأب على العمل في أكثر من وظيفة حتى يوفر احتياجات أسرته، إضافةً إلى أن بعض الآباء مُتوِّرط بدوره في إدمان الإنترنت (الموبايل كمثال) وأن هذه الشكوى تضجُّ منها الكثير من الزوجات؛ مما لا يجعل هناك وقتًا متاحًا للجلوس مع الأبناء والتعرف إلى مشكلاتهم أو احتياجاتهم، أو حتى يكونوا قدوةً لأبنائهم في تصرفاتهم. والأمر

لا يخلو كذلك من توجيه كل ما سبق إلى بعض الأمهات وكذا الأخ الأكبر، إضافةً إلى أن الروابط الأسرية قد أخذت في الاضمحلال وأن زيارات (الأعمام) أو الأخوال قد تباعدت، وإن تمَّت فلا تتم إلا في المناسبات.

الفرض الأول: فيما يتعلق بالمثل الأعلى لدى الإناث ككل (ن = 213)، فيما يتعلق باختيار القدوة أو النموذج أو المثل الأعلى.

جدول رقم (5): يوضح المثل الأعلى لدى الإناث ككل (ن = 213)

:	ك	٪
الأب	33	4,90
الأم	134	19,88
الأخ الأكبر	25	3,71
الشقيقة الكبرى	49	7,27
العمة	37	5,49
الخالة	55	8,16
العم	13	1,93
الخال	12	1,78
أقارب آخرون	23	3,41
2 – شخصيات فنية (في مجال الغناء)	46	6,82
3 – شخصيات فنية في مجال التمثيل	75	11,93
4 – شخصيات من المدرسة (خاصة المدرسات)	22	3,26
5 – شخصيات إعلامية (خاصة التي تقدم برامج الطهي)	137	20,33
6 – شخصيات أخرى	13	1,93
المجموع	674	100

يتضح من الجدول أن ترتيب النماذج أو المثل العليا كان كالآتي:

1– شخصيات إعلامية في التليفزيون (خاصةً تلك التي تقدم برامج الطهي أو الأزياء) بنسبة 20,33٪.

2- الأم بنسبة 19,88٪.

3- شخصيات فنية في مجال التمثيل بنسبة 11,13٪.

4- الخالة بنسبة 8,16٪.

5- الشقيقة الكبرى 7,27٪.

6- شخصيات فنية في مجال الغناء بنسبة 6,82٪.

7- الأب بنسبة 4,90٪.

8- شخصيات من المدرسة بنسبة 3,26٪.

9- أقارب آخرون بنسبة 3,41٪.

10- العم بنسبة 1,93٪.

11- الخال بنسبة 1,78٪.

التغير الأول: يتضح من الجدول والترتيب أن الشخصيات الإعلامية خاصة تلك التي تقدم برامج الطهي لوجود قنوات خاصة بالطهي مثل قناة (سفرة)، وغيرها من القنوات التي تجعل فقرة الطهي فقرة أساسية ضمن برامجها، وما تقدمه طوال اليوم من برامج تتعلق بكيفية الطهي خير نموذج على ذلك، وأن مثل هذه البرامج التليفزيونية تعلم الناس فن الطبيخ أو الطهي من مطبخ الاستوديو، وأن مَن يقوم بتقديم مثل هذه البرامج غالبًا ما يكونون من مشاهير الطُّهَاة، حيث يعدُّون في الحلقة الواحدة أكثر من طبق طعام واحد، ويقومون بالشرح التفصيلي بداية من المُكوِّنات حتى كيفية تقديم طبق الطعام في شكله النهائي ووضعه على مائدة الطعام، مؤكِّدين حقيقة: أن العين تأكل قبل البطن أحيانًا.

وقد ذُكر العديد من الطُّهَاة خاصةً نجلاء الشرشابي وبرنامجها (على قد الأيد)، والشيف الشربيني وغير ذلك من أسماء وطهاة.

يلي ذلك اتخاذ الأم قدوةً ومثلًا أعلى؛ وكذا ظهور الشخصيات الفنية (خاصةً مجال الغناء)، وهذا شيء متوقَّع من حيث استعداد الفتاة في هذه المرحلة العمرية للدخول في مجال المراهقة وحب الأعمال الفنية التي تمتاز بالرومانسية، ويُلاحظ في الاختيار ما يلي:

1- أن برامج الطُّهَاة أو الطاهيات قد جاءت في المرتبة الأولى وهذا شيء مُتوقَّع؛ حيث تعدُّ الفتاة نفسها لكي تساعد الأم (وتحلّ محلَّها أو أن مهنة الطهي لا بُدَّ أن تتقنها لأن الثقافة السائدة (تحضُّ على ذلك)؛ ولذا ليس من المستغرب أن يأتي الاهتمام بالطهي في المقام الأول.

2- غَلبَة الشخصيَّات الأُسَريَّة في الاختيار حيث جاءت الأم في الترتيب الثاني، وهذا شيء وأمر متوقع لأن الأم هي بالفعل القدوة والمثل الأعلى لابنتها، ناهيك عن أن البنت تكون قد دخلت في بدايات البلوغ وتقوم الأم باحتوائها وإفهامها ما سوف يحدث لها من تغيُّرات وكيف تتصرف في مثل هذه المواقف وهكذا، ثم بعد ذلك تأتي العديد من الشخصيات الأسرية، مثل: الخالة والشقيقة الكبرى والأب وأقارب آخرون.

3- وجود العديد من الشخصيات التي تعدُّها الإناث قدوةً ومُثلًا عليا؛ خاصة بعض المدرسات (في الغالب) و(المدرسين في النادر) جرَّاء تمتُّعهن - أي المدرسات - بالكثير من الصفات، مثل: الحِنيَّة/ التعامل معهن باحترام/ عدم العنف أو السخرية منهن... إلى آخر مثل هذه الصفات التي تجعل من هذه الشخصيات المدرسية نماذج وقدوة لهُنَّ.

نتائج وتفسير التساؤل الثاني: حيث نصَّ هذا التساؤل على: ليه اخترت الشخصيات دي بالذات، يعني إيه اللي بيعجبك فيها وعاوز تعمل زَيُّه - أو زَيَّها - لمَّا تكبر أو حتى تقلدها وأنت في هذا السِّنّ؟

جدول رقم (6): يوضح الصفات التي تميز الشخص القدوة

لدى الجنسين (ذكور/ إناث) ن = 370

البيان	ك	٪
محترم	113	22,78
قدوة	74	14,92
شجاع	43	8,67
واثق من نفسه	15	3,02
يعتمد على نفسه	66	13,31
يحب الخير للجميع	43	8,67
حازم	12	2,42
ناجح في عمله	13	2,62
على خلق	22	4,44
حَسَن التصرف	11	2,25
يراعي الله في عمله	13	2,65

يعامل الناس بالحسنى	34	6,85
لا يوجد جد	37	7,49
المجموع	496	100
المجموع	674	100

ويتضح من الجدول (رقم 6) أن الصفات التي تتوافر فيمن سيتخذه نموذجًا أو مثلًا أعلى كانت كالآتي (ن = 370)؛ أي في عينتَي الذكور والإناث:

1- محترم بنسبة 22,78٪.

2- قدوة بنسبة 14,92٪.

3- يعتمد على نفسه بنسبة 13,31٪.

4- يحب الخير للجميع بنسبة 8,67٪.

5- شجاع بنسبة 8,67٪.

6- لا يوجد بنسبة 7,49٪.

7- على خلق بنسبة 4,44٪.

8- يراعي الله في عمله بنسبة 2,65٪.

9- واثق من نفسه بنسبة 3,02٪.

10- يعامل الناس بالحسنى بنسبة 6,85٪.

وهكذا يتضح أن الذكور والإناث قد اتفقوا على العديد من الصفات التي تُعدُّ إيجابيةً ومقبولةً، من خلال:

أ- النظرة الإدراكية والرؤية الخاصة لأفراد عيِّنة الدراسة.

ب- النظرة السائدة الإيجابية تجاه مثل هذه الصفات في السياق البيئي/ الثقافي/ الاجتماعي.

التساؤل الثالث: وينصُّ على:

إيه الشخصيات اللي أنت شايف أنه لا يجب الاقتداء بها أو محاولة تقليدها.

جدول رقم (7): يوضح الشخصيات التي لا يجب الاقتداء بها (ذكور/ إناث) (ن = 370)

البيان	ك	٪
1- الإرهابيُّون	34	5,63
2- البلطجيَّة	67	11,09
3- المدمنون	44	7,29
5- الحرامية/ اللصوص	36	5,96
5- سوء السمعة	77	12,75
6- الذين يقومون بالتنمُّر على الآخرين	89	14,74
7- غير المتدينين	24	3,97
8- الذين لا يؤدون أعمالهم كما يجب	33	6,46
9- الذين يجبروننا على الدروس الخصوصية	153	25,33
10- المدرسون والمدرسات الذين لا يشرحون لنا في الفصل	47	7,78
المجموع	604	100

ويتضح من الجدول رقم (7) والذي يوضح طبيعة الشخصيات التي لا يجب الاقتداء بها مرئية أنها جاءت كالآتي:

1- الذين يجبروننا على الدروس الخصوصية بنسبة 25,33٪.

2- الذين يقومون بالتنمُّر على الآخرين بنسبة 14,74٪.

3- سوء السمعة بنسبة 12,75٪.

4- البلطجية بنسبة 11,09٪.

5- المدرسون والمدرسات الذين لا يشرحون لنا في الفصل بنسبة 7,78٪.

6- الحرامية واللصوص بنسبة 5,96٪.

7- الذين لا يؤدون أعمالهم كما يجب بنسبة 5,46٪.

8- المدمنون بنسبة 7,29٪.

9- الإرهابيون بنسبة 5,63٪.

10- غير المتدينين بنسبة 3,97٪.

التفسير:

جاءت العديد من الشخصيات التي رفضت عيِّنة الدراسة من الذكور والإناث اتخاذها قدوةً أو مُثلًا عليا، مثل المُدرِّسين أو المُدرِّسات الذين يجبرون الطلاب على ضرورة أخذ الدروس الخصوصية، وإلا كان (الرسوب) واللجوء إلى الضرب والعنف معهم من الأساليب التي تجبرهم على ذلك.

وجاء في الترتيب الثاني بعض الذين (يتنمَّرون) عليهم سواء أكانوا شخصيات داخل المدرسة أم خارجها ومن خلالها يتم اللجوء إلى العديد من الأساليب، مثل: التهجُّم عليهم، أو الاستهزاء والسخرية بهم، أو (جَرّ شَكَلهم) وضربهم. ثم الكثير من الشخصيات الأخرى مثل: جميع الأشخاص سيئي السمعة، ثم البلطجية والمدرسون والمدرسات الذين لا يشرحون الدروس في الفصل؛ وكذا الحرامية/ واللصوص والذين لا يؤدون أعمالهم كما يجب؛ وكذا المدمنون لأنواع المواد المُخدِّرة كافة (وقد ذكر أفراد العينة من الجنسين نماذج من هذه المواد المُخدِّرة، مثل: البانجو/ الحشيش؛ مما يشير إلى أن ثقافة تعاطي المخدرات ليست ببعيدة عن هذه الفئة العمرية، سواء أكانت وسائل الإعلام تقدم نماذج من هؤلاء المدمنين أم يرون بأنفسهم نماذج منهم في السياق البيئي/ الثقافي، أو يسمعون من آخرين عن أشخاص مدمنين)، وجاء الإرهابيون كفئةٍ لا يجب الاقتداء بهم. ولعلَّ الحوادث الإرهابيَّة التي تحدث من آنٍ لآخر وتركيز وسائل الإعلام على ذلك، ناهيك عن أن قرية الدَّيْر كمثال بها (6) من شهداء العمليات الإرهابية التي جرت في سيناء، ولا شك أن مثل هذه الأمور تؤدي بهؤلاء الطلاب والطالبات إلى كراهية كُلِّ مَن يقوم بأي أعمال إرهابيَّة.

وأخيرًا يأتي الأشخاص غير المتدينين أي الذين لا يحرصون على أداء العبادات الدينية من صلاة/ صوم/ الإحسان إلى الآخرين، وغيرها من أعمال ترتبط بصميم وجوهر الدين.

نتائج السؤال الرابع:

والذي كان ينصُّ على: ليه الشخصيات دي بترفض أنك تقتدي بها أو تقلدها لأن سلوكها من وجهة نظرك مرفوض.

جدول رقم (8) يوضح لماذا يُرفض الاقتداء بهذه الشخصيات جرَّاء العديد من السلوكيات المرفوضة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة (ذكور/ إناث).

جدول رقم (8): يوضح لماذا يُرفض الاقتداء بهذه الشخصيات التي لا يجب أن تكون مثلًا وقدوة

البيان	ك	٪
1- لأنها تضرُّ المجتمع	162	35,53
2- تثير الرعب	63	13,82
3- ممكن تقتل	25	5,48
4- كثيرة الكذب (خاصة المدمنين)	18	3,94
5- كثيرة إثارة المشاكل	15	3,29
6- الناس تتجنَّبها	33	7,24
7- كل أعمالها سيئة	45	9,87
8- الإجرام في دمها	17	3,73
9- بعيدة عن الدين والأخلاق	43	9,43
10- ممكن أن تقوم بأي عمل إجرامي تتخيله أو لا تتخيله	22	4,82
11- لا توجد إجابة	13	2,85
المجموع	456	100

ويتضح من الجدول رقم (8) أن هذه الشخصيات يتم رفض الاقتداء بها جراء فعل الآتي:

1- لأنها تضر بالمجتمع بنسبة 35,53٪.

2- تثير الرعب بنسبة 13,82٪.

3- كل أعمالها سيئة بنسبة 9,87٪.

4- بعيدة عن الدين والأخلاق بنسبة 9,43٪.

5- الناس تتجنبها بنسبة 7,24٪.

6- ممكن تقتل بنسبة 5,48٪.

وهكذا يتواصل ذكر العديد من الصفات التي تميز هذه الشخصيات التي يرى أفراد عينة الدراسة من الذكور والإناث عدم الاقتداء بها، مع الأخذ في الاعتبار عدم وجود إجابة بنسبة 2,85٪.

التفسير:

ذكر أفراد عينة الدراسة من الجنسين (ذكور/ إناث) العديد من الصفات المرفوضة التي يقوم بها الشخصيات التي ترفض الاقتداء بها، ويتفق هذا مع استجاباتهم على التساؤل السابق حول الشخصيات التي يُرفض الاقتداء بها، مثل البلطجيَّة والمُتنمِّرين والمُدرِّسين والمُدرِّسات الذين لا يُقرُّون أعمالهم؛ وكذا الشخصيات سيئة السمعة وكذا الإرهابيون والمدمنون والبلطجية؛ مما يشير إلى درجة كبيرة من الوعي تمتلكه هذه العيِّنة.

مجمل نتائج الدراسة:

لعلَّ أهم النتائج التي يمكن ذِكْرها أن عينة الذكور قد اختاروا نماذج من الشخصيات التي تعمل في المجال الفني (خاصة التمثيل)، مع ذكر نموذجين أو أكثر من هذه الشخصيات؛ خاصة نموذج محمد رمضان وما يقوم به من أعمال تتسم بالمغامرات وأخذ حقه بيده، وغير ذلك من صفات كما تدركها أفراد هذه العينة.

في حين أن برامج التليفزيون التي تقدم برامج الطهي وكيفية صنع أنوا ع معينة من الأطعمة، تُعدُّ الاختيار الأول لدى عينة الإناث.

ويظهر تراجع دور الأسرة برموزها كافةً إلى مرتبة تالية لدى الذكور وإلى تأخر في الترتيب لدى الإناث؛ لأن الذكور بعد اختيار النماذج الفنية (التمثيل) قد ذكروا العديد من لاعبي كرة القدم؛ خاصة نادي الأهلي والزمالك إضافةً إلى اللاعب المصري الدولي محمد صلاح.

وكذلك تم ذكر لماذا تم اختيار هذه الشخصيات بالذات وكذا الشخصيات المرفوض الاقتداء بها مثل البلطجية والمتنمرين والمدمنين والإرهابيين؛ وكذا بعض المدرسين والمدرسات الذين يجبرون الطلاب والطالبات على أخذ دروس خصوصية.

ما تثيره هذه الدراسة من بحوث مستقبلية:

1- دراسة القدوة والمثل الأعلى لدى الطلاب والطالبات في المرحلة الابتدائية في محافظة القاهرة.

2- إجراء مقارنات بين استجابات الطلاب على التساؤلات الأربعة موضوع الدراسة بين طلاب وطالبات المرحلة الابتدائية في:

أ- الأماكن الراقية.

ب- الأماكن العشوائية.

ج- الأماكن المتوسطة.

3- إجراء دراسة لطلاب وطالبات المرحلة الابتدائية تتناول القدوةَ والمَثَل الأعلى في محافظات الجمهورية المختلفة (نموذج من محافظة الصعيد مع نموذج من محافظة في الوجه البَحْري "الدقهليَّة كمثال"، ونموذج من محافظة ساحلية "بورسعيد كنموذج").

المراجع:

أولًا: المراجع العربية:

1- أحمد خيري حافظ (1986)، في سيكولوجية المرأة القاتلة، دراسة باستخدام تحليل المضمون في كتاب: في الشخصية العربية دراسات ميدانية، القاهرة: غير مبين الناشر.

2- جمعة سيد يوسف (2000)، الاضطرابات السلوكية وعلاجها، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

3- السيد عبد القادر الشريف (2002)، التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، القاهرة: دار الفكر العربي.

4- عبد الرحمن سيد سليمان، إيهاب الببلاوي (1421هـ)، الآباء والعدوانية لدى الأبناء العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة، الرياض، دار الزهراء.

5- عماد محمد مخيمر، هبة محمد علي (2006)، المشكلات النفسية للأطفال بين عوامل الخطورة وطرق الوقاية والعلاج، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

6- عنايات محمد زكي (1961)، دور الأسرة الحديثة في التنشئة الاجتماعية، القاهرة، منشورات المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

7- فتحى الزيات (1995)، الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات، المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر.

8- فرج عبد القادر طه (1994)، تأملات فيما طرأ على الشخصية المصرية من سلبيات، مجلة دراسات نفسية، أبريل، رابطة الإخصائيين النفسيين، ص ص7 - 15.

9- قدري حفني (1988)، الإسرائيليون من هم؟ دراسة نفسية، القاهرة، مكتبة مدبولي.

10- محمد السيد عبد الرحمن (1998)، دراسات في الصحة النفسية، الجزء الأول، والجزء الثاني، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

11- محمد السيد عبد الرحمن (2012)، نظريات في علم نفس النمو، القاهرة، دار الشرق للطباعة والنشر.

12- محمد حسن غانم (1999)، القدوة والمثل والمثل الأعلى لدى الشباب - دراسة نفسية استطلاعية، مجلة علم النفس، العدد (49) يناير 97-115، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

13- محمد حسن غانم (2000)، القدوة والمثل الأعلى لدى الطلاب المراهقين بالمدارس الثانوية - دراسة نفسية استطلاعية، مجلة علم النفس، العدد (56)، ص ص132-151.

14- محمد حسن غانم (2013)، متعة المراهقة، المنصورة، أم القرى للنشر والتوزيع.
15- محمد حسن غانم (2015)، علم نفس النمو، القاهرة: جامعة حلوان.
16- محمد حسن غانم (2022)، الاضطرابات النفسية في الأطفال، الجزء الأول والجزء الثاني، الإسكندرية، دنيا الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
17- محمد حسن غانم (قيد النشر)، إدمان الإنترنت (الأعراض)، الوقاية العلاج.
18- محمد حسن غانم (قيد النشر)، حالات من العبارة النفسية.
19- مصطفى حجازي (1976)، التخلف الاجتماعي: مدخل إلى دراسة الإنسان المقهور، لبنان: معهد الإنماء العربي، بيروت.
20- مصطفى فهمي (1984)، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، القاهرة، مكتبة مصر.
21- مصطفى معمر محمد (2006)، العنف اللفظي الوالدي (علاقته بصحة الأطفال النفسية – دراسة ميدانية، ماجستير غير منشورة، جامعة المرقب، الجماهيرية العربية الليبية.
22- ملاك جرجس (1989)، مشاكل الأطفال النفسية، الجزء الأول، والثاني كتاب اليوم الطبي، مؤسسة الأخبار، القاهرة.
23- نادية الضبع (2004)، مشكلات الطفولة العاملة، الإسكندرية، المكتبة المصرية.
24- هاني سعيد مصيلحي (2007)، إساءة المعاملة الوالدية للأبناء وعلاقتها بالغضب في مرحلة الطفولة المتأخرة، ماجستير غير منشورة – كلية التربية، جامعة الزقازيق.
25- وفيق مختار (2001)، أبناؤنا وصحتهم النفسية، القاهرة: دار العلم والثقافة.
26- وفيق مختار (2005)، سيكولوجية الطفولة، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط7.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

27- Bazarus, AA. (1971), Behavior and beyond, New York, Mccraw. Hill.
28- Davison, G & Neale, J. (2009), Abnormal psychology, 9th (ed), New York; John Willy & Cons. Inc.
29- Ross, A.O, (1994), Psychological disorders of Children: Abehavioral approach to theory, rescarch and therapy, New York, McGraw, Hill Comp.
30- Taylor, S. E (2010), Health – psychology 6rd ed. New York, McGrow-Hill International Edition.

الذكاء الروحي كمدخل للتنبُّؤ بالهناء النفسي لدى الأطفال المعاقين سمعيًا

دعاء صابر علي درويش علي عاشور *

أ. د/ نادية السيد الحسيني** د/ أمينة محمد علي الأبيض***

أولًا مقدمة:

لقد ازداد الاهتمام برعاية ذوي الاحتياجات الخاصة خلال العقود الثلاثة الماضية، لا سيَّما الطفل ذي الإعاقة السمعية الذي يعاني خللًا أو قصورًا في واحدةٍ من أهم الحَواسّ الأساسية وهي السمع، الذي يلعب دورًا مُهمًا في تكوين شخصية الطفل وفي اكتسابه اللغة التي هي المحور الأساسي للاتصال والتفاعل الاجتماعي، فالطفل المعاق سمعيًا في الواقع قد فقد أهم مصادر التواصُل مع الآخرين ومع البيئة المحيطة به، ولما كان النموُّ اللغوي والانفعالي والنفسي والاجتماعي يعتمد كُلٌّ منها على الآخر بشكل كبير، فإن الطفلَ الأصَمَّ يواجه العديد من المشكلات والاضطرابات التي تترتب على إعاقته السمعية؛ مما يجعله يجد نفسه عاجزًا عن التفاعل مع الآخرين أو مشاركتهم أنشطتهم بما يؤثر سلبًا على تكوينه الانفعالي والنفسي والسلوكي، وهو ما يجعله مختلفًا عن الطفل العادي.

ويختلف الطفل المعاق سمعيًا عن الطفل العادي أيضًا في ظهور مشاكل اجتماعية ونفسية وسلوكية، مثل انخفاض الهناء ونوعية الحياة وزيادة التوتُّر والخجل والانسحاب الاجتماعي

* مدرس مساعد بقسم العلوم التربوية والنفسية (تخصُّص التربية الخاصَّة)، كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس – مصر.

** أستاذ علم النفس التعليمي – كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس – مصر.

*** مدرس أصول التربية – كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس – مصر.

والإحراج والخوف من رفض الأقران وانخفاض قبول الذات؛ وذلك بسبب انخفاض احترام الذات والثقة (El-Zyat, Elewa & Hassan, 2023). وأشارت الإحصاءات العالمية إلى أن الأطفال من ذوي الإعاقة السمعية أكثر عُرضة للإصابة بالضغوط والمشكلات النفسية، كما أوضح (Henderson et. al, 2022) إلى معاناة (21٪) من الأطفال ذوي الإعاقة السمعية من مشكلات نفسية.

فالجانب النفسي للأطفال ذوي الإعاقة السمعية ذو أهميَّة بالغة في حياتهم؛ لأنه يتأثر سلبًا أو إيجابًا نتيجة لمؤثرات خارجية كانت أو داخلية، حيث تؤدي هذه العوامل بالمعاق وصحته النفسية نحو السواء أو اللاسواء وهو ما يرسم حدود وطبيعة حياته ومستقبله؛ مما أوجب اهتمام كُلٍّ من الأهل والمُربِّين والاختصاصيين النفسيين. (أسماء وصفاء، 2020). وتتنوَّع المتغيرات التي تتناول الجانب النفسي مثل الهناء النفسي، وهو أحد المُتغيِّرات النفسية التي تسعى إلى تحسين الصحة النفسية للطفل وشعوره بالسعادة والاستمتاع بحياته، ومن العوامل التي تحدد التغييرات في حياة الأفراد من الناحية الانفعالية؛ الهُوِيَّة، الرضا عن الحياة، النظرة للذات، والخبرة التي ترتبط بالخصائص الإيجابية والسلبية للفرد (أميرة علاجي، 2020). [1]

وعند دراسة المتغيرات التي تتناول الذكاءات والجانب الروحي، وُجِد أن الروح جوهر الطفل المعاق سمعيًا، فهو الجانب المادي لطاقة حياة الطفل مثل المشاعر والأحاسيس والشجاعة والقوة والتحدِّي والحيوية، فاكتساب هذه السمات يُعدُّ ذكاءً روحيًا، وتنمية الذكاء الروحي يُساعد الطفل على رؤية الجانب المبهج والمرح والسعادة من الأشياء، ويزيد من السلام الداخلي للطفل المعاق سمعيًا، كما يجعله أكثر قدرةً على التحكم في نفسه؛ وبالتالي يشعر بالهناء النفسي والسعادة النفسية (إيريني عماد، 2020).

أما عن طبيعة العلاقة بين الذكاء الروحي والهناء النفسي فقد تباينت نتائج الدراسات، وأشارت بعض النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين كُلٍّ من الذكاء الروحي والهناء النفسي. ففي تفسير نتائج دراسة (Hassan et. al, 2023) أكَّد ضرورةَ تعزيز الصحة النفسية والهناء النفسي من خلال الذكاء الروحي، الذي يمكن مقارنته بشكل أعلى من الذكاء وأنه مفتاح لتحقيقِ كُلٍّ من الكمال والهناء. وبالتالي؛ يبدو أن تلقِّي التعليمات المناسبة لتقدم الذكاء الروحي يمكن أن يكون خطوة قيِّمة نحو تحقيق الرضا ونمو نظرة إيجابية لحياة الطفل. بينما أشارت نتائج دراسات أخرى

(1) اعتمدت الباحثة على التوثيق APA7 مع توثيق المراجع العربية وفقًا للاسم الأول واللقب (أميرة علاجي، 2015).

إلى توسط الذكاء الروحي بين متغيرات أخرى والهناء النفسي، مثل دراسة (Bali et. al, 2022) التي اهتمت بالعلاقة بين الامتنان والهناء النفسي والكشف عن دور الروحانيات كمتغير وسيط بين الامتنان والهناء النفسي. وأظهرت النتائج علاقةً موجبةً بين الامتنان والهناء النفسي، وأن مُتغيِّر الرُّوحانيَّات يتوسط العلاقة بينهما.

ثانيًا: مشكلة الدراسة

نبعت مشكلة الدراسة من أهميَّة دراسة الذكاء الروحي في السلوك البشري مثل دراسة (Samanta, Satpathy, 2020)؛ وخاصة في المرحلة الابتدائية وانخفاضه لديهم مثل دراسة (مسعد أبو الديار، 2015)، وأكدت دراسات أخرى انخفاضَ الذكاء الروحي لدى الأطفال المعاقين سمعيًا، مثل (إيريني عماد، 2021)، ودراسة (أحمد سعيد؛ علي عبد الله؛ إيريني عماد، 2020) بالكشف عن فروق بين الذكاء الروحي لدى المراهقين المعاقين سمعيًا لصالح الإناث. كل تلك الدراسات أكَّدت أهمية الاهتمام بدراسة الذكاء الروحي بشكلٍ عام؛ وخاصةً لدى الأطفال المعاقين سمعيًا. وهو ما دفع الباحثين إلى استقراء الأُطُر النظرية والدراسات السابقة التي توصلت إلى الدور الحيوي الذي تلعبه الروحانية في الوجود البشري، والذي يتمثل في وضع أهداف ونُظُم قيميَّة تتعلق بجميع الجوانب الحياتية لدى الفرد، وذلك من خلال الجوانب الروحية (Wong & Tweed, 2022).

كما أن تحسين الهناء النفسي للأطفال المعاقين سمعيًا بالغ الأهميَّة وذلك ما أشارت إليه دراسات (Scherer, 2022; Furness et. al, 2019)، ووُجِد انخفاض الصحة النفسية والهناء النفسي لدى الأطفال المعاقين سمعيًا وأهميَّة التدخل لتحسينه، وذلك أكَّدته العديد من الدراسات مثل (Wright, 2022; Holman et. al, 2021; Chapman & Dammeyer, 2017)، وهناك ارتباطٌ كبيرٌ بين الهناء النفسي والصحة الروحية. فالأفراد يحتاجون إلى تعزيز موقف إيجابي لهم وصحة روحية إيجابية لتحسين الهناء النفسي، كما أن مواقف الحياة والصحة الروحية يمكن أن تُستخدم للتنبؤ بالهناء النفسي وذلك على أساس الذكاء الروحي، وذلك ما أكَّدته دراسات (Brillyanda, Chusniyah & Primastio, 2022; Parvaneh, Momeni, Parvaneh & 2015). ونجد أن الدراسات التي تحققت من العلاقة بين مُتغيرَي الذكاء الروحي والهناء النفسي، أغلبها أُجريت مع أطفال عاديين ومراهقين وبالغين دون الأطفال المعاقين سمعيًا في مرحلة الطفولة

المتأخرة، وفي ضوء ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما العلاقة الارتباطية بين الذكاء الروحي والهناء النفسي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.
2. ما درجة إسهام درجات الذكاء الروحي في التنبؤ بالهناء النفسي لدى الأطفال من ذوي الإعاقة السمعية.

ثالثًا: هدفا الدراسة:

1. الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الذكاء الروحي والهناء النفسي لدى الأطفال المعاقين سمعيًا .
2. الكشف عن إمكانية التنبُّؤ بالهناء النفسي من خلال الذكاء الروحي لدى الأطفال المعاقين سمعيًا .

رابعًا: أهميَّة الدراسة

للدراسة الحالية أهميَّة نظرية، وأخرى تطبيقية يمكن إجمالها فيما يلي:

1- أهميَّة موضوع الدراسة الذي يدور حول مُتغيِّرين مُهمَّيْن، هما: الذكاء الروحي والهناء النفسي اللذان ينتميان إلى سيكولوجية القوى الإنسانية، وتوظيفهما في رعاية الأطفال ذوي الإعاقة السمعية التي تبدو تأثيراتها الإيجابية عليهم.

2- أهميَّة العَيِّنة المستهدفة في الدراسة، وهي الأطفال ذوو الإعاقة السمعية باعتبارها إحدى الفئات المؤثرة.

3- إعداد مقياس الذكاء الروحي والهناء النفسي والتأكُّد من الخصائص السيكومترية لكليهما.

4- الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية للباحثين في وضع برامج إرشادية لتنمية الذكاء الروحي لدى الأطفال ذوي الإعاقة بصفة عامة، والأطفال ذوي الإعاقة السمعية بصفة خاصة.

خامسًا: مُحدِّدات الدراسة:

تتحدد الدراسة موضوعيًا بمُتغيرَيْها وهما الذكاء الروحي والهناء النفسي، وبالعَيِّنة وهي الأطفال المعاقون سمعيًا، وتتحدد مكانيًا بمدارس المُعاقِين سمعيًا: مدرسة الأمل للإعاقة السمعية بالعباسية، ومدرسة الأمل للصُّمّ والبُكْم بالكابلات - المطرية ومدرسة الأمل للإعاقة السمعية بالمظلَّات، وتتحدد زمانيًا بإجرائها في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2023/2022.

سادسًا: مصطلحات الدراسة:

الإعاقة السمعية: تُعرَّف الإعاقة السمعية إجرائيًا بأنها "الفقدان السَّمْعيّ الذي لا يستطيع معه الطفل السمع جيدًا بإحدى الأُذُنين أو كلتيهما، أو لا يستطيع السمع على الإطلاق. يمكن أن يتراوح فُقْدان السمع من معتدل إلى شديد. ويمكن أن يكون هناك ضعف خفيف أو معتدل أو شديد".

الذكاء الروحي Spiritual Intelligence: يُمكن تعريف الذكاء الروحي إجرائيًا بأنه "مدى استمتاع الطفل ذي الإعاقة السمعية بحياته الشخصية ومع الآخرين، وإحساسه بمعنى الحياة لديه، وذلك من خلال وعيه الذاتي بقدراته وإمكاناته وتسامي الذات بالقيَم الإيجابية والممارسة الروحية واستمتاعه بها، ويُقاس من خلال مقياس الذكاء الروحي المُستخدم في الدراسة".

الهناء النفسي Psychological Well Being: ويُمكن تعريف الهناء النفسي إجرائيًا بأنه "هو الحالة التي يتّسم فيها الطفل المعاق سمعيًا بالاستقلالية في آرائه وحياته، ومدى إتقانه البيئي وإدارة حياته، من خلال تحديد نُموِّه الشخصي، وعلاقته الإيجابية مع الآخرين واستمتاعه بها، وتحديد هدف في حياته ومحاولة تحقيقه، ويتضح ذلك في قبوله لذاته ورضاه عنها، ويُقاس من خلال مقياس الهناء النفسي المُستخدم في الدراسة".

سابعًا: الإطار النظري لمصطلحات الدراسة والدراسات ذات الصلة:

المحور الأول: الذكاء الروحي Spiritual Intelligence:

تعريف الذكاء الروحي: يُعرفه (Amram, 2022) بأنه القدرة على الاستفادة من الصفات والموارد الروحية وتجسيدها لتعزيز الأداء اليومي والهناء. على الرغم من رفض Gardner للذكاء الروحي وذلك عند إعادة صياغة الذكاء الروحي، مبررًا ذلك بأن أيَّة مناقشة للروحانيات سواء باعتبارها حياةً روحيةً أم قدرةً روحيةً أم شعورًا روحيًا أو تديُّنًا وتصوفًا مثيرٌ للجدل داخل العلوم، وأكّد أن غالبية العلماء في العلوم المعرفية والبيولوجية يبتعدون عن الأسئلة ذات الطبيعة الروحية، ويرسلون هذا المجال بشكلٍ رئيسٍ إلى المتدينين (Gardner,2000).

ويتفق هذا مع تعريف (Srivastava, 2016) الذكاءَ الروحيَّ بأنه "ذكاء يساعد على تحقيق إمكانات قدرات الأفراد من خلال الفضائل غير المعرفية؛ لإعدادهم لحل المشكلات اليومية للحياة بشكل إبداعي وبناء في الوضع الجديد للمجتمع. أما (Emmons, 2000)، فعرَّف الذكاء الروحي

بأنه مجموعة من القدرات والاستعدادات التي تُمكِّن الأفراد من حل المشكلات وتحقيق أهدافهم في الحياة، كما يتَّسمون بالتسامي والوعي واستثمار الأنشطة اليومية في مواجهة المشكلات، مع تمتع أصحاب الذكاء الروحي المرتفع بعدد من الفضائل، مثل: التسامح، الاعتراف بالجميل، الرحمة والتواضع.

وبالنظر إلى التعريفات السابقة نجد أنها اختلفت باختلاف التوجُّه النظري، حيث يعتبِر البعض الذكاء الروحي بأنه قدرة عقلية فطرية تختلف من شخصٍ لآخر، وهناك من رأى الذكاء الروحي طريقة للتفكير تساعد الفرد على التحكُّم في العقل والانفعالات، ووُجِد أن هناك تعريفات تبنَّت الفكر العقائدي بطرح الأسئلة الوجودية. ووجهة النظر الأخيرة ترى أن الذكاء الروحي عبارة عن وسيلة لحل المشكلات وتحقيق الأهداف المختلفة مما يساعد على تحقيق السعادة النفسية، وتزيد من قدرة الفرد على تحمُّل الضغوط المختلفة وتزيد من فرص نجاحه في الحياة.

مُكوِّنات الذكاء الروحي: اختلف الباحثون في مكونات الذكاء الروحي، حيث قامت (هيام قاسم، 2015) بعمل مقياس دراساتها للبحث عن مستوى وقدرات الذكاء الروحي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. تبعًا لنموذج العالم (Amram, 2007)، وهي:

1 – الوعي (Consciousness): ينطوي هذا المجال على ثلاث قدرات: الحَدْس، اليقظة، التوليف.

2– النعمة (Grace): ينطوي هذا المجال على ستة مكونات: الفِطْنَة، الحُريَّة، الشكر، الحضور، الفرح.

3– المعنى (Meaning): وينطوي هذا المجال على مُكوِّنين: الخدمة والغرض.

4– التسامي (Transcendence) ينطوي هذا المجال على خمسة مكونات: نهاية المصير، الشمولية، النشاط، التواصل، القدسية.

5– الحقيقة (Truth): ينطوي هذا المجال على ست قدرات: الاعتزاز بالذات، والاتزان، والتقويم الداخلي، والانفتاح، والجود، والثقة.

وقسَّم (دعاء وعبد العزيز وحسام، 2021) الذكاء الروحي إلى خمسة مكونات، هي: (الاستمتاع بالحياة، معنى الحياة، الوعي بالذات، التَّسامي بالذات، الممارسة الروحية). وهذه المكونات في الدراسة الحالية مع الأطفال المعاقين سمعيًا.

الأُطُر النظريَّة التي تناولت الذكاء الروحي:

اختلف المُنظِّرون والباحثون في دراسة الذكاء الروحي حول تحديد مُكوِّناته؛ منهم مَنْ توصل إلى أنه قدرة عامة وقدرات فرعية، ومنهم مَن توصل إلى أنه مهارة تتكوَّن من مهارات فرعية. وسيتم عرض أهم النماذج والنظريات المفسرة للذكاء الروحي فيما يلي:

1- **نظرية** (Emmons, 2016) **للمعتقدات الروحية والهناء النفسي**: أشار (Emmons, 2016) إلى أن الروحانية شكل من أشكال الذكاء وعدَّها مجموعة من القدرات التي تُمكِّن الأشخاص من وضع حلول للمشكلات وتحقيق أهدافهم الحياتية، وأوضح أن المعتقدات الروحية هي مفتاح الرفاهية، وقدرات الذكاء الروحي هي: القدرة على التفوُّق والسُّموّ، القدرة على الدخول في حالة روحية مُتعمِّقة في تدبُّر وخشوع، القدرة على توظيف الإمكانات الروحانية في مواجهة المشكلات الحياتية، القدرة على الاندماج في سلوك الفضيلة الذي يتضح في التسامح والعطف والتواضع والامتنان والعطاء، القدرة على استثمار الأنشطة والأحداث والعلاقات اليومية. (Emmons, 2000).

2- **الذكاء الروحي والذكاءات المتعددة**: يمكن التعرُّف إلى الذكاء المتعدد من خلال الكلمات والأرقام والموسيقا والصور والنشاط البدني أو المهارات الحركية بطريقة اجتماعية انفعالية. الذكاء المتعدد هو في الأساس تطوير ذكاء الدماغ (IQ) والذكاء الانفعالي (EQ) والذكاء الروحي (SQ. Ahsan) & (Indawati, 2019)، جانب آخر من جوانب الذكاء هو الذكاء الروحي. على الرغم من أن الذكاء الانفعالي يعالج التعبير عن الخصائص الشخصية، فإن الذكاء الروحي هو الذي يوفر الأساس الأوسع الذي يدعم الذكاء الانفعالي والذكاء المعرفي، ويتضمَّن الذكاء الروحي تبنِّي القيَم الشخصية والمعنى لتوجيه الأفكار والأفعال بين الذكاء المعرفي والذكاء الانفعالي، بالإضافة إلى التفكير الشمولي عالي المستوى. وبالتالي؛ فإن الذكاء الروحي هو قدرة الفرد على استخدام مناهج متعددة لحل المشكلات. يرتبط الذكاء الروحي العالي بصحة نفسية أفضل، وأولئك الذين يتمتعون بذكاءٍ روحيٍّ عالٍ هم أفضل في حل المشكلات ويبلغون عن إحساس عالٍ بالكمال الشخصي. بالإضافة إلى ذلك، هؤلاء الذين يتمتعون بذكاءٍ روحيٍّ عالٍ يميلون إلى أن يكونوا أكثر رضًى في حياتهم.(Johnston, 2021) مما سبق عرضه من بعض النظريات المفسرة للذكاء الروحي وُجِد أن نظرية (Emmons, 2016) هي التي أكَّدت أهمية تناول الروحانيات باعتبارها ذكاءً روحيًا يتضمن التسامي والممارسة

الروحية، الاستمتاع بالحياة بالعلاقات الجيدة مع الآخرين، كما أكَّد وجودَ علاقة إيجابية بين الذكاء الروحي والهناء وعَدَّ الذكاء الروحي مفتاحًا للتنبؤ بالهناء، وذلك بمثابة دعم وتأكيد لهدف البحث الحالي في التأكُّد من وجود علاقة إيجابية بينهما في البيئة العربية مع الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.

المحور الثاني: الهناء النفسي:

تعريف الهناء النفسي Psychological well-being:

عرَّف (Ryff, 2006) الهناءَ النفسيَّ بأنه: الإحساس الإيجابي بحُسن الحال، ويُستدلُّ عليه من المُؤشِّرات السلوكية التي تؤكد ارتفاع مستويات رضا الفرد عن ذاته وحياته بشكلٍ عام، وسعيه دائمًا لتحقيق أهدافه واستقلاليته في تحديد مسار حياته، وإقامة علاقات اجتماعية إيجابية مُتبادَلة مع الآخرين، والاستمرار فيها. وعرَّفه (Back, 2023) بأنه: الحالة التي قد يقبل الناس أنفسهم كما هي، والحفاظ على علاقة إيجابية، والسيطرة على سلوكهم بشكلٍ مستقل، والرضا النفسي الذي يتم تحقيقه من خلال التحكُّم في الحياة بأنفسهم، وتحديد أهدافهم وتحفيزهم على تحقيقها.

مُكوِّنات الهناء النفسي: من خلال تعريف (Back, 2023) الهناء النفسي هو الحالة التي قد يقبل الناس أنفسهم كما هي، والحفاظ على علاقة إيجابية، والسيطرة على سلوكهم بشكل مستقل، كما أن هذا المصطلح يمثل الرضا النفسي للطلاب المراهقين الذي يتم تحقيقه من خلال التحكُّم في الحياة بأنفسهم، وتحديد هدف وتحفيزهم على تحقيقه. الهناء النفسي يتكوَّن من ستة أبعاد كما جاء في نموذج (Ryff, 1989)، هي: قبول الذات، إتقان البيئة، العلاقات الإيجابية مع الآخرين، الهدف في الحياة، النمو الشخصي والاستقلالية.

النظريات المُفسِّرة للهناء النفسي:

1- النظرية الشخصية: تؤكِّد هذه النظرية دورَ الفرد وحكمه على سعادة حياته، ويعتقد صاحب هذه النظرية أن الهناء سمة ثابتة وتعتمد بشكلٍ أساسي على الشخصية وخصائصها، وبصفة خاصة إن العوامل الخمسة الكبرى هي مُحدِّدات مهمة بنفس القدر للهناء، وأن لكل شخص سمة فطرية خاصة للهناء تحددها عوامل الشخصية. (Diener, Tamir & Kim-Prieto, 2003).

2- نموذج (Ryff, 1993): قدَّم (Ryff, 1989) نموذجًا متعدد الأبعاد للهناء النفسي وعبَّر عنه من خلال (6) مُكوِّنات نفسية لزيادة الصحة النفسية، وكل مكون يمثل التحديات والجهود التي واجهها الأفراد مع الحد الأدنى من السعي لتحقيق الأداء والتفاعل الإيجابي. شملت هذه الأبعاد الهناء الذي يتضمَّن تقييمات إيجابية للذات (قبول الذات)، الشعور بالنُّموّ (النمو الشخصي)، الاعتقاد بأن حياة المرء هادفة وذات مَغزًى (هدف في الحياة)، امتلاك علاقات جيدة مع الآخرين (علاقات إيجابية مع الآخرين)، والقدرة على إدارة حياة المرء بشكلٍ فعَّال والعالم المحيط (إتقان البيئة)، والشعور بتقرير المصير (الاستقلالية). وقام (Back & Dongyub, 2021) بتفسير هذا النموذج متعدد الأبعاد من خلال دمج العديد من النظريات الشخصية والنظريات التنموية والمقاربات النفسية. كانت نقاط الالتقاء هذه بمثابة الأساس لتكثيف المُكوِّنات الستة الرئيسة للهناءية.

مما سبق نجد أن النظرية الشخصية اهتمت بعوامل الشخصية الكبرى كمُحدِّد للهناء، وجاء نموذج (Ryff, 1989) متعدد الأبعاد وهو ما اتفق عليه الباحثون في البحث الحالي؛ لتعدُّد مكوناته وملاءَمته للقياس في البيئة العربية ومع الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.

المحور الثالث: الأطفال ذوو الإعاقة السمعية:

تعريف الطفل المعاق سمعيًا:

ترى (Merdjana. S, 2022) الإعاقةَ السمعيةَ بأنها: مجموعة من المشكلات القادرة على التأثير على قدرة سماع الأصوات بأشكالها المختلفة لدى الفرد بصورة أقل من الحد الطبيعي، وتتراوح في شدتها من الدرجة البسيطة والمتوسطة التي ينتج عنها ضعف سمعي، إلى الدرجة الشديدة جدًا والتي ينتج عنها الصَّمَم.

بينما عرَّف (طارق وربيع، 2022) الطفلَ المعاقَ سمعيًا بأنه: ذلك الطفل الذي فَقدَ سمعه في مرحلة ما قبل اللغة أو في مرحلة ما بعد اللغة، وسواء أكان هذا فطريًا وراثيًا أم مكتسبًا، وهذا الفَقْد أدى به إلى أنه لا يستطيع تحليل المعلومات اللغوية أو السمعية، ولكنه يقوم بتحليل المعلومات المرئية؛ ولذلك فهو يستخدم حاسَّة السمع في التواصل مع الآخرين ولكنه يعتمد اعتمادًا مباشرًا على حاسة البصر، وهذا الفقد يؤثر على العملية التعليمية ولا يمكن مع استخدام مُعِينات سَمْعيَّة ويُقدَّر فَقْد السمع لديه بين (80-87).

واتفقت التعريفات السابقة على أن الطفل المعاق سمعيًا هو من فقدَ السمع لدرجةٍ تعوقه عن سماع الأصوات وفهم الكلام، سواء أكان هذا الفقدان وراثيًا أم مكتسبًا.

خصائص الطفل المعاق سمعيًا:

يمكن توضيح خصائص الطفل المعاق سمعيًا من خلال عدة محاور للخصائص كالآتي:

1- **خصائص عامة**: يمتلك الأطفال المعاقون سمعيًا خصائص عامة، هي: أن يكون معزولاً عن الجماعة، في أغلب الحالات لا يفهم الأصدقاء العاديين، يستخدم الاتصال الطبيعي لكي يبدو منتبهًا، يتحرك بعشوائية من نشاطٍ إلى آخر، يُظهر أنماطًا من السلوك العدائي بسبب تردده، يجد صعوبة في التشاور مع الآخرين في مواقف اتخاذ القرار وحل المشكلات (طارق عبد الرؤوف، ربيع عبد الرؤوف، 2022).

2- **وخصائص لُغويَّة**: الخصائص اللغوية من عمر الثانية عادةً عندما يبدأ الأطفال المعاقون سمعيًا في تعلُّم اللغة، ويكونون جيدين في فهم الكلام ولكن ليس الكلمات في الوقت الحالي. بافتراض تأخُّر اللغة لدى غالبية الأطفال الذين يعانون إعاقاتٍ سمعية (Pourseyyed et. al, 2021)

3- **أما الخصائص النفسية**: نجد أن الأطفال المعاقين سمعيًا يعانون مشاكل الصحة النفسية، مقارنةً بـ 16٪ للأطفال الذين يسمعون. فعند استخدام مقياس التقرير الذاتي للشباب، وُجِد أن الأطفال المعاقين سمعيًا هم أكثر عرضةً بمقدار 2 إلى 3 مرات للإبلاغ الذاتي عن معاناتهم من مشاكل الصحة النفسية من عامة السكان. (Wright et. al, 2022).

4- **خصائص اجتماعية**: الطفل المُعاق سمعيًا معاناته من الشعور بالقلق والإحباط والحرمان، متمركز حول ذاته ويتميز بالاندفاعية والتهوُّر وعدم القدرة على ضبط النفس، يعاني سوءَ التوافق الشخصي والاجتماعي، يُظهر عجزًا واضحًا في قدرته على تحمل المسئولية، لديه مشكلات خاصة بالسلوك، مثل العدوان والسرقة والرغبة في إيذاء الآخرين والكيد بهم وإيقاع الأذى عليهم، يميل إلى الإشباع المباشر لحاجاته ومطالبه، يشعر بعدم الأمان والطمأنينة للمشاركة الفعَّالة فيما بينهم، ويقلُّ هـذا وعدم الأمان والتعاون والمشاركة عندما يكونون مع نظرائهم العاديين. (طارق عبد الرؤوف وربيع عبد الرؤوف، 2022).

علاقة الذكاء الروحي بالهناء النفسي:

فحصت دراسة (Mance & Edward 2012) العلاقةَ بين الهناء النفسي والوعي بالذات

لدى المراهقين المعاقين سمعيًا على عَيِّنة قوامها (22) مُعاقًا سمعيًا، تتراوح أعمارهم بين (12 - 18) عامًا في الولايات المتحدة الأمريكية. تم تقييم الهناء النفسي باستخدام سلسلة من خمسة استبيانات للتقرير الذاتي لتقييم القلق والاكتئاب والسلوك المضطرب والغضب واحترام الذات. وأشارت النتائج إلى أن الوعي بالذات مرتبط بهناءٍ نفسيٍّ أعلى.

هدفت دراسة (Sahebalzamani et. al, 2013) التي أُجريت إلى استقصاء العلاقة بين الذكاء الروحي وكُلٍّ من الهدف في الحياة والهناء النفسي في إيران، اتبعت الدراسة المنهج الوَصْفيّ الارتباطيّ، تم جمع البيانات من خلال استبيان مُكوَّن من (24) مفردة للذكاء الروحي ومكوناته الأربعة، واستبيان الهناء النفسي وستة مقاييس فرعية و (84) مفردة، واستبيان الهدف في الحياة مع (20) مفردة. وأشارت النتائج إلى أن هناك علاقةً إيجابيَّةً دالَّة إحصائيًا بين الهناء النفسي بكل مكون من مكونات الذكاء الروحي التي تتمثل في توسع الحالة الواعية، وإنتاج المعنى الشخصي، والوعي التجاوُزي، والتفكير الوجودي النقدي.

دراسة (Parvaneh, 2015) التي تهدف إلى التنبُّؤ بالهناء النفسي للطلاب من خلال الذكاء الروحي والصلابة النفسية. شملت العينة جميع الطلاب في أكاديمية رايز بالولايات المتحدة الأمريكية. وتكوَّنت من (150) طالبًا تم اختيارهم باستخدام طريقة أخذ العينات العنقودية متعددة المراحل. وسجلت أدوات الدراسة البيانات من مقاييس الهناء النفسي، والصلابة النفسية والذكاء الروحي. كما تم إجراء تحليل البيانات عن طريق حساب ارتباط بيرسون وتحليل الانحدار. أظهرت النتائج أن بين الذكاء الروحي والصلابة على الهناء النفسي علاقةً إيجابيةً مهمة، كما أظهرت نتائج تحليل الانحدار أن الذكاء الروحي والصلابة يمكن أن يتنبأَ بالهناء النفسي. وأكَّدت النتائج التي توصلت إليها أهميَّةَ كُلٍّ من الذكاء الروحي والصلابة النفسية في التنبُّؤ بالهناء النفسي للطلبة.

وأكَّد (Du, 2017) في دراسته إمكانية استخدام معنى الحياة لتحسين الهناء النفسي لدى الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية، ووُجد أن فعَّالية معنى الحياة في تعزيز الهناء النفسي متباينة. أُقيمَت الدراسة على عينة من (518) طفلًا ضعيفًا لأبوين مصابين بفيروس نقص المناعة البشرية بدولة الصين، حول معناها في الحياة، والمرونة، والاكتئاب، والشعور بالوحدة. أظهرت النتائج ارتباط معنى الحياة بمستويات منخفضة من الاكتئاب والشعور بالوحدة بين الأطفال الذين يتمتعون بدرجة عالية من المرونة، مقارنةً بالأطفال الذين يعانون ضعفًا في المرونة. يجب

أن تُؤخذ التدخلات المستقبلية التي تستهدف معنى الحياة والهناء في الاعتبار مع مرونة الأطفال؛ مما يؤكد أن أبعاد الذكاء الروحي تتأثر وترتبط مع الهناء.

قام (Baezzat, 2019) بالتحقُّق من العلاقة بين الذكاء الروحي والهناء للطلاب ومقاييسها الفرعية. للذكاء الروحي تأثير كبير على الهناء ومن المفهوم أن النمو فترة حساسة تتطلب تدريبًا خاصًا لصنع مستقبل أكثر إشراقًا والتعرُّض للصعوبات. كانت طريقة البحث من النوع الوصفي الارتباطي. لهذا الغرض، تم اختيار (220) طالبًا في إيران، من خلال طريقة أخذ العيِّنات العنقودية متعددة المراحل. تم استخدام استبيان جرد التقرير الذاتي للذكاء الروحي، واستبيان الهناء النفسي لتقييم المُتغيِّرات. أظهرت نتائج تحليل الانحدار القدرة التنبُّئِيَّة للهناء النفسي من خلال الذكاء الروحي. يمكن تسمية الذكاء الروحي بأنه ذكاء فائق وهو يمهد الطريق للكمال والهناء. لذلك؛ يبدو أن التدريب المناسب لتعزيز الذكاء الروحي يمكن أن يكون خطوة مهمة للرضا وتقييمًا إيجابيًا للذات والحياة والهناء النفسي.

أثبتت دراسة (Johnston, 2021) تقييم أدوار: (أ) الذكاء الانفعالي، (ب) الذكاء الروحي، (ج) المِلْكيَّة النفسيَّة، (د) الإرهاق و (هـ) الهناء في التنبُّؤ باستشارة الكفاءة الذاتية، وأثبتت أن الذكاء الانفعالي والذكاء الروحي والملكية النفسية ثبت أنها تعزز الهناء والأداء اليومي للأفراد، وتُحسِّن الرضا والسلوك، ويمكن أن تُقلِّل من احتمالية الإرهاق أيضًا.

هدفت دراسة (Lee et. al, 2022) إلى دراسة العلاقة بين الهناء النفسي والذكاء الروحي، وذلك لعينة (76) من أطفال وكبار لاجئين في الولايات المتحدة الأمريكية، وأسفرت النتائج عن وجود ارتباط كبير بين الهناء النفسي والذكاء الروحي، واقترحت توجيه البرامج العلاجية لمعالجتهما ولمشاكل الصحة النفسية بوجه عام للعينة.

قام (Alrashidi et. al, 2022) بدراسة هدفت إلى تحديد تأثير المتغير الوسيط للذكاء الروحي على كُلٍّ من الهناء والرضا عن الحياة في السعودية، وجد أن الذكاء الروحي يتوسَّط العلاقة بين الهناء والرضا عن الحياة، وأشارت هذه النتائج إلى أن الزيادة في الذكاء الروحي يمكن أن تكون بمثابة الأساس للناس ليعيشوا حياةً أفضل وأكثر تكاملًا. فالعلاقة موجبة بين الذكاء الروحي والهناء النفسي.

قام (Ibrahim, 2022) بدراسة العلاقة بين الذكاء الانفعالي والذكاء الروحي والهناء النفسي في ماليزيا، خلال جائحة كوفيد -19 وأسفرت نتائج التحليل عن عدة نتائج مهمة. أولًا،

هناك علاقة موجبة بين مكونات الذكاء الانفعالي (أي الوعي الذاتي، الوعي الاجتماعي والاستقبال الانفعالي) والذكاء الروحي. كما أظهرت النتائج أيضًا نوع العلاقة بين الذكاء الانفعالي والهناء النفسي، وهناك علاقة موجبة وذات دلالة بين الذكاء الروحي والهناء النفسي.

فحص (Bali et. al, 2022) العلاقة بين الامتنان والهناء النفسي والكشف عن دور الرُّوحانيَّات كمُتغيِّر وسيط بين الامتنان والهناء النفسي. وأظهرت النتائج وجود علاقة موجبة بين الامتنان والهناء النفسي، وأن متغير الروحانيات يتوسط العلاقة بين الامتنان والهناء النفسي.

دراسة (عزيزة عبد العزيز، 2022) هدفت إلى التعرُّف إلى تسامي الذات وعلاقته بالهناء النفسي، وتكونت عينة الدراسة من (313) طالبًا وطالبة، قد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وجرى استخدام المنهج الوصفي الارتباطي من خلال تطبيق مقياس تسامي الذات (24) مفردة، ومقياس الهناء النفسي (30) مفردة. توصلت النتائج إلى وجود علاقة طرديَّة بين تسامِي الذات والهناء النفسي. كما أوصت الدراسة بتقديم أنشطة تدريبية لتعزيز تسامي الذات والهناء النفسي.

أكَّد (خالد سالم، 2022) في دراسته بعنوان: الذكاء الروحي وتأكيد الذات كمُتنبئين للهناء النفسي للرياضيين، أن الذكاء الروحي وتأكيد الذات مُهمَّان للغاية ويتطلَّبان توجهات ومبادرات تهدف إلى زيادة الهناء. وضرورة تعزيز الذكاء الروحي وتأكيد الذات من أجل تحسين الهناء النفسي.

وأكَّد (Syahputri et. al, 2023) أن الروحانيات تشمل العديد من الأشياء الخاصة، مثل الإعجاب والامتنان ومشاعر الحب والرحمة والرغبة في الاقتراب من الله. أحد العوامل التي تؤثر على الروحانية هو الهناء النفسي. تهدف هذه الدراسة إلى تحديد العلاقة بين الروحانية والهناء النفسي للطلاب؛ مما يشير إلى وجود علاقة إيجابية مهمة قوية جدًا بين الروحانية والهناء النفسي لدى الطلاب.

التعقيب على الإطار النظري والبحوث والدراسات السابقة:

من حيث الأهداف: تنوَّعت الدراسات من حيث الأهداف فمنها من تناولت الذكاء الروحي كوسيط بين متغير آخر مع الهناء النفسي، مثل: دراسة (Sahebalzamani et. al, 2013)، (Alrashidi et. al, 2022), (Ibrahim, 2022), (Bali et. al, 2022), (Parvaneh, 2015)، (خالد سالم، 2023). ومنها ما يهدف إلى تأكيد العلاقة الإيجابية بين الذكاء الروحي والهناء

النفسي، مثل: (Syahputri et. al, 2023), (Baezzat, 2019), (Lee et. al, 2022). ومنها ما يهدف إلى إيجاد علاقة بين أحد مكونات الذكاء الروحي مع الهناء النفسي، مثل: ،(Du, 2017) (Edward& Mance, 2012)، (عزيزة عبد العزيز،2022)، (Bastian et. al, 2010).

ومن حيث العينة: تنوَّعت العينات المستخدمة فمن حيث فئة الدراسة فقد تناولت معظم الدراسات العاديين، وتناول البعض الفئات الخاصة وخاصة المعاقين سمعيًا، مثل: Edward&) (Mance, 2012، ومن حيث المرحلة العمرية فقد تناول البعض الأطفال، مثل: ,Lee et. al) (Parvaneh, 2015)، (Du, 2017، (Bastian et. al, 2010)، ومنهم من تناول المراهقين والبالغين، مثل: (Syahputri et. al, 2023)، (خالد سالم، 2022)، (Baezzat, 2019)، (عزيزة عبد العزيز،2022)، (Bali et. al, 2022)، (Johnston, 2021).

ومن حيث الأدوات: اقتصرت أدوات قياس الذكاء الروحي والهناء النفسي اما باستخدام التقرير الذاتي، مثل دراسة (Edward& Mance, 2012)، (Baezzat, 2019). واستخدمت دراسات أخرى مقاييس للذكاء الروحي والهناء النفسي لدراسة العلاقة الارتباطية بينهما، مثل دراسة (Ibrahim, 2022)، (Alrashidi et. al, 2022)، (Sahebalzamani et. al, 2023)، (Baezzat, 2019)، (Parvaneh, 2015).

أما من حيث النتائج: أجمعت معظم الدراسات على وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الروحي والهناء النفسي، مثل دراسة: (Lee et. al,)، (Sahebalzamani et. al,2023)، (2022)، (Alrashidi et. al, 2022)، (Ibrahim, 2022)، (Bali et. al, 2022)، (Johnston, 2021)، (عزيزة عبد العزيز، 2022)، (Baezzat, 2019)، (خالد سالم، 2022)، (Syahputri et. al, 2023)، (Bastian et. al, 2010)، بينما أسفرت دراسة (Parvaneh, 2015) عن أن الذكاء الروحي يُسهم في التنبُّؤ بالهناء النفسي.

فروض الدراسة:

الفرض الأول: وينصُّ على: "توجد علاقة ارتباطية موجبة دالَّة إحصائية عند مستوى (≥0. 05) بين الدرجة الكلية للذكاء الروحي ومُكوِّناته، والدرجة الكلية للهناء الذاتي ومكوناته لدى المعاقين سمعيًا".

الفرض الثاني: وينصّ على: "يُسهم متغير للذكاء الروحي في التنبؤ بالهناء الذاتي لدى المعاقين سمعيًا".

ثامنًا: منهج الدراسة واجراءتها:

منهج الدراسة: هو المنهج الوصفي الارتباطي، حيث يعبِّر مُعامِل الارتباط عن درجة العلاقة بين المُتغيرَيْن، ويهدف تحليل الانحدار إلى الإفادة من معامل الارتباط في التنبؤ بقيمة درجة الفرد في أحد المتغيرين بمعلومية الآخر.

العينة: تكوَّنت العينة من (82) طفلًا معاقًا سمعيًا من تلاميذ الصف: الثالث والرابع والخامس والسادس الابتدائي بمدارس الأمل للمعاقين سمعيًا، وهي: (الأمل للإعاقة السمعية بالعباسية، الأمل بالمظلات، الأمل للصُّمّ والبُكْم بالكابلات – المطرية). بمتوسط العمر (10-43) سنة.

أدوات الدراسة:

أولًا مقياس الذكاء الروحي (إعداد الباحثين)، مُكوِّنات المقياس: يهدف إلى قياس الذكاء الروحي لدى الأطفال المعاقين سمعيًا، ويتكون المقياس من خمسة أبعاد، وكُلُّ بُعد يتكون من (41) مفردة موزعة على خمسة محاور أو مكونات: المُكوِّن الأول الاستمتاع بالحياة: قياس مدى استمتاع الطفل المعاق سمعيًا بحياته من خلال انفعالاته وتفاعلاته الإيجابية مع الآخرين وبمساعدتهم، يتكون من (8) مفردات. المكون الثاني معنى الحياة: قياس إحساس الطفل بمعنى الحياة عندما يحدد أهدافه ويرضى عن نفسه وحياته ويشعر بالراحة النفسية مع الآخرين، يتكون من (10) مفردات. المكون الثالث الوعي بالذات: قياس وعي الطفل بنقاط القوة والضعف لديه والسعي نحو تحقيق حُلْمه المستقبلي، يتكون من (9) مفردات. المكون الرابع التَّسامِي بالذات: قياس ممارسة الطفل السلوكيات والقيم الإيجابية مثل الصدق والرحمة والإيثار وتعامله مع الآخرين، يتكون من (11) مفردة. المكون الخامس الممارسات الروحية: يظهر في استمتاع الطفل بالممارسات الروحية، مثل تأمل الكون من حوله وأداء الصلاة والقصص الدينية والمعجزات الإلهية والرضى بالقضاء، ومساعدة الآخرين، ويتكون من (6) مفردات. وقد صِيغَت التعليمات الخاصة بالمقياس بشكلٍ واضح ومحدد يتناسب مع الأطفال.

طريقة تقدير الدرجات: يستجيب الأطفال على البدائل ذات التدريج الثلاثي، وتعطي الاستجابات الدرجات على النحو التالي: (3) كثيرًا، أحيانًا (2)، نادرًا (1).

خطوات إعداد المقياس: تم بناء الصورة الأوَّلية للمقياس، واشتقاق أبعاده ومصادره من خلال الاطلاع على بعض مقاييس الذكاء الروحي لدى عيِّنات مختلفة، والاستفادة منها في

التعرُّف إلى محتوياتها من مفردات ومكونات، واستخلاص المكونات التي حصلت على أعلى نسبة شيوع، وصِيغَت مجموعة من البنود تحت هذه المكونات لتتناسب مع عينة الدراسة، وبذلك تم الحصول على المقياس في صورته الأوَّلية، ثم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المُحكِّمين، ثم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية للتأكُّد من الخصائص السيكومترية للمقياس.

الخصائص السيكومترية للمقياس: تم تطبيق المقياس على عيِّنة قوامها (ن = 103).

صدق المقياس: صدق المُحكّمين: تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين، بحيث تم الإبقاء على مجموعة من العبارات التي حصلت على نسبة اتفاق (80٪) فأكثر بين المحكمين، مع الأخذ في الاعتبار التعديلات التي أشار بها المحكمون على صياغة العبارات.

صدق الاتساق الداخلي: بحساب مُعامِلات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية لمقياس الذكاء الروحي ككل، ويوضح الجدول (4) قيم معامل ارتباط المفردة بالدرجة الكلية لمقياس الذكاء الروحي للأطفال ذوي الإعاقة السمعية.

جدول (4): قيم مُعامِلات الارتباط (ر) والدلالة بين درجات كل مُكوِّن بالدرجة الكلية لمقياس الذكاء الروحي للأطفال ذوي الإعاقة السمعية (ن = 82).

الارتباط / المكون	المكون الأول: الاستمتاع بالحياة	المكون الثاني: معنى الحياة	المكون الثالث: الوعي بالذات	المكون الرابع: التسامي بالذات	المكون الخامس: الممارسات الروحية
معامل ارتباط	0, 925**	0, 871**	0, 784**	0. 890**	0, 728**

يتضح من الجدول (6) أن مُعامِلات الاتساق الداخلي لمُكوِّنات لمقياس الذكاء الروحي للأطفال ذوي الإعاقة السمعية تراوحت بين (**0,728 :**0,925)، وكانت جميعها دالَّة إحصائيًا عند مستوى (0,01)؛ مما يشير إلى معاملات ثبات مقبولة بين الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية للبطارية.

ثبات المقياس:

الثبات بطريقة التجزئة النصفية: ولحساب ثبات المقياس استخدم الباحثون طريقة التجزئة النصفية، وذلك عن طريق حساب مُعامِل الارتباط بين نصفَي المقياس بعد تقسيمه إلى جزءين، والتصحيح من أثر التجزئة بمعادلة سبيرمان برون ومعادلة جتمان؛ ويوضح جدول (3) نتائج هذا الإجراء.

الثبات بطريقة معامل ألفا كرونباخ: وذلك باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، ويوضح جدول (3) نتائج هذا الإجراء.

جدول (3): معاملات ثبات التجزئة النصفية وجتمان وألفا كرونباخ للمقاييس الفرعية والدرجة الكلية لمقياس الذكاء الروحي للأطفال ذوي الإعاقة السمعية

م	المكونات	عدد البنود	معاملات ثبات التجزئة النصفية		معاملات ثبات جتمان	معاملات ثبات ألفا لكرونباخ
			قبل التصحيح	بعد التصحيح		
1	المكون الأول: الاستمتاع بالحياة	8	0,531	0,694	0,719	0,694
2	المكون الثاني: معنى الحياة	10	0,638	0,779	0,664	0,775
3	المكون الثالث: الوعي بالذات	9	0,818	0,901	0,729	0,876
4	المكون الرابع: التسامي بالذات	11	0,624	0,770	0,727	0,769
5	المكون الخامس: الممارسات الروحية	6	0,845	0,916	0,806	0,916
6	الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الروحي	44	0,863	0,926	0,920	0,926

ثانيًا: مقياس الهناء النفسي (إعداد الباحثين)، مكونات المقياس: يهدف إلى قياس الهناء النفسي لدى الأطفال المعاقين سمعيًا، ويتكون المقياس من خمسة أبعاد، كل بعد يتكون من (38) مفردة موزعة على **خمسة مكونات: المكون الأول الاستقلالية**: قياس قدرة الفرد على اتخاذ القرار والتعبير عن آرائه مهما اعترض الآخرون، ويكون قبوله لذاته أكثر أهميَّة من قبول الآخرين، ومستقلًا في أداء واجباته واختيار ملابسه وتحضير جدوله وإنجاز التكليفات المدرسية بمفرده، يتكون من (9) مفردات. **المكون الثاني الإتقان البيئي**: قياس قدرة الطفل على إدارة أمور حياته اليومية من خلال الموازنة بين مصروفه الشخصي واحتياجاته وتنظيم وقته للقيام بواجباته دون كلل أو تعب، ويتضح ذلك في مدى إعجابه بأسلوب حياته وعدم مضايقة زملائه له، يتكون من (4) مفردات. **المكون الثالث النمو الشخصي**: قياس الحالة التي يشعر فيها الطفل بحبه لتجربة الأنشطة والتجارب والطرق الجديدة لزيادة خبرته وإثارة خياله؛ مما يجعله يشعر بأنه أفضل من قبل ويحاول أن يكون مستقبله أفضل أيضًا، يتكون من (4) مفردات. **المكون**

الرابع: العلاقات الإيجابية مع الآخرين: مدى استمتاع الطفل بمحادثة الآخرين وتبادل الثقة ومشاركة المخاوف والحديث، تتضح في نظرة الآخرين له على أنه طفل مُحبّ وَحَنُون وكريم مما يجعل له الكثير من الأصدقاء، يتكون من (7) مفردات. **المكون الخامس: الهدف في الحياة**: قياس اهتمام الطفل بتحديد وتنفيذ أهدافه بكل إمكاناته وإصراره على إنجاز المهام، مع وضع أحلام مستقبلية ومحاولة تحقيقها بكل قدراته، يتكون من (6) مفردات. **المكون السادس: قبول الذات**: قياس مدى تقبُّل الطفل بذاته، ويتضح ذلك في أن حياته أفضل من الماضي ومتقبلها دون تغييرها، ورضاه عن نفسه عند مقارنتها بالآخرين، وشعوره بالثقة والإيجابية تجاه نفسه، وسعادته عندما يمدحه الآخرون. وعدم الشعور بخيبة الأمل ورضاه عن نفسه وحياته دون الاهتمام بحياة الآخرين حتى لو كانت أفضل من حياته، يتكون من (8) مفردات. وقد صِيغَت التعليمات الخاصة بالمقياس بشكل واضح ومحدد يتناسب مع الأطفال.

طريقة تقدير الدرجات: يستجيب الأطفال على البدائل ذات التدريج الثلاثي، وتعطي الاستجابات الدرجات على النحو التالي: أوافق (3)، أحيانًا (2)، أرفض (1).

الخصائص السيكومترية للمقياس: تم تطبيق المقياس على عينة قوامها (ن = 82).

صدق المقياس: صدق الاتساق الداخلي: بحساب مُعامِلات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية لمقياس الهناء النفسي ككل، ويوضح جدول (3) قيَم مُعامِل ارتباط المفردة بالدرجة الكلية لمقياس الهناء النفسي للأطفال ذوي الإعاقة السمعية. وتم حساب الاتساق الداخلي لمقياس الهناء النفسي بإيجاد معامل ارتباط بين درجات كل مُكوِّن والدرجة الكلية.

جدول (12): **قيم معاملات الارتباط (ر) والدلالة بين درجات كل مكون بالدرجة الكلية لمقياس الهناء الذاتي للأطفال ذوي الإعاقة السمعية (ن =82).**

المكون / الارتباط	المكون الأول: الاستقلالية	المكون الثاني: الإتقان البيئي	المكون الثالث: النمو الشخصي	المكون الرابع: العلاقات الإيجابية مع الآخرين	المكون الخامس: الهدف في الحياة	المكون السادس: قبول الذات
معامل ارتباط	0,845**	0,390**	0,384**	0,810**	0,774**	0,735**

يتضح من الجدول (13) أن معاملات الاتساق الداخلي لمكونات لمقياس الهناء الذاتي للأطفال ذوي الإعاقة السمعية تراوحت بين (**0,384 :**0,845)، وكانت جميعها دالَّة إحصائيًا عند مستوى (0,01)؛ مما يشير إلى معاملات ثبات مقبولة بين الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية للمقياس.

ثبات المقياس:

أ- **الثبات بطريقة التجزئة النصفية**: وذلك عن طريق حساب مُعامِل الارتباط بين نصفَي المقياس بعد تقسيمه إلى جزءَيْن، ثم التصحيح من أثر التجزئة بمعادلة سبيرمان برون ومعادلة جتمان، ويوضح جدول (9) نتائج هذا الإجراء.

ب- **الثبات بطريقة مُعامِل ألفا كرونباخ**: وذلك باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، ويوضح الجدول نتائج هذا الإجراء.

جدول (9): معاملات ثبات التجزئة النصفية وجتمان وألفا كرونباخ للمقاييس الفرعية والدرجة الكلية لمقياس الهناء النفسي للأطفال ذوي الإعاقة السمعية (ن = 82).

م	المكونات	عدد البنود	معاملات ثبات التجزئة النصفية		معاملات ثبات جتمان	معاملات ثبات ألفا لكرونباخ
			قبل التصحيح	بعد التصحيح		
1	المكون الأول: الاستقلالية	10	0,740	0,851	0,863	0,850
2	المكون الثاني: الإتقان البيئي	7	0,804	0,893	0,828	0,863
3	المكون الثالث: النمو الشخصي	7	0,795	0,887	0,810	0,885
4	المكون الرابع: العلاقات الإيجابية مع الآخرين	7	0,654	0,793	0,851	0,785
5	المكون الخامس: الهدف في الحياة	6	0,714	0,833	0,838	0,828
6	المكون السادس: قبول الذات	8	0,824	0,903	0,863	0,901
7	الدرجة الكلية لمقياس الهناء النفسي	45	0,914	0,955	0,921	0,955

ويُلاحظ من الجدول (9) أن قيَم معاملات الثبات بأسلوب التجزئة النصفية، وألفا كرونباخ بعد التصحيح قد بلغت (0,955) لمقياس الهناء الذاتي ككل. كما بلغت قيمة معامل الثبات جتمان أيضًا (0,955) للدرجة الكلية لمقياس الهناء الذاتي ككل؛ مما يعني أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات مرتفعة ومقبولة.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

الفرض الأول: وينصُّ على: "توجد علاقة ارتباطية موجبة دالَّة إحصائية عند مستوى (0,05) بين الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الروحي ومكوناته والدرجة الكلية لمقياس الهناء الذاتي ومكوناته لدى المعاقين سمعيًا".

للتحقُّق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الروحي ومكوناته والدرجة الكلية لمقياس الهناء الذاتي ومكوناته لدى المعاقين سمعيًا. كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (15): يوضح قيمة "ر" ودلالتها الإحصائية للعلاقة الارتباطية بين الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الروحي ومكوناته والدرجة الكلية لمقياس الهناء الذاتي ومكوناته لدى المعاقين سمعيًا (ن = 103)

المتغيرات	الاستمتاع بالحياة	معنى الحياة	الوعي بالذات	التسامي بالذات	الممارسات الروحية	الذكاء الروحي	الاستقلالية	الإتقان البيئي	النمو الشخصي	العلاقات الإيجابية مع الآخرين	الهدف في الحياة	قبول الذات	الهناء النفسي
المكون الأول: الاستمتاع بالحياة	1												
المكون الثاني: معنى الحياة	.824**	1											
المكون الثالث: الوعي بالذات	.759**	.663**	1										
المكون الرابع: التسامي بالذات	.838**	.794**	.711**	1									
المكون الخامس: الممارسات الروحية	.662**	.615**	.503**	.643**	1								
الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الروحي	.938**	.899**	.832**	.925**	.765**	1							
المكون الأول: الاستقلالية	.898**	.735**	.697**	.750**	.690**	.861**	1						
المكون الثاني: الإتقان البيئي	.291**	.474**	.269**	.375**	0,183	.374**	0,179	1					

المتغيرات	الاستمتاع بالحياة	معنى الحياة	الوعي بالذات	التسامي بالذات	الممارسات الروحية	الذكاء الروحي	الاستقلالية	الإتقان البيئي	النمو الشخصي	العلاقات الإيجابية مع الآخرين	الهدف في الحياة	قبول الذات	الهناء النفسي
المكون الثالث: النمو الشخصي	.421**	.417**	.488**	.502**	.239*	.481**	.321**	.722**	1				
المكون الرابع: العلاقات الإيجابية مع الآخرين	.904**	.738**	.719**	.796**	.678**	.878**	.946**	.213*	.359**	1			
المكون الخامس: الهدف في الحياة	.602**	.498**	.629**	.561**	.554**	.645**	.677**	.196*	.399**	.636**	1		
المكون السادس: قبول الذات	.768**	.720**	.601**	.696**	.887**	.829**	.754**	.228*	.283**	.762**	.539**	1	
الدرجة الكلية لمقياس الهناء الذاتي	.897**	.799**	.763**	.823**	.769**	.925**	.919**	.427**	.563**	.921**	.774**	.846**	1

ويمكن قبول الفرض الأول الذي ينصُّ على: "ما العلاقة الارتباطية بين الذكاء الروحي والهناء النفسي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية".

تشير نتائج الفرض الأول الواردة في جدول (15) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالَّة إحصائيًا بين درجات أفراد عينة الدراسة من الأطفال المعاقين سمعيًا، في الذكاء الروحي والهناء النفسي.

ويمكن توضيح هذ النتيجة في ضوء الأُطُر النظرية التي فسَّرت الذكاء الروحي في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة، حيث أكَّد (Johnston, 2021) أن الذين يتمتعون بذكاءٍ روحيٍّ عالٍ هم أفضل في حل المشكلات ويبلغون عن إحساسٍ عالٍ بالكمال الشخصي. بالإضافة إلى ذلك، هؤلاء الذين يتمتعون بذكاءٍ روحيٍّ عالٍ يميلون إلى أن يكونوا أكثر رضًى في حياتهم. كما أكَّد هذا Emmons في نظريته للذكاء الروحي، بوجود علاقة موجبة للروحانية مع هناء الفرد.

أما في ضوء الدراسات السابقة، فاتفقت هذه النتيجة مع ما توصَّلت إليه نتائج دراسات (Sahebalzamani et. al,2023; Alrashidi et. al, 2022; Lee et. al, 2022; Ibrahim, 2022)، التي توصَّلت إلى أنه كلما ارتفع الذكاء الروحي ارتفع الهناء النفسي أيضًا، كما اتفقت أيضًا مع نتائج دراسة (Tiliouine& Belgoumidi, 2009)، التي أكَّدت أن للتديُّن تأثيرًا قويًا على الهناء بصفة عامة والهناء الذاتي والنفسي أيضًا. وذلك يتفق مع دراسة (Wyatt & Nowlin, 2019) التي أكَّدت أن الجوانب الروحية باستخدام الهدف في الحياة والمعنى يمكن أن تُعزِّز الهناء للفرد، كما وجد (Ibrahim et. al, 2022) أن الذكاء الروحي قادر على تحسين الهناء النفسي، والذي يستخدم مجموعة من القدرات والكفاءات في حل مشاكل الحياة اليومية.

وختامًا، وفي ضوء ما تم استقراؤه كَمِّيًا وكيفيًا لنتائج الدراسة الحالية فإنه لا يمكن تعميم نتائج هذه الدراسة إلا في ضوء مُحدِّداتها، وطبيعة عيِّنتها المُختارة وخصائصها، وإن الباحثين يأملون أن تُسهم الدراسة الحالية في توجيه نظر الباحثين المُهتمِّين بذوي الإعاقة في التعمُّق في دراسة هذه المُتغيِّرات، سواء من الناحية التشخيصية لدى فئات أخرى أم من الناحية التدخُّليَّة عبر البرامج المُختلفة.

الفرض الثاني:

1. **نتائج الفرض الثاني الذي ينصُّ على:** "تُسهم درجات الذكاء الروحي في التنبُّؤ بالهناء النفسي لدى الأطفال من ذوي الإعاقة السمعية".

وللتحقُّق من هذا الفرض تم إجراء تحليل إحصائي لدرجات أفراد عينة الدراسة (ن =103) تلاميذ وتلميذات، باستخدام برنامج (SpSS. 26)، لأسلوب تحليل الانحدار الخَطِّي البسيط Simple Linear Regression.

ويُستخدم الانحدار الخَطِّي البسيط لاستنتاج أو (للتنبُّؤ) بدرجات المُتغيِّر التابع (**الهناء النفسي**) من درجات المُتغيِّر المُستقلّ (الذكاء الروحي). ويكشف الجدول (2) عن نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط للمتغير المُنبِئ **الهناء الذاتي**.

جدول (16): نتائج تحليل الانحدار الخَطِّي البسيط

للمتغير الذكاء الروحي المنبئ بالهناء الذاتي.

المتغير المنبئ به	الارتباط البسيط (R)	معامل التحديد R-Square	قيمة f	مستوى الدلالة Sig	معامل الانحدار (B)	معامل الانحدار القياسي Beta	قيمة "ت"	الدلالة
الذكاء الروحي	0,925	0,855	594,880	0,0001	0,918	0,925	24,390	0,0001
(ثابت الانحدار)					-0,076-		0,029	**غير دالة** 0,977

ويُلاحظ من الجدول نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط للمتغير "**الذكاء الروحي المنبئ بالهناء الذاتي لدى عيِّنة البحث من المعاقين سمعيًا**".

حيث تعرض النتائج ملخصًا لنموذج تحليل الانحدار البسيط بطريقة Enter، ويتضح من هذا الجدول أن مربع مُعامِل الارتباط البسيط (R Square) أو معامل التحديد يساوي (0,855)، وهو يمثل نسبة التباين المُفسَّر في درجات المتغير التابع بواسطة المتغير المستقل، وهذا يعني أن المتغير (الذكاء الروحي) يفسر (85,5٪) من التباين الكُلِّي في درجات المتغير التابع (**بالهناء النفسي**)، وهي قيمة قوية جدًا من التباين المفسر بواسطة متغير مستقل. كما يتضح أن تحليل تباين الانحدار البسيط، لانحدار **الهناء النفسي** على درجات الذكاء الروحي، ويُظهر أن قيمة (f) دالة إحصائيًا عند مستوى أقل من (0,0001)؛ مما يشير إلى وجود تأثير دالّ إحصائيًا للمتغير المستقل (**الذكاء الروحي**) على المتغير التابع (**الهناء النفسي**).

كما يعرض هذا الجدول معادلة معاملات الانحدار البسيط والتي تتمثل في قيمة معامل

الانحدار أو المعامل البائي (B)، وقيمة معامل الانحدار القياسي أو معامل بيتا (Beta) ثم قيمة (ت) t-test، ودلالتها الإحصائية، وذلك لكُلٍّ من الثابت والمتغير المستقل، حيث يتضح أن الثابت غير دالّ إحصائيًا، كما أن تأثير كُلٍّ من المتغير المستقل (الذكاء الروحي) على المتغير التابع (الهناء النفسي) كان تأثيرًا دالًا إحصائيًا عند مستوى (0,0001). وبالتالي يمكن صياغة معادلة الانحدار التي تساعد في التنبُّؤ بالهناء النفسي من خلال البيانات التالية: القيمة المُتوقَّعة لـ (الهناء النفسي) = 0,918 (الذكاء الروحي) + 0,076.

أي أن درجات المتغير المستقل (الذكاء الروحي) يتنبَّأ بشكلٍ دالٍّ بدرجات المتغير التابع (الهناء النفسي). أي أنه كلما ارتفعت درجة (الذكاء الروحي) ارتفعت بناءً عليها درجة (الهناء النفسي).

وتتفق هذه النتيجة مع نظرية (Emmons, 2016) للمعتقدات الروحية والهناء النفسي، حيث أكَّد أن المعتقدات الروحية هي مفتاح الهناء. كما تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات مثل Parvaneh, 2015؛ عزيزة عبد العزيز، 2022؛ (Baezzat, 2019) في أن الذكاء الروحي يُسهم في التنبؤ بالهناء النفسي، وبذلك يمكن إعداد برامج لتنمية وتحسين أيٍّ من المتغيرين ويؤثر بشكل إيجابي في المتغير الآخر.

التوصيات والبحوث المستقبلية المقترحة:

أولًا: التوصيات التطبيقية:

- تدريب المؤسسات على أهميَّة الاهتمام بالجانب النفسي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
- الاهتمام من جانب المدرسة بالأنشطة والفنيات التي لها أثر إيجابي على نمو الأطفال المعاقين سمعيًا وتجعلهم أكثر استمتاعًا بحياتهم؛ مما يزيد من الذكاء الروحي لديهم.
- ضرورة إشراك الطفل المعاق سمعيًا نفسه في تنفيذ البرامج التدريبية؛ لخلق الدافعية لديه في الاستمرار وتحقيق الأهداف وتحديد أهداف مستقبلية له؛ مما يسهم في زيادة استقلاليته ورفع مستوى الهناء النفسي لديه.
- عَقْد دورات تدريبية ووِرَش عمل لتأهيل إخصائيِّي الإعاقة السمعية على أهميَّة الهناء النفسي للأطفال بشكل عام والطفل المعاق سمعيًا بشكل خاص، وتدريبه على الأنشطة الحديثة المُساهِمة في رفع مستوياتهم لدى الأطفال.

ثانيًا: البحوث المستقبلية المقترحة:

- دراسة العلاقة بين الذكاء الروحي والصلابة النفسية للأطفال المعاقين سمعيًا.
- اقتراح برامج لتنمية الذكاء الروحي لما له من مردود إيجابي على متغيرات أخرى مثل قبول الذات.
- برنامج إرشاد أُسري لتحسين الهناء النفسي لدى الأطفال المعاقين سمعيًا.
- برنامج دعم الأقران لتحسين الذكاء الروحي لدى الأطفال المعاقين سمعيًا المدمجين.
- دراسة العلاقة بين عوامل الشخصية الستة والذكاء الروحي لدى المعاقين سمعيًا بالكليات.

المراجع العربية

1. أحمد سعيد زيدان، علي عبد الله علي مسافر، إيريني عماد أنور (2020). الفروق في الذكاء الروحي وجودة الحياة لدى المراهقين الصُّمّ من الجنسين بمدارس الأمل للصم والبكم بالسويس. مجلة مستقبل التربية العربية. المجلد 27. العدد 129. ص 12–36.
2. أسماء دايخة، صفاء بالعشي (2020). الصحة النفسية لدى التلاميذ المعاقين سمعيًا. مذكرة ماستر. قسم العلوم الاجتماعية. كلية العلوم الإنسانية. والاجتماعية. جامعة الوادي. ص1–117.
3. أميرة بنت أمعادي علاجي (2020). الهناء النفسي وعلاقته بالشفقة بالذات لدى طالبات المرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر. 585 - 606 .(1) 185.
4. إيريني عماد (2020). الفروق في الذكاء الروحي وجودة الحياة لدى المراهقين المعاقين سمعيًا من الجنسين بمدارس الأمل للصم والبكم بالسويس. مستقبل التربية العربية 11–34 ,(129) 27.
5. دعاء كيلاني سيد أحمد، عبد العزيز محمود عبد العزيز، حسام إسماعيل وهيبة (2021). الخصائص السيكومترية لمقياس الذكاء الروحي لدى المراهقين. مجلة الإرشاد النفسي، ع399 – 361 ,66.
6. خالد سالم (2022). الذكاء الروحي وتأكيد الذات كمتنبئين للهناء النفسي للرياضيين. الحوار المتمدن. ع7238.
7. عزيزة عبد العزيز عزات أبو فارة (2022). تسامي الذات وعلاقته بالهناء النفسي لدى طلبة جامعة الخليل. برنامج الإرشاد النفسي والتربوي. ص1–110.
8. مسعد أبو الديار (2015). فاعلية برنامج إرشادي في تنمية الذكاء الروحي وخفض السلوك التنمُّري لدى عيِّنة من أطفال المرحلة الابتدائية. مجلة العلوم الاجتماعية، مج 34، ع1، 78-94.

9. هيام عبد الكاظم إبراهيم Journal of Education. College Wasit University ,.(20) 1(2015)
.213–258

المراجع الأجنبية

10. Ahsan, M., & Indawati, N. (2019, November). Implementation weighted product method to determine multiple intelligence child. In Journal of Physics: Conference Series (Vol. 1375, No. 1, p. 012038). IOP Publishing.
11. Hassan, S., Ansari, N., & Rehman, A. (2022). An exploratory study of workplace spirituality and employee well-being affecting public service motivation: an institutional perspective. Qualitative Research Journal, 22(2), 209-235.
12. Bali, M., Bakhshi, A., Khajuria, A., & Anand, P. (2022). Examining the association of Gratitude with psychological well-being of emerging adults: the mediating role of spirituality. Trends in Psychology, 30(4), 670-687.
13. Alrashidi, N., Alreshidi, M. S., Dator, W. L., Maestrado, R., Villareal, S., Buta, J. & Pasay An, E. (2022). The Mediating Role of Spiritual Intelligence on Well-Being and Life Satisfaction among Nurses in the Context of the COVID-19 Pandemic: A Path Analysis. Behavioral Sciences, 12(12), 515.
14. Amram, y& Dryer (2007). Integrated spiritual intelligence Scale: the development and Preliminary Validation of the integrated spiritual intelligence scale (ISIS).
15. Amram, Y. J. (2022). The Intelligence of Spiritual Intelligence: Making the Case. Religions, 13(12), 1140.
16. Back, Dongyub, (2022) "The impacts of adolescents' leisure activity types on psychological well-being, academic self-efficacy, self-esteem, and stress". Dissertations and Theses.
17. Baezzat, F., Motaghedifard, M., & Golestanibakht, T. (2019). Predicting students' subjective well-being and its subscales based on spiritual intelligence. 13(2), 89-108.
18. Bali, M., Bakhshi, A., Khajuria, A., & Anand, P. (2022). Examining the association of Gratitude with psychological well-being of emerging adults: the mediating role of spirituality. Trends in Psychology, 30 (4), 670-687.
19. Tiliouine, H., & Belgoumidi, A. (2009). An exploratory study of religiosity, meaning in life and subjective wellbeing in Muslim students from Algeria. Applied Research in Quality of Life, 4, 109-127.
20. Brillyanda, I. S. C., Chusniyah, T., Primastio, G. D., & Wulandari, M. D. (2022).

Attitude towards Life and Spiritual Health as Predictors of Psychological Well-Being in State University of Malang Students Who Work Part-Time. KnE Social Sciences, 42-54.

21. Chapman, M., & Dammeyer, J. (2017). The significance of deaf identity for psychological well-being. The Journal of Deaf Studies and Deaf Education, 22 (2), 187-194.
22. Diener, E., Tamir, M., Kim- Prieto, C., (2003). A time sequential theory of subjective well-being and ill- being. Personality and Social Psychology Review.
23. Du, H., Li, X., Chi, P., Zhao, J., & Zhao, G. (2017). Meaning in life, resilience, and psychological well-being among children affected by parental HIV. AIDS care, 29 (11), 1410-1416.
24. El-Zyat, S. M., O., Elewa, A. M., A., & Hassan, A. A., (2023). Effect of Empowerment Program on Reducing Burnout for Mothers having Children Suffering from Hearing Impairment. International Egyptian Journal of Nursing Sciences and Research, 3 (2), 224-245.
25. Henderson, L. C., Stewart, K. E., Koerner, N., Rowa, K., McCabe, R. E., & Antony, M. M. (2022). Religiosity, spirituality, and obsessive-compulsive disorder-related symptoms in clinical and nonclinical samples. Psychology of Religion and Spirituality, 14 (2), 208.
26. Emmons, R. A. (2016). Home. Emmons Lab. Retrieved from http://emmons. faculty. ucdavis. edu
27. Emmons, R., (2000). Is Spirituality an Intelligence? Motivation, Cognition and the Psychology of Ultimate Concern. International Journal for the Psychology of Religion, 10 (3), 3-27.
28. Gardner, H. (2000). A case against spiritual intelligence. The international journal for the psychology of religion, 10(1), 27-34.
29. Ibrahim, N., Burhan, N. M., Mohamed, A., Mahmud, M., & Abdullah, S. R. (2022). Emotional intelligence, spiritual intelligence and psychological well-being: Impact on society. Malaysian Journal Of Society and Space8. 3. (90-103).
30. Johnston, L. N. (2021). Emotional and spiritual intelligence, psychological ownership, burnout, and well-Being's effect on college counselor self-efficacy (Order No. 28541411). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global.
31. Lee-Fong, G., Daniels, L. B., & Slifka, L. M. (2022). Spiritual intelligence and psychological well-being in refugees. Mental Health, Religion & Culture, 25(4), 401-413.

32. Mance, J., & Edwards, L. (2012). Deafness-related self-perceptions and psychological well-being in deaf adolescents with cochlear implants. Cochlear Implants International, 13(2), 93-104.
33. Merdjana, S. (2022) الإعاقة السمعية وخصائص المعاقين سمعيًا. دليل الصحة السمعية https://www. audition. guide/ar/hearing-health/hearing-disability/
34. Parvaneh, E., Momeni, K. H., Parvaneh, A., & Karimi, P. (2015). Predicted psychological well-being according to spiritual intelligence and hardiness of students female.
35. Pourseyyed Mohammad, M., Naderi, F., Ehteshamzadeh, P., & Asgari, P. (2021). The relationship between mother-child interaction and spiritual well-being and child behavioral disorders through the moderating role of mental health in mothers of children with hearing impairment. Journal of Research and Health, 11(4), 275-284.
36. Ryff, C. D. (1989). Happiness is everything, or is it? Explorations on the meaning of psychological well-being. Journal of personality and social psychology, 57(6), 1069.
37. Ryff, C. D., & Singer, B. H. (2006). Best news yet on the six-factor model of well-being. Social science research, 35(4), 1103-1119.
38. Sahebalzamani, M., Farahani, H., Abasi, R., & Talebi, M. (2013). The relationship between spiritual intelligence with psychological well-being and purpose in life of nurses. Iranian journal of nursing and midwifery research, 18(1), 38.
39. Satpathy, T. K., & Samanta, S. (2020). Influence of Spiritual Intelligence on human psychology-a review. Wutan Huatan Jisuan Jishu, 16.
40. Scherer, N., Bright, T., Musendo, D. J., O'Fallon, T., Kubwimana, C., Eaton, J., & Polack, S. (2022). Mental health support for children and adolescents with hearing loss: scoping review. BJPsych Open, 8(1), e9.
41. Holman, J. A., Hornsby, B. W., Bess, F. H., & Naylor, G. (2021). Can listening-related fatigue influence well-being? Examining associations between hearing loss, fatigue, activity levels and well-being. International Journal of Audiology, 60(sup2), 47-59.
42. Srivastava, P. S. (2016). Spiritual intelligence: An overview. International Journal of multidisciplinary research and development, 3(3), 224-227.
43. Syahputri, N., Safrilsyah, S., & Fatmawati, F. (2023). Spirituality and Psychological Well-Being of Students Affected by Pandemic Covid-19 in Banda Aceh. Journal of Islamic and Contemporary Psychology (JICOP), 3(1s), 195-202.

44. Wong, P. T. P., Tweed, R. G. (2022). Region of Upper North America (United States and Canada). In: Chang, E. C., Downey, C., Yang, H., Zettler, I., Muyan-Yılık, M. (eds) The International Handbook of Positive Psychology. Springer, Cham.
45. Wright, B., Carrick, H., Garside, M., Hargate, R., Noon, I., & Eggleston, R. (2022). The impact of COVID-19 on deaf children in the United Kingdom. International Journal on Mental Health and Deafness, 5 (1).
46. Wyatt, Z., & Nowlin, M. (2019). Spirituality and resilience in Cambodia: A traumainformed perspective. Global Journal of Human-Social Science Research, 19 (1-C).

ملف العدد

إدمان الإنترنت "وتأثيراته السلبية على الأطفال"

د/ محمد أحمد محمود خطاب

ثقافة الأطفال عبر مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها
بالتنمية المستدامة في ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠

د. عمرو محمد عبد الله نحلة

إدمان الإنتـرنت
"وتأثيراته السلبية على الأطفال"

د/ محمد أحمد محمود خطاب *

إن مشكلة إدمان الإنترنت لم تصل بعد إلى حدِّ الظاهرة في مجتمعاتنا وبدأ ينجرف فيها الكثير، إلا أن جميع المؤشرات التي نستفيد بها من الدول التي سبقتنا تشير إلى الظروف نفسها؛ ومن ثَمَّ يمكن أن تؤدي إلى نفس النتائج. فعلى الرغم من الاختلاف في وجهات النظر بين المتخصصين في دراسة هذا النوع الجديد من الإدمان، فإنهم يعترفون بأن إدمان الإنترنت في الدول المتقدمة بات يشكل ظاهرة متضخمة؛ مما دفع أطباء الأمراض النفسية إلى عمل الدراسات والبحوث عنها.

إن أخطر ما في إدمان الإنترنت أنه يُعدُّ نوعًا جديدًا من الإدمان يندُر وجوده في قائمة الإدمان، بل يتستَّر خلف قناع برَّاق وهو العصرية والتقدُّم ومستحدثات ثورة الإنفوميديا والعَوْلَمَة، فهو يلقَى المشروعية والتقدير ويحظى باحترام الجميع حتى يتم الكشف عن أخطاره.... فالغزو عن طريق الإنترنت يتغلغل إلى أعماق شبابنا وحياتنا ويفرغهم من هُويَّتهم الشخصية والقومية.

ومن المُتعارَف عليه أن أي أداة ما هي إلا سلاحُ ذو حدَّيْن يمكن أن يضرَّ ويمكن أن ينفع؛ لهذا تمكَّنت شبكة الإنترنت إذن أن تغير من حياة الناس بطريقة تنزع إلى التأثير العميق على نمط إدراكهم للعالم والطرق التي يتبعونها للتفاعل معه، بل على طريقة تفكيرهم ذاتها. ويرى آخرون أن استخدام الأفراد لشبكة الإنترنت استخدام سيئ وله تأثيرات سلبية، منها: إدمان الإنترنت، اكتساب أفكار ومعتقدات متطرفة سواء أكانت دينية أم سياسية أم عنصرية أو تخريبية، وتؤدي أيضًا إلى العزلة الاجتماعية وتعوق النمو اللغوي لديهم.

---

* أستاذ مساعد بكلية الآداب – ورئيس قسم علم النفس – جامعة عين شمس – مصر.

وأول من وضع مصطلح "إدمان الإنترنت" عالمة النفس الأمريكية "كيمبرلي يونغ Kimberly Young" وذلك منذ عام 1994، وتُعرِّف "يونغ" إدمان الإنترنت بأنه: "استخدام شبكة الإنترنت أكثر من 38 ساعة أسبوعيًا".

كما عرَّف "بيريد وولف" إدمان شبكة المعلومات بأنه: "حالة من انعدام السيطرة والاستخدام المُدمِّر لهذه الوسيلة التقنية، وتتشابه الأعراض المَرَضيَّة المصاحبة للمُقامَرة المرضية".

ويُعرِّف "براتر وفورست" 1985 إدمان الإنترنت بأنه: "فشل التحكُّم في دوافع الفرد ولكن بدون وجود ظاهرة التسمُّم وهو يشبه إلى حدٍّ كبير المقامرة المَرَضيَّة، ومع ذلك فإنَّ آثاره يمكن أن تدمر شتى أوجه حياة الفرد مثله في ذلك مثل إدمان الكُحُوليَّات".

ويُعرِّف "حسام الدين محمود عزب" 2001 إدمان الإنترنت: "باعتباره متلازمة الاعتماد النفسي للمداومة على ممارسة التعامل مع شبكة الإنترنت لفترات طويلة أو متزايدة ودون ضرورات مهنية أو أكاديمية".

وقد عرَّف أيضًا كُلٌّ من: "يونج، وبيلي" 1999 إدمان الإنترنت "أن مدمن الإنترنت يمضي في المتوسط 38 ساعة أسبوعيًا على الأقل أمام الإنترنت، دون أن يكون التعرُّض من أجل إنجاز واجبات مدرسية أو مهام العمل مقابل 8 ساعات يوميًا لغير المدمنين".

كما عرَّف (ليفنجستون 2001) إدمان الإنترنت بأنه: "حالة من الاستخدام المَرَضيّ وغير التوافقي للإنترنت تؤدي إلى اضطرابات إكلينيكية، يُستدل عليها بوجود بعض المظاهر كالتحمُّل والأعراض الانسحابية".

كما عرَّفت "هبة بهي الدين" 2003 مدمن الإنترنت: "هو الشخص الذي لا يستطيع مقاومة رغبته في الاتصال بشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، وتظهر عليه أعراض اضطرابيَّة في حالة التوقُّف أو التقليل من استخدام الإنترنت كما تدل درجته على المقياس الخاص بقياس إدمان الإنترنت".

وعرَّف أيضًا "خالد أحمد جلال" إدمان الإنترنت: بأنه "رغبة مُلحَّة متزايدة في قضاء أكبر وقت ممكن، أمام الإنترنت وهو نوع من البحث الحِسِّي للمثيرات أو النشاطات بهدف تحقيق الإشباع؛ مما يتولَّد عنه الانشغال الذهني بهذه المثيرات أو النشاطات حتى وإن كان الإنترنت غير متاح للفرد، فتتأثر حالته النفسية والسلوكية والاجتماعية والأكاديمية".

ويشير "كابلان" 2002 إلى أن إدمان الإنترنت يتناول نوعين من الاستخدامات، هما:

- **النوع الأول**: وهو "الاستخدام المُشكِل النوعي للإنترنت" والذي يتضمَّن فرطًا أو سوء استخدام

لوظائف نوعية المحتوى، مثل: المُقامرَة على الإنترنت أو تفضيل المشاهد الجنسية... إلخ. وإذا لم يستطع الفرد إشباعها عن طريق الإنترنت قد يصل إليها بطريقة بديلة.

- **النوع الثاني**: وهو "الاستخدام المُشكِل العام للإنترنت"، وهو استخدام مفرط متعدد الأبعاد للإنترنت دون التقييد بأية محتويات نوعية ويتضمَّن معارف وسلوكيات غير تكيُّفية، حيث يصبح الجلوس على الإنترنت غايةً في حد ذاته تُهمَل من أجلها أي مسئوليات شخصية أو اجتماعية.

ويمرُّ مستخدم الإنترنت للمرة الأولى بثلاث مراحل أساسية، وذلك كما يحددها Engelberg 2009 على النحو التالي:

- **المرحلة الأولى**: وهي مرحلة الاستحواذ حيث يستخدم الفرد الإنترنت لساعات طويلة بُغيةَ التعرُّف إلى هذا العالم الجديد الذي سحره.
- **المرحلة الثانية**: ويُطلق عليها مرحلة التخلُّص من الوهم، حيث تشهد هذه المرحلة انخفاضًا ملحوظًا في استخدام الإنترنت نتيجة زوال السحر.
- **المرحلة الثالثة**: وهي مرحلة الإدمان حيث تشهد زيادة الاستخدام بصورة دائمة ومتزايدة، فمن هنا نصل إلى إدمان الإنترنت.

ما أعراضُ مدمن الإنترنت:

عادةً ما يستخدم المتخصصون نفس مَحكَّات تشخيص مجالات الإدمان الأخرى المُدرَجة بالدليل التشخيصي الإحصائي الرابع (DSM-IV)، وآخر ما تم التوصُّل إليه بالبحث في هذا المضمار هو أن مدمن الإنترنت هو مَن يعاني خمسةً على الأقل من الأعراض الثمانية التالية:

1- التفكير الدائم في الإنترنت حتى أثناء البُعد عن الكمبيوتر.
2- الشعور بالرغبة في زيادة عدد ساعات استخدام الإنترنت.
3- البقاء على الشبكة لفترةٍ أطول من المُخطَّط لها.
4- الفشل مرارًا في ضبط عدد ساعات استخدام الإنترنت.
5- الشعور بالندم على فَقْد مكتسبات معينة وعلاقات وصفقات والتزامات بسبب كثرة استخدام الإنترنت.
6- التوتُّر عند عدم استخدام الإنترنت.
7- الكذب على المحيطين لأجل التفرُّغ للمزيد من استخدام الإنترنت.
8- اللجوء للإنترنت للهروب من مشاكل الحياة.

ولكي يعدُّ الشخص مدمنًا لا بُدَّ أن تتوافر لدية هذه المَحكَّات خلال استخدامه للإنترنت على مدى اثني عشر شهرًا، وتتمثل فيما يلي:

الأعراض الانسحابية:

وهي تعنى ظهور اثنين أو أكثر من الأعراض الانسحابية خلال عدة أيام قد تستمر إلى شهر، وذلك عقب التقليل أو الانقطاع عن الإنترنت.

التحمُّل:

وهو يعني الميل إلى زيادة ساعات الاستخدام لإشباع الرغبة نفسها التي كانت تُشبعها من قبل ساعاتُ أقل.

إلا أن هناك أعراضًا أكثر تحديدًا لمدمن الإنترنت، وهي كما يلي:

1- ذو طبيعة انعزالية ينسحب من الاجتماعات ويفتقر إلى إقامة علاقات اجتماعية إنسانية حقيقية بالواقع.

2- خَجُول وعديم الثقة بنفسه.

3- يعشق التحدُّث مع الآخرين ولكن ليس وجهًا لوجه.

4- يحتاج إلى الإنترنت لفتراتٍ أطول من أجل الشعور بالرضا.

5- يُصاب بحالةٍ من القلق والتوتر حين يُفصل الكمبيوتر عن الإنترنت.

6- يشعر بالسعادة البالغة والراحة النفسية حين يعود إلى الإنترنت.

7- يعاني مشكلاتٍ نفسيةً واجتماعيةً واقتصادية ودراسية.

8- خيالي ويعيش في عالم افتراضي وعنده أحلام يقظة مستمرة.

9- يشعر بالغضب عند محاولة المنع من استخدام الإنترنت.

10- لا يحدد الهدف عند الدخول على الإنترنت فينتقل من موضوعٍ إلى آخر.

11- يشعر بحالة ترقُّب دائم لفترة استخدامه القادمة للإنترنت.

12- عدم القدرة في السيطرة على الرغبة في استخدام الإنترنت.

13- يحتاج لفتراتٍ أطول لاستخدام الإنترنت ليُشبع رغبته ومحاولاته للإقلاع تبوء بالفشل.

14- يتعمَّد إنكار قضاء وقت طويل أمام الإنترنت وشكوى المحيطين به من قضاء وقت طويل أمامه.

15- يتسلَّل للإنترنت بعيدًا عن رقابة الأسرة.

16- يتخذ من الإنترنت وسيلةً للهروب من مشاكله الخاصة.

17– يشعر بعدم قيمة الوقت حين يستخدم الإنترنت.

كما يستخدم بعض المتخصصين أعراضًا أخرى لهذا النوع من الإدمان:

1– الصراع (Conflict) بين الاستمرار والتوقُّف.

2– وضوح الانبثاق العشوائيّ للأفكار.

3– التقلُّب المزاجي.

4– التحمُّل: الميل إلى زيادة الجرعة.

5– الأعراض الانسحابية.

6– الانتكاس.

ولهذا فإن إدمان الإنترنت ما هي إلا عملية مرحلية؛ بمعنى أن المستخدمين الجُدُد عادةً هم الأكثر استخدامًا وإسرافاً في استخدامها بسبب انبهارهم بتلك الوسيلة... ثم بعد فترة يحدث للمستخدم عملية خيبة أمل من الإنترنت، وحسب بعض الدراسات التي تمَّت في هذا المجال فإنَّ أكثر الناس قابلية للإدمان هم أصحاب حالات الاكتئاب والشخصية القلقة، وأولئك الذين تماثلوا للشفاء من حالات إدمان سابقة.

حيث تؤكِّد بحوث نفسية حديثة أن الاستخدام المفرط لشبكة الإنترنت يُسبِّب إدمانًا نفسيًا قريبًا من الإدمان الذي يسببه التعاطي المُكثَّف للمخدرات... وهذا الإدمان يؤثر على مزاج ونفسية الإنسان في حالة الابتعاد عنه.. كما أن أحد مظاهر الإدمان هو "ظاهرة التحمُّل Tolerance"؛ أي الميل إلى زيادة ساعات استخدام الإنترنت لإشباع الرغبة نفسها التي كانت تُشبعها من قبل ساعات أقل، وكذلك ظاهرة الانسحاب Withdrawal؛ أي المعاناة من أعراض نفسية وجسمية عند انقطاع الاتصال بالشبكة، ومنها التوتُّر الحَرَكيّ "حركات عصبية زائدة" والقلق وتركيز التفكير بشكل قهري حول الإنترنت وما يجري فيها.. وأحلام وتخيُّلات مرتبطة بالإنترنت والقيام بحركات إرادية ولا إرادية تؤديها الأصابع على الكمبيوتر، والرغبة في العودة إلى استخدام الإنترنت للتخفيف أو تجنُّب أعراض الانسحاب... إضافةً إلى الميل إلى الاستخدام بمُعدَّل أكثر تكرارًا أو لمدة زمنية أطول.

إدمان الإنترنت والوسواس:

إن العبارات التي نسمعها ممَّن يعانون هذه المشكلةَ أن كثيرًا من حالات إدمان الإنترنت يتحرك أصحابها داخل نطاق اضطرابات الوسواس القهري OCD Spectrum، وهم أقرب إلى الاندفاعية منهم إلى القدرة على التحكُّم في رغباتهم؛ خاصةً وأن إدمان الإنترنت يُنتظر أن

يُصنف في تصنيف منظمة الصحة العالمية للأمراض النفسية المنتظر ICD - 11 تحت اضطرابات العادات والنَّزَوات، وهي إحدى محتويات نطاق الوسواس القهري وتتسم هذه الاضطرابات بسماتٍ ثلاث، هي:

1 – الفشل في مقاومة اندفاعية أو نازع أو هوًى للقيام بفعلٍ ما ضارٍّ للشخص نفسه أو للآخرين.

2 – شعور متعاظم بالاستثارة قبل القيام بذلك الفعل.

3 – الإحساس بالمتعة أو الرضا أو التخلُّص من الضغط النفسي أثناء القيام بذلك الفعل.

الحقيقة أن كثيرين من مدمني الإنترنت أو استخدام الكمبيوتر بشكل عام تظهر عليهم هذه السمات الثلاث، ومن بين المرضى من الشباب من يؤكِّد أنه حين يبتعد كثيرًا عن الإنترنت فإنه يشعر بضيق وعدم القدرة على تحمُّل الآخرين، وأن مجرد سماعه لصوت الدخول على الشبكة كَفيلٌ بإزالة كل تلك الأعراض.

أنواع إدمان الإنترنت:

1– الإدمان الجنسي: وهو وَلَعُ مستخدم الإنترنت بالمواقع الإباحية والغرف المحددة الرومانسية، وقد يرتبط هذا بعدم الإشباع العاطفي لدى الشخص أو بمعاناته من حالة نفسية معينة.

2– إدمان الدردشة: وفيه يستغني مستخدم الإنترنت بعلاقاته الإلكترونية عن علاقاته الواقعية.

3– الإدمان المالي: وهو وَلَعُ الشخص بالصرف المالي على الشبكة فيما ليس له حاجة فيه، كالقِمَار والدخول في المزادات وأسواق المال لأجل المتعة لا للتجارة الحقيقية.

4– الإدمان المعرفي: وهو انبهار الشخص بحجم المعلومات المتوافرة على الشبكة لدرجة انصرافه عن واجبات حياته الأساسية.

5– إدمان الألعاب: وهو الوَلَعُ بالألعاب المتوافرة على الشبكة بحيث تؤثر على الوظائف الأساسية في الواقع الحياتي، كالدراسة والعمل والواجبات المنزلية.

معنى ذلك أنه ليس هناك حتى الآن اتفاق على قبول إطلاق لفظ إدمان على الاستخدام المفرط للإنترنت، ففي حين اقتنع بعض العلماء بصلاحية مفهوم الإدمان لوصف الحالة وعدُّوه نوعًا جديدًا يدخل ضمن دائرة الإدمان، اعترض آخرون وعدُّوا استخدام بعض الناس للإنترنت استخدامًا زائدًا عن الحد ونوعًا من أنواع الرغبات التي لا تُقاوَم أو الاندفاعيَّة. وبصرف النظر عن التعريف واختلاف العلماء في التسمية، فإنه لا خلاف على أن هناك عددًا كبيرًا من مستخدمي الإنترنت يُسرفون في استخدام الإنترنت حتى يؤثر ذلك على حياتهم الشخصية.

التفسيرات السيكولوجية لإدمان الإنترنت:

أولًا: التفسير السيكوديناميي لإدمان الإنترنت:

يُفسَّر هذا النوع من الإدمان من خلال صدمات الطفولة المبكرة والتي ترتبط ببعض سمات الشخصية والاضطرابات والميول الوراثية لدى الفرد. فقد يكون للفرد استعداد لإدمان الشبكة، ومع ذلك فإنه لا يقع في فَخِّ الإدمان، ولكن إذا تعرض لأحداث حياة ضاغطة في وقتٍ مُعيَّنٍ من حياته فإنه لا يصبح أكثر ميلًا لأنَّ يكون مدمنًا بالفعل، وبهذا إذا وُجِد الشخص (ذو الاستعداد) والظروف المناسبة (الضاغطة) يظهر الإدمان على السطح.

ثانيًا: التفسير الاجتماعي الثقافي لإدمان الإنترنت:

يتباين الإدمان بشكلٍ عامٍّ بتباين الجنس والعمر والمستوى الاجتماعي الاقتصادي والانتماء المعرفي والديانة والوطن، فمثلًا إدمان الخمور أكثر انتشارًا بين أفراد الطبقة المتوسطة اقتصاديًا واجتماعيًا. ويمكن القول إن مدمني الإنترنت يبحثون عن حُريَّة التعبير عن المشاعر، والهروب من المشكلات وإشباع الرغبات التي يصعُب إشباعها في الواقع.

ثالثًا: التفسير السلوكي للإدمان:

يفسر إدمان الإنترنت سلوكيًا على أساس التشريط الإجرائي لسكنر فالفرد يقوم بأنشطة مختلفة يحصل من خلالها على المكافأة. ويقدم الإنترنت العديد من المُعزِّزات للفرد فهو يقدم الحب والمتعة والراحة النفسية والجسمية، كما يعد وسيلة سهلة للهروب من مشكلات الواقع وكل هذا يُعدُّ من مُعزِّزات السلوك لدى الفرد فيسعى الفرد وراء هذه المُعزِّزات عن طريق الإنترنت.

رابعًا: التفسير الطبي لإدمان الإنترنت:

يُفسَّر إدمان شبكة المعلومات الدولية طبيًا على أساس أن سلوك الفرد تحكمه عوامل جينية وراثية وتغيُّرات كيمائية في المخ والناقلات العصبية. فيكون الفرد عُرْضة للإدمان في حالة زيادة أو نقص مُكوِّنات كيمائية ضرورية في المخ أو الناقلات العصبية، وقد يكون السبب هو وجود خلَل في الكروموسومات أو الهُرْمُونات. وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن هناك عقاقير تجعل المخ يستجيب بشكلٍ خطأٍ، وتجعل الفرد نشيطًا بشكلٍ يمكن أن نطلق عليه "ذو مزاج مرتفع". وبالقياس على إدمان الإنترنت نجد أن نشاطات ومواقع الشبكة تثير المتعة والاستثارة.

أيُّ الفئات أكثر إدمانًا؟

ثمَّة أمر لافت للنظر وهو أن الثلث تقريبًا من كل فئة عُمْريَّة بمعدل فارق عشر سنوات لكل فئة مدمنون قَلَّ عدد المشتركين بينهم أو كثُر، ويأتي في المقدمة مَنْ هم بين 15 – 25 سنة. من هنا لم يَكُن غريبًا أن تكون نسبة الإدمان بين العُزَّاب هي العظمى؛ وذلك يرجع لسببين: أن أبناء هذه الفئة

(15 – 25) دون سن الزواج في كثيرٍ من مجتمعاتنا اليوم، وأن هؤلاء هم أنفسهم الذين يرتادون غرف الدردشة ومواقع الجنس، وهم أكثر الفئات تطلعًا للحرية والانفلات من القيود الاجتماعية.

وبناءً على هذا ربما يمكن لنا القول: إن الشباب هم الفئة الأكثر قابليةً للإدمان في مجتمعاتنا، وفي حين أكَّدت بعض الإحصاءات الغربية أن النساء هُنَّ أكثر الفئات استخدامًا للإنترنت يُبيِّن المقياس أن الذكور هم الأكثر بنسبة 60٪.

علاج إدمان الإنترنت:

إن هذا النوع من الإدمان يُسبِّب مشكلاتٍ اجتماعيةً تظهر أعراضها بالطلاق وإهمال الأبناء وفقدان الوظيفة، فقد ارتبطت هذه المشكلات مع الإدمان. ولكن من المهم أن نذكر أن علاج إدمان الإنترنت ممكن، ولكنه: أولًا صعب، وثانيًا يحتاج إلى رغبة أكيدة من الشخص في التعاون مع المعالج ومع مساعديه من أفراد أسرته، ولعل أفضل ما ننصح به من يجد نفسه متورطًا في مثل هذا النوع من الإدمان هو ألَّا يخفي تورُّطه مع الشبكة العنكبوتية لا عن نفسه ولا عن المقربين منه لأنَّهم جميعًا معالجون مساعدون، كما أن علاج الاضطرابات النفسية الموجودة أصلًا أو التي نتجت عن الإسراف في استخدام الإنترنت كالقلق والاكتئاب؛ كلها أمور لا بُدَّ من التعامل معها للوصول إلى الخلاص.

هناك عدة طرق للعلاج، أول ثلاث منها تتمثل في تغيير الوقت الذي يدخل فيه الشخص إلى الإنترنت أو تأجيله بشكلٍ أو بآخر، والطريقة الثانية هي إيجاد بعض الموانع الخارجية كضبط ساعة مُنبِّهة قبل بداية دخوله الإنترنت بحيث ينوي الدخول على الإنترنت ساعةً واحدةً قبل النزول للجامعة مثلًا – حتى لا يندمج في الإنترنت، والطريقة الثالثة هي أن يُطلَب من المدمن تقليل وتنظيم ساعات استخدامه إذا كان – مثلًا – يدخل على الإنترنت لمدة (40) ساعة أسبوعيًا، وتنظيم تلك الساعات بتوزيعها على أيام الأسبوع في ساعات محددة من اليوم بحيث لا يتعدَّى الجدول المحدد.

وإن كانت هذه الطُّرُق الثلاث – عادةً – لا تكفي في حالة الإدمان الشديد، بل يجب استخدام وسائل أكثر هجومية مثل الامتناع التام عن استخدام أكثر مجالات استخدامه للإنترنت، في حين تُترك له حُريَّة استخدام المجالات الأخرى، فإذا كان المريض مدمنًا لحجرات الحوارات الحية نطلب منه الامتناع عن تلك الوسيلة امتناعًا تامًا، في حين نترك له حرية البحث مثلًا. كما يستفيد البعض من وضع بطاقات يكتب فيها مساوئ الاستخدام المفرط للإنترنت وتُعلَّق بجوار الجهاز، كما يمكن أن تساعد في العلاج مجموعات من الأفراد المشتركين في هذا النوع من المعاناة في

دعم بعضهم البعض، وتُسمَّى هذه المجموعات بمجموعات الدعم، كما يحتاج الأمر في كثيرٍ من الأحيان إلى إشراك الأسرة كلها في العملية العلاجية، بل ربما في بعض الأحيان تحتاج الأسرة بأكملها إلى تلقِّي علاج أُسَري بسبب المشاكل الأسرية التي يُحدثها إدمان الإنترنت، بحيث يساعد الطبيب الأسرة على استعادة النِّقاش والحوار فيما بينها ولتقتنع الأسرة بمدى أهميَّتها في إعانة المريض؛ ليُقلِع عن إدمانه.

الآثار السلبية لشبكة الإنترنت:

1- عدم الرقابة من الأسرة سواء أكان الكمبيوتر بالمنزل أم في مقاهي الإنترنت، فإنَّ المستخدم يتفرَّد بالجهاز "الكمبيوتر" ويدخل المواقع التي يفضلها، سواء أكانت هذه المواقع مرغوبة أم غير مرغوبة؛ وخاصةً إذا كان الكبار لا يعرفون كيفية استخدام الإنترنت أو مخاطره الكثيرة على أولادهم.

2- تَفكُّك الحياة الاجتماعية وضعف الروابط الأسرية وفَقْد التفاعلات الاجتماعية التي كانت تحدث في الأسرة، فإنَّ المستخدم للشبكة يكون معزولًا عن أسرته والحياة الاجتماعية، والشبكة فيها من الانبهار وخصائص الاستحواذ التي تساعد الفرد في أن يكون منفصلًا عن أسرته في عالَم آخر.

3- انتشار المواد الإباحية عبر الشبكة وبهذا يستمد الشباب والأطفال سلوكيات غير مرغوبة، وقد دلَّت الإحصائيات أنه في عام 1999 بلغت مجموعة مشتريات المواد المنافية للآداب 8٪ من التجارة الإلكترونية، كما بلغت الأموال المُنفقَة على الدخول على هذه الصفحات الإباحية 970 مليون دولار، ومن المتوقع أن ترتفع وتتكاثر هذه الصفحات بشكلٍ مهول نظرًا لأنَّها تقدم خدماتها مجَّانًا.

4- انتشار الجريمة المُنظَّمة عبر الشبكة حيث يُستخدم الأفراد في الحاسب الآلي بغرض السرقة أو السطو على المنشآت التجارية والمصارف.

5- العنف: يُعد الإنترنت سببًا لأعمال العنف سواء أكان ذلك في صورة أفعال الضرب أم الجرح أم القتل، وقد يكون سببًا لاكتشاف هذه الجرائم وهذه الأفعال التي من الممكن أن يستمدَّها الأحداث أو الشباب أو الكبار، وفى الغالب يستمدها الأحداث نظرًا لطبيعة المرحلة العُمريَّة التي يمرُّون بها؛ ومن ثم فإنَّ هذه الأفعال تمدهم بالعدوانية.

6- تَعاطِي المخدرات: لقد أكَّدت الدراسات أن شبكة الإنترنت من الممكن أن تساعد الأطفال على

تعاطِي المُخدِّرات، من خلال غرف الدردشة التي يدخل عليها هؤلاء الأطفال مع آخرين في مثل سِنِّهم، وعن طريق هذه المحادثات يمكن معرفة أساليب زراعة أنواع المخدرات وكيفية تعاطيها، بل يمكن صناعتها منزليًا عن طريق المعلومات الموجودة في بعض المواقع بمواد بسيطة أوَّليَّة. وتدليلًا على خطورة الإنترنت في شأن تعاطي المخدرات، أنه في عام 2000 دخل عدد (4) ملايين طفل إلى شبكة الإنترنت وسيرتفع العدد إلى (15) مليونًا بين (5) أعوام و(17) عامًا.

إن تعاطي المخدرات بطريق الإنترنت من الصور السلبية لاستخدام هذه الشبكة وتعكس صور التعرُّض للانحراف في عالَم مُتغيِّر؛ نتيجة التغيُّر الثقافي والتكنولوجي الذي طرأ على العالم وأدى إلى ظهور أنماط جديدة من التعرض للانحراف والانحراف وارتكاب الجرائم المختلفة والمبتكرة أيضًا.

7- تهديد الاستقرار في البناء الوظيفي والهيكل الإداري للشركات والمؤسسات.

8- زيادة إمكانية التحكُّم بالشعوب النامية.

9- إساءة استخدام البيانات واختراق أمن التقنيَّة ذاتها وتهديد سِرِّيَّة الأنظمة والمشروعات والسيطرة المعلوماتيَّة.

10- ظهور ثقافة خاصة بوسائل تقنية المعلومات: وتتمثل أبرز سمات هذه الثقافة بإعلاء قيَم الأنانية والذاتية على حساب قيَم التضامن والتفاعل الاجتماعي، فثقافة التقنية العالية تُفضِّل الأنا أولًا على الصالح العام.

11- المشكلات الناجمة عن استخدام الحاسب في التدريس ومشكلات شيوع الحواسيب الشخصية لدى الأطفال وأثرها على شخصياتهم وثقافتهم. حيث إن معظم البرمجيَّات المصاحبة لغزو الحاسب الشخصي سيئة للغاية، وحتى اليوم فإنَّ البرمجيات التعليمية لا تزيد عن كونها - في الغالب - ألعاب فيديو فخمة بقيمة علمية محدودة.

12- البِطالَة الناشئة عن إنهاء الوظائف التقليدية وإحلال الخبرات التقنيَّة بدلًا عنها.

13- التنشئة الاجتماعية: سينشأ أطفالنا في عالم مختلف تمامًا ومن المتوقع أنهم سيجولون المراكز الإلكترونية، وسيرتادون المكتبة وهم داخل منزل، وسيمارسون ألعابهم ويستذكرون دروسهم مع أصدقائهم على الشاشة، وسيشتركون في المحاضرات عن بُعْد وسيتدبَّرون أعمالهم حول العالم في شركات لا تتطلَّب منهم الانتقال من المنزل.

تأثير شبكة الإنترنت على الأطفال:

إن شبكة الإنترنت بما تملكه من إمكانات وقدرات وجاذبية تروق للأطفال ويستخدمونها أكثر من غيرهم، ومن المحتمل أن يستمدُّوا منها سلوكيَّاتٍ نافعةً أو ضارَّةً تعود عليهم وعلى مجتمعهم بالسلب؛ نظرًا لأنَّ هؤلاء الأطفال يدخلون على الشبكة بعيدًا عن أعين الرقابة الوالدية نتيجة لعدم وجودهم وكثرة مشاغلهم، أو لجهلهم باستخدام الكمبيوتر والدخول على الشبكة، وفى جميع الأحوال يدخل الطفل على الشبكة ويستمد منها سلوكيَّاتٍ منحرفة.

الأغرب من هذا أن الأطفال المعرضين للانحراف هم أيضًا يدخلون على شبكة الإنترنت ويجلسون أمامها لساعات طويلة، وقد طرأ التغير على ثقافة هؤلاء الأطفال نتيجة غزو الشبكة المقاهيَ وأماكنَ تجمع هؤلاء الأطفال المشردين.

من هنا فقد يستمد هؤلاء الأطفال بعض صور الانحراف مثل الإدمان والسرقة والشذوذ الجنسي، ويظهر لنا وللمرَّة الأولى في المجتمع المصري "أطفال بلا مَأوًى" يقومون بتجارة المخدرات بأنواعها المختلفة بعدما كانوا يقومون بتوزيعها، وهذا لتأثرهم بوسائل الإعلام العالمية "شبكة الإنترنت".

وبالتالي أصبحت جميع الوسائل والمتغيرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية المؤهلة للانحراف والجريمة بأشكالهما المختلفة، متاحة وبسهولة لدى هؤلاء الأطفال؛ وخاصةً أنهم يعانون الفراغَ الرياضيَّ والتعليميَّ والصحيَّ والأُسَريَّ والمجتمعيّ، وهم أداة سهلة يستخدمها الآخرون لتوفير مصالحهم الشخصية. وهو ما ظهر بشكلٍ واضحٍ وجَليّ في استخدام هؤلاء الأطفال في إحراق المجمَع العلمي المصري، وهم في الأسرة منبوذون وهم في الشارع مُطارَدون من الشرطة. إن هؤلاء الأطفال ما هم إلا ضحايا لُتغيِّرات عديدة ومختلفة، أدت بهم أن يسلكوا مسلكًا يأخذ سمة الانحراف والتشرُّد في المجتمع.

أولًا: المراجع العربية:

1 – هبة بهي الدين ربيع (2003): إدمان شبكة الإنترنت في ضوء بعض المتغيرات، مجلة دراسات نفسية، المجلد الثالث عشر، "العدد الرابع"، ص 555 –589، القاهرة.

2 – هبة بهي الدين ربيع (2003): إدمان شبكة المعلومات والاتصالات الدولية (الإنترنت) في ضوء بعض المتغيرات، مجلة الدراسات النفسية، رابطة الإخصائيين النفسيين المصرية (رانم)، المجلد (13)، العدد (4)، أكتوبر 2003.

3 – همت حسن عبد المجيد (2006): الاتصال عبر الإنترنت وعلاقته ببعض المهارات الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة دراسات طفولة، المجلد التاسع، العدد (30)، يناير، 2006.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

4 Chih - Hung KO (2010): The characteristics of decision making, potential to take risks, and personality of college student with internet - addiction, Science Direct, psychiatry Research 175 (2010).

5 Fenglin Cao a, b, Linyan, TieQiao Liu a, XuepingGao a (2007): The relationship between impulsivity and internet addiction in a sample of Chinese adolescent, sience Direct, Available online 31 Augst.

6 Shih - Ming Li (2004): Internet function and internet addictive behavior, National Chung - Cheng Uinversity, Taiwan, Available online 9 April.

ثقافة الأطفال عبر مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالتنمية المستدامة في ضوء رؤية مصر 2030

د. عمرو محمد عبد الله نحلة *

مقدمة

ترتبط ثقافة الأطفال بثقافة المجتمع، ذلك لأن كل مجتمع يعمل في العادة على نقل ثقافته إلى الأطفال، لكن الأطفال في كل جيل يكتسبون جوانب محددة من ثقافة مجتمعهم، ويمتصون تلك الثقافة بطريقتهم الخاصة، فنظرة المجتمع الى الطفولة نفسها ووسائل نقل الثقافة إلى الأطفال وطبيعة النظام الاجتماعيّ والتربوي والاقتصادي والسياسي وما يدور في المجتمع، ترسُم إلى حَدٍّ كبيرٍ الإطار العام لثقافة الأطفال، وعلى رأس وسائط تشكيل ثقافة الأطفال وسائل الإعلام بصفة عامة والجديد منه بصفة خاصة، وفى مقدمتها وسائل التواصل الاجتماعيّ.

تقوم وسائل التواصُل الاجتماعي بدور محوري في التثقيف وجعل الأفراد والمجتمعات أكثر وعيًا حول قضايا التنمية المستدامة، والحاجة إلى المزيد من أنماط الاستدامة في الإنتاج والاستهلاك وتشجيع المراهقين على العمل نحو التغيير وتحقيق مستقبل أكثر استدامة، مجرد أن يتعرَّف المراهقون إلى طبيعة التنمية المستدامة، يكتسبون الثقة نحو العمل المناسب وتحقيق أهداف الاستدامة، وتكمن أهمية دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية حول التنمية المستدامة في أنها لا تستهدف فئةً معينة، بل جميع مَن يستخدمون تلك الوسائل من أفراد المجتمع.

وأشارت نتائج العديد من الدراسات إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي تلعب دورًا محوريًا في دعم النقاش وتوجيه الرأي العام وتشجيع الشباب على اكتساب الوعي وتغيير سلوكياتهم نحو

---

* الأستاذ المساعد – كلية الدراسات العليا للطفولة – جامعة عين شمس – مصر.

التنمية المستدامة، ويمكن الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الأخبار والمقالات حول الموضوعات المتعلقة بالتنمية المستدامة، مثل التحكُّم في المُخلَّفات وإدارة الموارد المائية[1].

وفي هذا الإطار، ظهرت العديد من المبادرات الخاصة بتعزيز استخدام وسائل التواصُل الاجتماعي لتوعية المراهقين بموضوعات التنمية المستدامة، وعلى سبيل المثال، تم تدشين تطبيق "أنصار البيئة الخضراء" على الفيسبوك كمجتمع معرفي بأهمية البيئة النظيفة كإحدى أهم قضايا التنمية المستدامة وجذب هذا التطبيق ما يزيد على مليونَيْ مشارك، حيث يسمح التطبيق للمشاركين بالاطلاع وطرح مواقفهم البيئية على صفحتهم الخاصة، وتوفير الفرصة لأصحاب الآراء المتشابهة من الشباب حول القضية بالدردشة ومشاركة المعلومات والأفكار[2].

وتهدف التنمية في جوهرها لعملية مجتمعية، إلى إحداث تغيير شامل في المجتمع، كما تهدف إلى تحريك المجتمع، وتفعيله، ودفعه لأن يتقبَّل التغيير، ويقوم به ويتحمَّل تكاليفه وأعباءه، وبذلك فإنها تُعدُّ خطابًا ثقافيًا اجتماعيًا، اقتصاديًا، سياسيًا شاملًا يتم توجيهه إلى المجتمع لإقناعه وتحويل تلك القناعات إلى مفاهيم وإدراكات ثم إلى سلوكيات وأنشطة واقعية. وقد أصبحت التنمية المستدامة قضيةً يجب الاهتمام بها من خلال المجتمعات، ولا يمكن تحقيق أهدافها إلا من خلال تغيير مفاهيم ومعارف ومهارات الشباب داخل المجتمع بطريقة متناسقة ومتكاملة؛ لخدمة قضايا التنمية المستدامة في الجوانب الاجتماعية منها والاقتصادية والسياسية.

أولًا: مشكلة الدراسة:

تتَّسم شبكات التواصُل الاجتماعي في العصر الحديث بقدراتها المتزايدة على ربط الأفراد والمنظومات داخل وعبر الحدود القومية. ولقد أصبحت تلك الشبكات مهمة ومنتشرة جدًا؛ لدرجة أنها بدأت في تغيير الحالة المادية للمجتمع وأثَّرت على جوانب الحياة البشرية كافة. ولا تُستثنى قضايا التنمية المستدامة من ذلك، حيث بدأت في اتخاذ صور جديدة نتيجة لانتشار شبكات التواصل الاجتماعيّ. وقد تحوَّلت شبكات التواصُل الاجتماعيّ إلى ساحة لمناقشة القضايا التنموية من المستوى القومي إلى العالمي؛ الأمر الذي يؤكد ضرورة دراستها وتوظيفها لدعم قضايا التنمية المستدامة، وتعزيز قدرة الأفراد على التواصل حول تلك القضايا واستثمار القدرات الجماهيرية التي تجذبها مثل هذه المواقع في دعمها. ومما سبق تتبلور مشكلة الدراسة في تساؤل رئيس ما دور ثقافة الأطفال عبر مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالتنمية المستدامة في ضوء رؤية مصر 2030؟

ثانيًا: أهمية الدراسة:

1. الحصول على رؤية تقيميَّة لدور مواقع التواصل الاجتماعيّ وكيفية استغلالها لزيادة الوعي لدى المراهقين بقضايا التنمية المستدامة في ضوء رؤية مصر، مع إلقاء الضوء على المُعوِّقات التي تقف في طريق تحقيقها لأهدافها.
2. مناقشة أهداف وخطط التنمية المستدامة عبر مواقع التواصل الاجتماعيّ؛ مما يساعد على الإسهام في جوانب عديدة من العمليات التنموية في مصر.
3. الحاجة المجتمعيَّة إلى تدعيم أهداف التنمية المستدامة؛ وخاصةً في ظل هذه الفترة الراهنة التي تشهد الكثير من التطورات والتغيرات.
4. ضرورة تسليط الضوء على ما يمكن أن تُحدثه شبكات التواصل الاجتماعي من توعية للمراهقين بموضوعات التنمية المستدامة وبقضايا التنمية المستدامة.
5. التنمية المستدامة تتطلب إحداث تغييرات في بناء المجتمعات وتنمية أهدافها وتعديل النُّظُم القائمة واستحداث أهداف جديدة يتبنَّاها المجتمع وأعضاؤه؛ من أجل تنمية قدرات المراهقين وطاقاتهم الكامنة واستثمارها لزيادة قدرة المجتمع على القيام بالمهام التنموية بفاعلية.
6. أهمية المرحلة العُمْريَّة للمراهقين وهي مرحلة تتشكَّل فيها اتجاهاتهم وآراؤهم نحو المجتمع وواقعهم الاجتماعيّ فشباب اليوم هم قادة ومسئولو الغد، فمستوى طموح المراهقين يعكس مدى نجاح أو فشل خطة التنمية المستدامة ورؤية مصر 2030.
7. هذه الدراسة تأتي إضافةً إلى مسيرة الدراسات الإعلامية التي تُعنَى بشكلٍ أساسيٍّ بدور مواقع التواصل الاجتماعيّ، وزيادة الاهتمام بدراسات التنمية المستدامة في العالم بصفة عامة وفى مصر بصفة خاصة، وتحديدًا بعد التطوُّرات السياسية التي شهدتها المنطقة العربية من ثورات الربيع العربي وظهور أنظمة حكم جديدة.

ثالثًا: الدراسات السابقة:

هدفت دراسة مصطفى محمد (2021) بعنوان: دور منظمات المجتمع المدنى في تحسين مستوى العملية التعليمية لتحقيق التنمية المستدامة في ضوء رؤية الدولة [3] 2030، إلى التعرُّف إلى دور الجمعيات الأهلية في تحقيق التنمية المستدامة في قطاع التعليم طبقًا للرؤية الاستراتيجية للدولة 2030، وتعتمد الدراسة على المنهج الوَصْفي التطبيقي بشقَّيْه: التحليلي والنقدي في دراسة متغيرات، واعتمدت الدراسة على أداة استمارة استبيان كأداة لجمع

البيانات، وقام الباحث بتوزيع عدد (200) استمارة كعَيِّنة عشوائية بسيطة على الجمعيات الأهلية داخل محافظة القاهرة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج، **أهمها**:

- هناك علاقة ارتباطية إيجابية قوية بين تفعيل دور الجمعيات الأهلية المهتمة بالعملية التعليمية، وبين تحقيق التنمية المستدامة للعملية التعليمية في ضوء رؤية الدولة 2030،
- هناك علاقة ارتباطية إيجابية قوية بين تنمية وعي الجمعيات الأهلية بأهمية العملية التعليمية، وبين تحقيق التنمية المستدامة في ضوء الرؤية لاستراتيجية الدولة 2030، وهو ما يؤكِّد أنه كلما زاد وعي الجمعيات الأهلية بأهمية العملية التعليمية على المستوى المحلي، أسهم ذلك في تحقيق التنمية المستدامة لقطاع التعليم داخل المجتمع المَحلِّي.

وحاولت دراسة إيناس صبرى بندارى (2020) بعنوان: التباين المكاني لمؤشرات التنمية الاقتصادية المستدامة في أقاليم مصر في ضوء استراتيجية التنمية المستدامة رؤية مصر 2030، [4] إلقاءَ الضوء على محور التنمية الاقتصادية كأحد محاور التنمية المستدامة وفق مؤشرات قياس الأداء التي حددتها استراتيجية التنمية المستدامة 2030، تم استخدام المنهج الإقليمى وتعدُّد الأساليب المستخدمة في الدراسة مثل الأساليب الكمية والكارتوجرافية، وتوصلت الدراسة إلى **نتائج، أهمها**:

- أن التحوُّل نحو الاستدامة الاقتصادية المنشودة لا يبدو ممكنًا بدون حدوث تغيير جذري ورئيس، يمكن من خلاله دمج جهود التنمية المستدامة من أجل الصالح العام للجيل الحالي والأجيال القادمة على السواء،
- وجود فجوة بين أقاليم مصر التخطيطية على الرغم مما تملكه مصر من توافر مُقوِّمات التنمية من موارد بشرية وموارد طبيعية، إلا أن المُلاحَظ في مصر هو غياب التخطيط الاستراتيجي الصحيح من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

ورصدت دراسة ماهيتاب جمال (2020) بعنوان: سلوك التماس طلاب كليات الإعلام للمعلومات المتعلقة باستراتيجية التنمية المستدامة - رؤية مصر 2030 عبر شبكات التواصل الاجتماعيّ ودوره في بناء توقعاتهم نحو مستقبل الدولة المصرية[5]، طرق الحصول على المعلومات المتعلقة باستراتيجية التنمية المستدامة – رؤية مصر 2030 عبر مواقع التواصل الاجتماعيّ، واعتمدت الدراسة على المنهج المَسْحيّ بشِقِّه الميداني، واستخدم أداة الاستبيان الإلكترونية كأداة لجمع البيانات، وتمثلت عينة الدراسة في 150 مفردة تم سحبها بالتساوي بواقع 50 مفردة من طلاب كليات الإعلام بثلاث جامعات، هي:

جامعة القاهرة، وجامعة الأهرام الكندية، وجامعة الأزهر، وتوصلت الدراسة إلى عدد من **النتائج، من بينها**:

- أن درجة إدراك طلاب كليات الإعلام لأهمية تلك الاستراتيجية بين أفراد المجتمع المصري وصلت إلى 40٪ فقط أي أقل من نصف العينة، من جهةٍ أخرى جاءت المُدرَكات بشأن التغطية الإعلامية لهذه الاستراتيجية بوسائل الإعلام التقليدية متحيزة لتقتصر على تأييدها فقط، وهو ما كان له تأثير على إدراك العوامل المؤثرة على تقييم مصداقية مصادر المعلومات بمواقع شبكات التواصل الاجتماعي بشأن تلك الاستراتيجية، والتي جاء في مقدمتها موقع الفيس بوك، والذي بلغت نسبة استخدامه 78,7٪،
- أما التماسُ المعلومات حول استراتيجية التنمية المستدامة فكانت إيجابية في المجمل لصالح طلاب الإعلام الأزهري؛ مما كان له الأثر على توقعاتهم المستقبلية نحو الدولة المصرية، والتي سيطر عليها الطابَع الإيجابي؛ حيث توقع 54٪ من الطلاب الارتقاء بجودة حياة المصريين كافة بحلول عام 2030، أما عن سلوكياتهم المستقبلية المحتملة فتبين ارتفاع نسبة احتمالية قيامهم بسلوكيات إيجابية داعمة للدولة.

واستكشفت دراسة: Owiny, Mehta, & Maretzki (2016)، **بعنوان: استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي في خلق وتأكيد معارف ووعي الشباب حول قضايا التنمية المستدامة في شرق أفريقيا**[6]، مدى ملاءَمة شبكات التواصل الاجتماعي في بناء وتأكيد معرفة ووعي الشباب بقضايا التنمية المستدامة في شرق أفريقيا، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- التحقق من فاعليَّة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي كوسيلة لبناء وتأكيد وعي الشباب حول قضايا التنمية المستدامة؛ نظرًا لأنها تتسم بالانفتاح والإتاحة أمام الجميع من الشباب،
- أظهرت التحليلات أن حرية الوصول والمشاركة في النِّقاش عبر شبكات التواصل الاجتماعي أسهمت في زيادة وعي الشباب حول قضايا التغيُّرات المناخية والاستدامة البيئية؛ نظرًا لأنها تقتصر فقط على مَن يتشاركون نفس الاهتمام بالصفحات أو المجموعات أو الفعَّاليَّات عبر الصفحة.

وفحصت دراسة: Reiter (2016). **بعنوان: بحث دور شبكات التواصل الاجتماعي في زيادة وعي الشباب بقضايا التنمية المستدامة البيئية: دراسة استكشافية** [7]، مدى إمكانية استخدام شبكات التواصُل الاجتماعي كآليَّة محتملة لتوعية الشباب بقضايا التنمية المستدامة،

وتم التوصُل من خلال التحليلات إلى **النتائج التالية**:

- أظهرت تحليلات الارتباط وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين تعرض الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي ونمو الوعي بقضايا التنمية المستدامة،
- ظهرت قضايا التنمية المستدامة التي تُسهم شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية بها على النحو التالي: التغيُّر المناخي (73٪)، التصحُّر (59٪)، البيئة الخضراء (39٪)، مواجهة التلوُّث (22٪)، ثم ندرة المياه (7٪).

وأشارت دراسة: Aguilera,(2015) **بعنوان: شبكات التواصل الاجتماعي واستراتيجيات التوعية بالبيئة الخضراء: دراسة استكشافية لتأثير شبكات التواصل الاجتماعي على توعية الشباب بقضايا التنمية المستدامة** [8]، إلى دور شبكات التواصُل الاجتماعي في توعية الشباب بقضايا التنمية المستدامة، واستخدمت الدراسة التصميمين: النَّوْعيّ والاستنباطيّ، وتم التوصل من خلال التحليلات إلى **النتائج التالية**:

- أظهرت التحليلات دورًا قويًا لشبكات التواصل الاجتماعي تويتر والفيسبوك في توعية الشباب بقضية البيئة الخضراء،
- أظهرت التحليلات الكَمِّية بروز استراتيجيات اتصالية، أهمها: الصورة (انحراف معياري 177,6) ثم النص (176,4) ثم الفيديو (انحراف معياري 176,12)، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط التعرُّض لشبكات التواصل الاجتماعي بنُموّ وعيهم حول قضية البيئة الخضراء وغيرها من قضايا التنمية المستدامة.

وحددت دراسة: Iacianci,(2015). **بعنوان: مواقف الشباب نحو شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على وعي الشباب بقضايا التنمية المستدامة** [9]، مواقف الشباب من استخدام شبكات التواصُل الاجتماعي وتأثيرها على وعيهم بقضايا التنمية المستدامة في مجتمعهم، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,01) بين الشباب في المجموعتين، من حيث المواقف الإيجابية نحو شبكات التواصل الاجتماعي لصالح أفراد المجموعة الأولى (ذات الاستخدام الأعلى) نتيجة للتعرض،
- أظهرت التحليلات نُموًا في مستويات وعي أفراد المجموعة الأولى من الشباب بقضايا التنمية المستدامة في مجتمعاتهم: الوقود النظيف (62٪)، نُدْرة المياه (27٪)، ثم الاستثمار (11٪) بالمقارنة مع أفراد المجموعة الثانية ذات التعرض المحدود لشبكات التواصل الاجتماعي.

رابعًا: الإطار النظري للدراسة

(أ) ثقافة الأطفال

1- مفهوم ثقافة الطفل

لكل مجتمع ثقافتُه التي تميز هُويَّته، وتضفي طابَعًا خاصًا على طريقة حياته، ولكن من الطبيعي أن ينقسم كل مجتمع إلى فئات وشرائح متعددة تختلف عن بعضها في المعتقدات وطريقة التفكير. وبالتالي سيكون لكل واحدة من هذه الفئات ثقافتُها الخاصة التي تميزها عن غيرها، فهناك ثقافة الشباب وثقافة الكبار كما يوجد ثقافة للإناث وأخرى للذكور، بالإضافة إلى ثقافة أبناء المدينة وأبناء الريف وغيرها.

وتُعرَّف ثقافة الطفل بأنها "هي مجموعة العلوم والفنون والآداب والمهارات، والقيَم السلوكية، والعقائدية التي يستطيع الطفل استيعابَها وتمثُّلها في كل مرحلة من مراحل عمره، ويتمكَّن بواسطتها من توجيه سلوكه داخل المجتمع توجيهًا سليمًا"(10).

2- أهداف ثقافة الطفل:

تهدف ثقافة إلى تنمية شخصية الطفل من جميع جوانبها الجسدية والعقلية والعاطفية (11):

الجانب الجسدي: أي الاهتمام بالصحة الجسمانية العامة للطفل والاهتمام بالغذاء الصحي الجيد وممارسة أنوا ع الرياضة والوقاية من الأمراض .

الجانب العقلي: الاهتمام بنمو عقل الطفل من حيث تنمية استعداداته ومهاراته العقلية، كالتفكير والتذكُّر والقدرة على الابتكار.

البعد الانفعالي: تربية عواطف الطفل في الاتجاه الإيجابي، كحب الآخرين والسيطرة على ضبط العواطف المفرطة.

البعد الأخلاقي: غرس الأخلاق الحميدة في نفوس الأطفال التي تُترجم إلى سلوك عملي في حياتهم اليومية.

البعد الاجتماعي: من خلال دمج الطفل بمحيطه الاجتماعي وحُسن التعامل مع الآخرين وإكسابه ثقافة تراث المجتمع الذي ينتمي إليه.

البعد الديني: ويتمثل في إشبا ع الطفل بالقيَم الدينية الإسلامية وتنشئته تنشئةً إسلاميةً، من خلال تعليمه توحيد الله والإخلاص لعبوديته.

البعد الجمالي: غرس القيَم الجماليَّة في نفسيَّة الطفل، من خلال تنمية الحِسّ الجمالي والذوق الرفيع وقدرته على ترتيب الأشياء وتنظيمها وتناسقها وتذوُّقها.

3- **وسائط ثقافة الطفل:**

تُقسم هذه الوسائط إلى ما يلي[12]:

1- الوسائط المكتوبة: وتتضمَّن أدب الأطفال من قصص وحكايات؛ وكذلك المجلات والمعاجم ودوائر المعرفة العلمية والتاريخية، وكُتب السِّيَر والتراجم.

2- الوسائط المسموعة والمرئية: وتتضمَّن المسلسلات والحكايات والبرامج التي تُعرض في الإذاعة؛ وكذلك برامج التلفاز على اختلافها: تربوية، وتعليمية، ووثائقية، وترفيهية، ومغامرات - وتاريخية، وسائل الإعلام الجديدة.

3- الوسائط المُجسّدة: من مسرح أطفال، ومسرح دُمًى، على اختلاف موضوعاتها ومستوياتها .

4- الفنون الجميلة: وتتضمَّن الموسيقا والأغاني للأطفال وكذلك الفنون التشكيلية.

5- الوسائل التربوية والألعاب: وهي تضمُّ تشكيلةً كبيرةً من الأنشطة المعرفية: أرقام، حساب، رياضيات، علوم، تاريخ، جغرافيا، علوم الطبيعة والحياة، ألعاب فكرية، وألعاب مهارة.

4- **دور الأسرة في ثقافة الطفل**[13]:

تُعدُّ الأسرة مجالًا مُركّزا تُنشد فيه التربية لتستثمر عوامل الثقافة وجوانبها، ولتتيح للناشئين تشرُّبها والتأثر بها، وحيثما كانت الثقافة صادقة في تعبيرها عن خصائص الأمة، وذاتيتها مستوعبة لقيمها الإنسانية، مُعبِّرة عنها كانت التربية في نطاق الأسرة وسيلة صالحة لتنشئة الأجيال عليها.

ومن خلال التطوُّر الحضاري الذي حقَّقه المجتمع الإنساني أصبحت الأسرة قاصرة بمفردها عن تأمين مُتطلَّبات النموّ المعرفي عند الأطفال. ولكن دور الأسرة يصبح فعَّالًا عندما تسعى الأسرة إلى توفير وسائل الاتصال الثقافي الخاصة بالأطفال، وتكوين مُدرَكات مختلفة اعتمادًا على الكلمات والصور والرسوم والأصوات، وكُلِّ ما يجسِّد المعاني والمواقف؛ وبالتالي ينتقل الطفل إلى مستوى الفهم بناء على هذه الخبرات وتنظيمها، ونجد أنَّ للأسرة دورًا في تنمية ثقافة الطفل، ومن خلالها تأتي تنمية التفكير العلمي لديهم، وهذا يتطلَّب جَهْد الأسرة المتواصل على تنظيم خبرات الأطفال، وإتاحة الفرص لهم للتعبير عن أفكارهم، وتعزيز التفكير العلمي الموضوعي لديهم، وتنمية قدراتهم على الحوار المنطقي .

5- **دور المدرسة والمجتمع في ثقافة الطفل**[14]:

تكتسب المدرسة دورًا مهمًا في المجتمع بشكلٍ عام وفي حياة الطفل بشكلٍ خاص. فغير

دورها التعليمي في مجالَي القراءة والكتابة، فهي يُناط بها مسئولية التربية أولًا ولذا سُميت الوزارات التعليمية بوزارات التربية والتعليم. ليس هذا فحسب وإنما أيضًا تساعد المدرسة الطفل على فهم الواقع المحيط به والاندماج السريع والتفاعل معه، وتساعده على الاكتشاف وإشباع حاجاته الذهنية عبر مواد الدراسة، وإشباع حاجاته الثقافية بمجموعة المعارف الموجودة المختلفة.

6- **العوامل المؤثرة في ثقافة الطفل:**

ثقافة الأطفال ليس لها نمط واحد يشمل الصغار جميعًا، وإنما تختلف وتتمايز تبعًا لمجموعة من العوامل كالجنس والمرحلة العُمْريَّة والبيئة الاجتماعية المحيطة، والأهم من ذلك المصادر التي تغذي الطفل بالثقافة وتُسهم في تكوُّنها وتشكيلها، وفيما يأتي نوضح لك أهم المصادر والعوامل التي تكوِّن ثقافة الطفل[15]:

- **ثقافة الكبار**: التي تتمثل في الأسرة والمجتمع، فالثقافة السائدة في مجتمع الكبار لا بد أن تنعكس على ثقافة الصغار فيه.
- **الأنظمة والقوانين**: وكذلك المهام والوظائف التي تفرضها المدرسة تشكِّل أحد أبعاد ثقافة الأطفال في المجتمع.
- **التلفاز**: بما يعرضه من برامج وأفلام وإعلانات، يُعدُّ أحد أهم مصادر ثقافة الأطفال، فهو يُسهم في إطلاع الأطفال على ثقافة مجتمعات أخرى غريبة عنهم، كما أن برامجه التي تَبثُّ قيَمًا وأفكارًا موجهة يُراد غرسها في شخصية الطفل لها دور كبير صياغة شخصية الطفل وثقافته.
- **التكنولوجيا الحديثة**: وأدواتها المتعددة كالإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، تُعدُّ من المصادر المهمة التي تُسهم في تشكيل ثقافة الطفل، فهذه الوسائل التكنولوجية وضعت الطفل أمام عالَم أوسع، يشمل خبراتٍ ومعارفَ وأشخاصًا أكثر، إلى جانب أساليب المتعة والتسلية الجديدة وكل واحدة من هذه العناصر تضفي تطورًا أو تغيرًا معينًا في ثقافته.
- **القصص الشعبية**: بالإضافة إلى الأساطير المنتشرة بين أفراد المجتمع، كحكايات الجَدَّات على سبيل المثال، أو الشائعات المنتشرة بين أطفال حي أو قرية معينة، التي تروي قصة أو أسطورة محددة كقصة بابا نويل مثلًا؛ الذي يأتي ليوزع الهدايا على الأطفال في العيد.
- أدب الأطفال: ويشمل الروايات والقصص الموجهة للأطفال، مثل: "قصة ليلى والذئب، وبائعة الكبريت."
- **الخبرات الاجتماعية**: التي تنتُج عن علاقات الطفل الاجتماعية، فالطفل خلال مسيرة حياته

يقيم العديد من العلاقات مع أطفال غرباء قد ينتمون إلى عائلات أو مدارس أو أحياء سكنية مختلفة؛ وبالتالي سيتعرَّف إلى ثقافاتهم ويكوِّن الخبرات من خلال ملاحظته لهذه الثقافات.

- **ألعاب الأطفال**: خاصةً لعب الأطفال التي تعتمد على التخيُّل، فهي تكشف الكثير من الأشياء، إذ إنه يتعرَّف إلى بيوت وأعشاش بعض الحيوانات والطريقة التي تعيش بها، ويُجري العديد من التجارب كبناء منزل صغير باستخدام الرمل والماء، كل هذه الأمور تتحول إلى خبرات تدخل في تكوين ثقافة الطفل.
- **رواسب اللاشعور الجَمْعيّ**: كالأساطير وبعض الألعاب وطُرُق التسلية؛ وحتى بعض المعتقدات التي انتقلت من جيلٍ إلى آخر، عبر حديث الوالدين أو الإخوة الكبار أو الأجداد.

7- **أهمية ثقافة الطفل**[16]:

- ثقافة الطفل تساعد صغيرَك على اكتساب هُويَّته الاجتماعية، فمن خلالها يعرف بأنه منتمٍ إلى جماعة معينة يعيش معها، ويلتزم بأفكارها وقيَمها، ويمارس دوره ووجوده الاجتماعيَّ من خلالها.
- ثقافة الطفل من خلال العادات والقيَم التي تتضمَّنها، والعلاقات التي تنظمها، تُسْهم في صقل ذلك الجانب الاجتماعي والثقافي في شخصية طفلك.
- عن طريق ثقافة الطفل يمكن غرس الثقافة العامة للمجتمع، من خلال دمج القيم والأفكار والعادات التي يرضى عنها المجتمع، مع الألعاب والحكايات أو الأساطير المُحبَّبة للأطفال، فعند توجيهنا للأطفال حكاية تروي قصة بطل أسطوري عظيم مثلًا يمكن إظهار هذا البطل الذي سيقتدي به الطفل، على أنه يتمتع ببعض الصفات والخصال الحميدة التي يريد المجتمع غرسها في شخصيات أطفاله.
- تساعد ثقافة الطفل في تعليمه اللغة، فالأطفال عن طريق قراءة القصص أو مشاهدة البرامج التلفزيونية يرون ويسمعون ويرددون المصطلحات والمفردات التي تُعبِّر عن المواقف المختلفة؛ وبالتالي يتعرفَّون إلى لغتهم وكيفية استخدامها للتعبير عمَّا يريدون قوله.
- تساعد في زيادة خبراته وتوسيع معارفه، فعن طريق الألعاب التي تحوي تجارب لا متناهية وقصص أطفال وحكايات كثيرة تتضمن عِبَرًا وأفكارًا عديدة، يزداد بشكلٍ مستمرٍّ التحصيل المعرفي لطفلك وتتوسَّع خبراته ومداركه.

لا يمكننا النظر إلى ثقافة الطفل على أنها مجرد صورة أو صيغة مُصغَّرة للثقافة العامة في المجتمع، وإنما هي منظومة ثقافية شاملة تتمتع بالتكامل والاستقلال، وهذا ما حاولنا توضيحه

خلال هذا المقال، حيث شرحنا ثقافة الطفل من حيث المعنى والأهمية، إلى جانب مصادرها وطريقة تكوُّنها؛ وكذلك مُكوِّناتها ومضامينها ومن ثَمَّ أهميتها في تنشئة أطفالنا اجتماعيًا وتربويًا.

(ب) وسائل التواصل الاجتماعي:

1. **تعريف وسائل التواصل الاجتماعيّ:**

عرَّف (Özad, & Gümü, 2018) مواقع التواصل الاجتماعي بأنها "خدمات قائمة على الويب تسمح للأفراد بـ: 1) إنشاء صفحة شخصية عامة أو شبه عامة داخل منظومة محددة، 2) تحديد قائمة من المستخدمين الآخرين لبناء الاتصال معهم، 3) عرض وتعديل قائمة الاتصالات داخل منظومة التواصُل الاجتماعي"(17).

تُعرف بأنها "تطبيقات تسمح للمستخدمين بالتواصل من خلال عمل صفحات للمعلومات الشخصية، ودعوة الأصدقاء والزملاء إلى الاطِّلاع على هذه الصفحات وإرسال الرسائل والمحادثات بينهم. ويمكن أن تحتوي الصفحة الشخصية على أي نوع من المعلومات، مثل الصور والفيديوهات وملفات الصوت والمُدوَّنات(18).

2. **خصائص وسائل التواصل الاجتماعي:**

أشار مايفيلد (2015) إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي تشترك فيما بينها في مجموعة الخصائص التالية (19):

- **المشاركة**: تعمل وسائل التواصل الاجتماعي على إزالة الحدود بين الوسيلة الإعلامية والجمهور، من خلال تشجيع المستخدمين على المساهمة وتقديم التغذية الراجعة حول الموضوعات والقضايا المختلفة.
- **الانفتاح**: أزالت وسائل التواصل الاجتماعي القيود المرتبطة بالوصول للمحتوى، والانفتاح على المشاركة في صورة تصويت وتعليقات ومشاركة معلومات.
- **المحادثة**: على عكس وسائل الاتصال التقليدية، تركِّز وسائل التواصل الاجتماعي على المحادثة والاتصال ثُنائي الاتجاه.
- **المجتمع**: تسمح وسائل التواصل الاجتماعي بتشكيل أنواع مختلفة من المجتمعات بسرعة والتواصل بشكلٍ فعَّال.
- **الاتصال**: تترابط وسائل التواصل الاجتماعي مع بعضها البعض وتحتوي عادةً على روابط للمواقع والمجتمعات الإلكترونية الأخرى.

(ج) **التنمية المستدامة:**

(1) **تعريف التنمية المستدامة:**

عُرِّفت التنمية المستدامة بأنها "التنمية التي تلبِّي احتياجات الحاضر بدون التأثير على قدرة الأجيال المستقبلية على إشباع حاجاتهم"[20].

وعُرِّفت أيضًا بأنها "التنمية التي يمكن أن تستمر إما بصورة غير محدودة أو لفترة زمنية معينة"[21].

وتُعرَّف التنمية المستدامة بأنها "مفهوم جوهري في مجال سياسات وأجندات التنمية العالمية ويعني: اتجاه تنموي ينادي بتحسين مستويات المعيشة بدون التأثير على الأنظمة البيئية للأرض أو التسبُّب في تحديات بيئية، مثل التصحُّر أو تلوُّث الماء والهواء ومجابهة المشكلات مثل التغيُّرات المناخية وانقراض الأنواع"[22].

وهي أيضًا "تلك القضايا التنموية المعنية بالاستدامة الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية والبيئية"[23].

(2) **أهداف التنمية المستدامة:**

تُولِي الحكومة المصرية اهتمامًا متزايدًا بقضية توطين أهداف التنمية المستدامة؛ لما لها من أثر في تحقيق النمو الاحتوائي والمستدام والتنمية الإقليمية المتوازنة باعتبارها جميعًا إحدى الركائز الأساسية لاستراتيجية التنمية المستدامة، إن رؤية مصر 2030 تهتم بتحليل الوضع الراهن للعملية التخطيطية في مصر باعتبارها حجر الأساس لعملية التوطين، مع التركيز على الفرص المتاحة، وتقديم إطار يتضمَّن الأدوات المتعلقة بعملية التوطين، **وحددت خطة التنمية المستدامة مصر 2030 سبعة عشر هدفًا أساسيًا، جاءت متفقة مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي - أحد الجهات الرئيسة المَعنيَّة بوضع أجندة الأهداف التنموية لما بعد عام 2015، والتي تم اعتمادها من قادة العالم تمثلت فيما يلي**[24]:

1- القضاء على الفقر: ويعني القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان.

2- القضاء التام على الجوع: ويعني القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي والتغذية المُحسَّنة وتعزيز التنمية المستدامة.

3- الصحة الجيدة والرفاهية: ويعني ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الأعمار.

4- التعليم الجيد: ويعني ضمان التعليم الجيد والمنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلُّم مدى الحياة.

5- المساواة بين الجنسين: ويعني تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات.

6- المياه النظيفة والنظافة الصحية: ويعني ضمان توافر المياه وخدمات الصرف للجميع وإداراتها إدارةً مستدامة.

7- طاقة نظيفة وبأسعار معقولة: ويعني ضمان حصول الجميع عليها بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة والمستدامة.

8- العمل اللائق ونمو الاقتصاد: ويعني تعزيز النمو الاقتصادى المُطَّرد والشامل للجميع والمستدام والعمالة المتكاملة والمنتجة وتوفير العمل اللائق للجميع.

9- الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية: ويعني إقامة بنية تَحتيَّة قادرة على الصمود وتحفيز التصنيع المستدام الشامل للجميع وتشجيع الابتكار.

10- الحَدُّ من أوجه عدم المساواة: ويعني الحد من انعدام المساواة داخل البلدان وفيما بينها.

11- مدن ومجتمعات محلية مستدامة: ويعني جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع وآمنة وقادرة على الصمود ومستدامة.

12- الاستهلاك والإنتاج المسئولان: ويعني ضمان وجود أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة.

13- العمل المناخي: ويعني اتخاذ إجراءات عاجلة للتصدِّي لتغير المناخ وإثارة.

14- الحياة تحت الماء: ويعني حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحوٍ مستدام لتحقيق التنمية المستدامة.

15- الحياةً في البَرِّ: ويعني حماية النُّظُم الإيكولوجية البرية وترميمها، وتعزيز استخدامها على نحوٍ مستدام.

16- السلام والعدل والمؤسسات القوية: ويعني التشجيع على إقامة مجتمعات مسالمة لا يُهمَّش فيها أحد من أجل تحقيق التنمية المستدامة، وإتاحة إمكانية وصول الجميع إلى العدالة وبناء مؤسسات فعالة.

17- عقد الشَّرَاكات لتحقيق الأهداف: ويعني تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية أجل تحقيق التنمية المستدامة.

(3) خصائص التنمية المستدامة:

تتمثل خصائص التنمية المستدامة في[25]:

1. التنمية المستدامة هدف عالمي.
2. تتطلَّب التنمية المستدامة أساسًا وفلسفةً لتقبُّلها.

3. يتضمَّن تحليل التنمية المستدامة مفهومًا نظاميًا يركز على الجوانب الاقتصادية – الاجتماعية – البيئية.
4. التنمية المستدامة تتطلَّب تغييرًا عميقًا في طريقة التفكير حول النظام الاجتماعي.

(4) **الأبعاد الرئيسة لاستراتيجية التنمية المستدامة مصر** 2030: [26]

انقسمت أبعاد استراتيجية التنمية المستدامة في مصر إلى ثلاثة أبعاد رئيسة، كالتالي:

1- **البعد الاقتصادي، ويشمل المحاور التالية:**

- **محور التنمية الاقتصادية**: يهتم بأن يكون الاقتصاد المصري اقتصاد سوق منضبط يتميز باستقرار أوضاع الاقتصاد الكُلي، وبالتنافُسية والتنوُّع ويعتمد على المعرفة، ويكون لاعبًا فعَّالًا في الاقتصاد العالمي، قادرًا على التكيُّف مع المتغيرات العالمية وتوفير فرص عمل لائق ومُنتَج، ويصل نصيب الفرد من الناتج المَحلِّي الإجمالي الحقيقي إلى الدول ذات الدخل المتوسط المرتفع.
- **محور الطاقة**: بحلول 2030 يكون قطاع الطاقة قادرًا على تلبية متطلبات التنمية الوطنية المستدامة كافة، بما يؤدى إلى المساهمة الفعالة في دفع الاقتصاد والتنافسية الوطنية والعدالة الاجتماعية والحفاظ على البيئة، مع تحقيق ريادة في مجالات الطاقة المتجددة، ويتميز بالقدرة على الابتكار والتنبُّؤ والتأَقلُم مع المتغيرات المحلية والإقليمية والدولية في مجال الطاقة، وذلك في إطار مواكبة تحقيق الأهداف الدوليَّة للتنمية المستدامة.
- **محور المعرفة والابتكار والبحث العلمي**: يكون المجتمع المصري بحلول عام 2030 مجتمعًا مبدعًا، ومبتكرًا ومنتجًا للعلوم والتكنولوجيا والمعارف ويتميز بوجود نظام متكامل، يضمن القيمة التنموية للابتكار والمعرفة ويربط تطبيقات المعرفة ومُخرَجات الابتكار بالأهداف والتحديات الوطنية.
- **محور الشفافية وكفاءة المؤسسات الحكومية**: بحلول عام 2030 يكون هناك جهاز إداري كُفْء وفعَّال يُحسن إدارة موارد الدولة، ويتسم بالشفافية والنزاهة والمرونة، يخضع للمساءلة ويُعلي من رضا المواطن ويتفاعل معه ويستجيب له.

2- **البعد البيئي، ويشمل:**

- **محور البيئة**: بحلول عام 2030 يكون البعد البيئي محورًا أساسيًا في القطاعات التنموية والاقتصادية كافةً بشكلٍ يحقق أمن الموارد الطبيعية، ويدعم عدالة استخدامها والاستغلال الأمثَل لها والاستثمار فيها بما يضمن حقوق الأجيال القادمة.
- **محور التنمية العمرانية**: بحلول عام 2030 تكون مصر بمساحة أرضها وحضارتها

وخصوصية موقعها، قادرةً على استيعاب سكانها ومواردها في ظل إدارة تنمية مكانية أكثر اتزانًا وتلبِّي طموحات المصريين وترتقي بجودة حياتهم.

3- **البعد الاجتماعيّ، ويشمل:**

- **محور العدالة الاجتماعية**: يتمثَّل في بناء مجتمع عادل متكاتف يتميز بالمساواة في الحقوق والفرص الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وبأعلى درجة من الاندماج المجتمعي، ويحفز فرص الحراك الاجتماعيّ المبنيّ على القدرات ويوفر آليَّات الحماية من مخاطر الحياة.
- **محور الصحة**: يتمتع المصريون كافةً بحياة صحية سليمة آمنة من خلال تطبيق نظام صحي متكامل، يتميز بالإتاحة والجودة وعدم التمييز وقادر على تحسين المؤشرات الصحية، ويحقق رضا المواطنين والعاملين في قطاع الصحة لتحقيق الرخاء والرفاهية والسعادة.
- **محور التعليم والتدريب**: يستهدف إتاحة التعليم والتدريب للجميع بجودة عالية دون التمييز، وفى إطار نظام مُؤسَّسي، وكفء وعادل ومستدام ومَرِن، وأن يكون مرتكزًا على المُتعلِّم والمُتدرِّب القادر على التفكير والمتمكن فنيًا وتقنيًا وتكنولوجيًا، وأن يُسهم أيضًا في بناء الشخصية المتكاملة.
- **محور الثقافة**: بحلول عام 2030 يكون هناك منظومة قيَم ثقافية إيجابية في المجتمع المصري تحترم التنوع والاختلاف، وتمكين المواطن المصري من الوصول إلى وسائل اكتساب المعرفة، وفتح آفاق أمامه للتفاعل مع معطيات عالمه المعاصر، وإدراك تاريخه وتراثه الحضاري المصري.

(5) **مبادئ التنمية المستدامة:**

يمكن تحديد مبادئ التنمية المستدامة في[27]:

1- التكامل بين البيئة والقرار الاقتصادي.

2- حماية الإنسان للبيئة والدفاع عنها.

3- المسئولية والمُحاسَبيَّة وصنع القرار المشترك.

4- الوقاية والتقليل.

5- المحافظة.

6- الحَدُّ من المُخلَّفات.

7- تحسين الإنتاجية والقدرة وجودة الطبيعة والحياة البشرية.

8- التأهيل والإعمار.

(6) **أيضًا لتحقيق التنمية المستدامة لا بُدَّ أن تقوم كل فئة من فئات المجتمع بدورها في تحقيق التنمية المستدامة، وهي:**

1- **دور الفرد في التنمية المستدامة**: إن التنمية في مفهومها الإنساني والأخلاقي تعتمد بشكلٍ أساسيّ على تغير في أنماط السلوك، فيتحمل الفرد مسئولية الشعور بالآخرين من حوله وأيضًا بمَنْ سيأتي بعده في الأجيال القادمة، فالتنمية المستدامة محورها هو الإنسان من أجل توفير حياة أفضل له؛ وبالتالي فإنه يتوجَّب على كل إنسان من موقعه أن يؤدي دوره بشكلٍ كاملٍ حتى تسير عجلة التنمية نحو أهدافها.

2- **دور المجتمع**: أصبح لدى المجتمع المدني أشكال جديدة وفعَّالة للتعبير عن المشاعر والاحتياجات الشعبية؛ ومن هنا بات تعبير المجتمع المدني أداة قوية لتعزيز القيَم ومقاصد التنمية المستدامة، ويقوم المجتمع المدني بدور فعَّال بلفت أنظار السياسيين إلى القضايا المهمة التي تخصُّ المجتمع، ويعمل على ترويج الأفكار ويدعو إلى النُّهُج الابتكارية والدعوة إلى شفافية النشاطات غير الفاسدة في مجال صنع القرارات المهمة.

3- **دور الأسرة في التنمية المستدامة:** للأسرة دور كبير في خلقِ فكرِ جيلٍ مدركٍ وواعٍ ومنتمٍ إلى بلده ويحرص على أن يتمتع الجميع بمستوى معيشي راقٍ ومقبول ومريح، وهنا يكمن دور الأسرة في كونها القدوة والنموذج في السلوك الذي يكتسبه الفرد منذ الصِّغَر، فإذا كانت الأسرة حريصة على محيطها وبيئتها على الاهتمام بملامح التنمية وتقوم بالمشاركة الفعالة فيها فإن أفرادها كذلك، فالأسرة هي المُعلِّم الأول لمبادئ التنمية المستدامة.

4- **دور القطاع الخاص**: إن القطاع الخاص شريك أساسي في عجلة التنمية في مناحي الحياة كافةً وهو الميزان الذي يتجدَّد من خلاله الأهداف التنموية، وعندما نتحدث عن التنمية عبر برامج ونشاطات مستدامة فالقطاع الخاص وما يؤديه من خطط استراتيجية وتنفيذها، تخدم المجتمع والمواطن من خلال المشاركة الفعَّالة في توفير فرص العمل، ضمن ظروف مِهَنيَّة مناسبة تعمل على مراعاة السلامة العامة للعامل والمحافظة على أمنه الوظيفي وشروط صحية تراعي المهنة أو الحرفة التي يمارسها؛ وكذلك مراعاة السلامة البيئية والمحيط الخارجي.

5- إن الحكومة هي التي ترسم السياسات وتضع القرارات الصارمة، ومن أهم شروط تحقيق التنمية المستدامة أن تكون هذه السياسات وما يتبعها من استراتيجيات ذات شمولية وتكامل، بحيث لا تتعارض مع قوانين تشريعات المؤسسة أو تتعارض وزارة مع غيرها.

6- **دور تقنية المعلومات في تحقيق التنمية المستدامة:** إن تقنيَّة المعلومات التكنولوجية لها دورٌ مهمٌّ في تحقيق التنمية المستدامة، إذ يمكن تقديم الإمكانات اللامتناهية التي توفرها المعلومات؛ وذلك من أجل تنفيذ خطة تنمية مستدامة اقتصادية واجتماعية وبيئية متكاملة، ويتم ذلك من خلال تعزيز التكنولوجيا من أجل التنمية المستدامة[28].

(7) معوقات تحقيق التنمية المستدامة

تتعرض التنمية المستدامة للعديد من المُعوِّقات والتحديات. على سبيل المثال أن معوقات التنمية المستدامة تتمثل في[29]:

1- غياب السياسات والأهداف والتدابير اللازمة لتحقيق التنمية المستدامة.

2- ضرورة توافر مجموعة من العوامل الاجتماعية والبيئية والسياسية والثقافية التي تتضافر من أجل تحقيق التنمية المستدامة؛ وبالتالي فإن غيابَ أيٍّ من هذه العوامل يعوق من حدوث التنمية المستدامة.

3- تعارُض المفاهيم ووجود العديد من المفاهيم الخطأ حول التنمية المستدامة.

4- طول وصعوبة عملية التنمية المستدامة.

5- الغياب المُدرَك للقيادة والدعم في المجتمع.

(8) أسس وأهداف توعية الشباب بقضايا التنمية المستدامة:

وصفت كابور (2015) أهداف توعية الشباب حول قضايا التنمية المستدامة على النحو التالي[30]:

- تحقيق التوعية هو حق من حقوق الإنسان، وبناء الوعي نحو قضايا التنمية المستدامة يجب تقديمه للجميع.
- يخدم توعية الشباب حول قضايا التنمية المستدامة سواء بشكلٍ رسمي أم غير رسمي، المجتمع كآلية لدعم نشر المعرفة وتعزيز الاهتمام بالقضايا.
- تأثير الوعي بقضايا التنمية المستدامة على صنع القرار والتخطيط والممارسات العملية تجاه قضايا التنمية المستدامة.
- يُسْهم وعي الشباب بقضايا التنمية المستدامة في تحقيق الفهم الأفضل والناجح نحوها.
- جميع الأفكار والمفاهيم المستخدمة في عملية التوعية تراعي القيَم والاهتمامات المُتَّفق عليها فيما يتعلق بقضايا التنمية المستدامة.

(9) وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في توعية المراهقين بموضوعات التنمية المستدامة [31]:

تعمل وسائل التواصل الاجتماعي كأدواتٍ لدعم الوعي بقضايا ومشكلات التنمية المستدامة. وتؤدي وسائل التواصل الاجتماعي دورًا محوريًا في دعم قضايا التنمية المستدامة عن طريق: (أ) المساهمة في التنسيق بين أطراف قضايا التنمية المستدامة، (ب) تحسين مشاركة المعرفة والمعلومات، (ج) تشجيع بناء معارف ومواقف الشباب (الوعي) من قضايا التنمية المستدامة.

وهناك مجموعة من خصائص وسائل التواصل الاجتماعي التي تجعلها مثالية في مجال بناء وعي الشباب حول قضايا التنمية المستدامة، وصفها "براون، برودريك ولي" (2015) على النحو التالي[32]:

1- سهولة إنشاء المجموعات الشبابية التي تحمل نفس الأهداف والمبادئ فيما يتعلق بقضايا التنمية المستدامة، والتي ينجذب إليها الشباب للنِّقاش وإنتاج المعلومات ومزيد من الفهم حول قضايا معينة للتنمية المستدامة.

2- وجود واجهات التصويت الديناميكية بوسائل التواصل الاجتماعي والتي تجذب الشباب نحو المشاركة والمعرفة حول قضايا التنمية المستدامة، وتُسهِّل من عمليات صُنع القرار.

3- وجود مديرين لصفحات مواقع التواصل الاجتماعي من أصحاب الرأي والشهرة بين الشباب، ممَّن يمكنهم توجيه النقاش ونشر المعلومات والوعي حول قضايا التنمية المستدامة.

4- التعاون أو التواصل عبر وسائل التواصل الاجتماعي أثناء طرح قضايا التنمية المستدامة.

5- الآليَّات التنسيقية مثل القواعد والإجراءات؛ وكذلك السلوك المُبتكَر في التوعية بالقضايا.

6- التأثر بالتصميم والعمليات الخارجية مثل البيئة الاجتماعية أثناء بناء الوعي بقضايا التنمية المستدامة.

وتعمل وسائل التواصل الاجتماعي بمثابة القوة النَّشِطة التي يمكن من خلالها تحذير وتوعية الشباب حول القضايا المهمة، مثل الأضرار على البيئة وتحليل الخطوات المتخذة في مجال قضايا التنمية المستدامة. بالنسبة إلى قضايا التنمية المستدامة، **يمكن تصنيف دور وسائل التواصل الاجتماعي في توعية المراهقين كما يلي**[33]:

أولًا: على مستوى المشاركة:

- عرض الأدلَّة على أهداف ووقائع قضايا التنمية المستدامة.
- مشاركة الخبرات الشخصية حول قضايا التنمية المستدامة.

ثانيًا: على مستوى المعرفة والوعي:

- توثيق المعلومات حول قضايا التنمية المستدامة من مصادرها.
- تقليل وقت وجهد بناء الوعي والمعرفة حول قضايا التنمية المستدامة.

وتوجد بعض التوجُّهات البَحثيَّة التي تشترك في تركيزها على مناقشة العلاقة بين - تلك التكنولوجيا - شبكات التواصل الاجتماعي وبناء الوعي تجاه التنمية المستدامة[34]:

(1) شبكات التواصل الاجتماعي وتحسين المعرفة :

يبيِّن شيركي أن شبكات التواصل الاجتماعي تُشجِّع على مناقشة الأمور المرتبطة بالتنمية المستدامة؛ ومن ثَمَّ دعم بناء معرفة ووعي الشباب نحوها. فالتحدُّث عبر الإنترنت حول تلك القضايا يُعد بمثابة نشر، والنشر الإلكتروني يمثل اتصالًا بالآخرين. ينادي هذا الاتجاه بأن شبكات التواصل الاجتماعي تُحسِّن القدرة على المشاركة والتعاون والعمل المشترك نحو قضايا التنمية المستدامة.

(2) مفهوم الفردية أو المجال الخاص:

تعمل شبكات التواصل الاجتماعي على جعل المجال الخاص بمثابة مجال للتواصل وليس منعزلًا، حيث يعمل في الأساس على ربط الأشخاص بقضايا التنمية المستدامة وربط الذات بالمجتمع وقضايا الاستدامة المرتبطة بها. يفترض هذا المفهوم أن شبكات التواصل الاجتماعي أسهمت في محو الحدود بين المجالين: الخاص والعام، حتى أصبح ذلك المجال هو معترك التواصل بخصوص قضايا التنمية المستدامة.

يرتبط بهذا الاتجاه ما يُعرف باسم المجال العام الشَّبَكيّ الذي عرَّفه على أنه المساحة الشبكية المبنية من خلال التكنولوجيا الشبكية والعمل الجماعي التخيلي، الذي يحدث كنتيجة للتفاعل بين الناس والتكنولوجيا والقضايا المهمة مثل التنمية المستدامة. إن الجمهور في ذلك المجال العام الجديد يتَّسم بالديمومة والتوازن والتكرار والقدرة على البحث. في هذا المجال، يصبح الجمهور غير مرئي وتنهار الأُطُر الاجتماعي وتتلاشى الحدود بين العام والخاص.

(3) قضايا التنمية المستدامة في شبكات التواصل الاجتماعي كأيديولوجيات:

يتطرَّق هذا الاتجاه إلى فكرة أن الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي أصبحت داعمًا للتوعية بقضايا التنمية المستدامة؛ نظرًا لما تتمتع به من رأسمالٍ اتصاليّ.

خامسًا: النتائج العامة للدراسة:

1- أن المراهقين يتابعون موضوعات التنمية المستدامة على وسائل التواصل الاجتماعيّ بصفة مستمرة.

2- يمكن الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي في إمداد المراهقين بالمعلومات حول التنمية المستدامة والقضايا المرتبطة بها؛ نتيجة لاستخدامهم وسائل التواصل الاجتماعيّ.

3- متابعة المراهقين لموضوعات التنمية المستدامة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، تساعدهم في تكوين خلفية قضايا التنمية المستدامة حتى يمكن تجنُّبها في المستقبل، الحصول على معلومات بشأن قضايا التنمية المستدامة، التعرُّف إلى وجهات النظر المختلفة حول قضايا التنمية المستدامة، مواقع التواصل تتيح حرية الرأي والتعبير والتعليق والحوار حول قضايا التنمية المستدامة.

4- أهم مفاهيم التنمية المستدامة التي يجب أن يفهمها المراهق هي: (القدرة على الحفاظ على الموارد الطبيعية من الاستنزاف)، (الاستغلال الأمثَل لجميع مصادر البيئة والحياة الاجتماعية والاقتصادية)، (تنمية الموارد الطبيعية المُتجدِّدة وغير المتجددة في إطار زمني يحقق العدالة بين الأجيال)، (المحافظة على التوازن بين الموارد الطبيعية والحاجات الأساسية للبشر على المدى البعيد)، (ترشيد استغلال المواد كافةً ووضع أولويات للاستخدام)، (تكوين اتجاه إيجابي نحو الالتزام بالحفاظ على مصادر الطاقة المتجددة وغير المتجددة).

سادسًا: توصيات ومقترحات الدراسة:

1- زيادة الوعي لدى أفراد المجتمع نحو أهميَّة وآليَّات تحقيق التنمية المستدامة في المجتمع.

2- دعم الحكومات ومؤسسات المجتمع المدني للفعاليات التدريبية وحملات التوعية ذات الصلة بقضايا التنمية المستدامة.

3- العمل على وجود استراتيجية وطنية من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ تعمل على خدمه قضايا التنمية المستدامة.

4- تثقيف المجتمع من خلال البرامج التوعوية بوسائل الإعلام الجديد المختلفة نحو تحقيق التنمية المستدامة.

5- دراسة حول مُعوِّقات وسائل الإعلام الإلكتروني لتحقيق التنمية المستدامة وسُبُل التغلب عليها.

6- أن تقوم مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الرسمية بتخطيط وتنظيم وتنفيذ الحملات

الإعلامية، التي من شأنها رفع الوعي بقضايا التنمية المستدامة؛ لما لها من أهمية بالغة في حاضر ومستقبل العنصر البشري، على أن تتم صياغة الرسائل الإعلامية الموجهة للجمهور بما يتلاءَم معه بحيث تصل الرسالة الإعلامية بشكل صحيح؛ وبالتالي يكون لها أثر فعال في تنفيذ الخطط التنموية.

7- الأخذ في الاعتبار أن مفهوم رؤية مصر2030 يُعدُّ مسئولية الجميع في القطاعات كافة، وأنه على كل قطاع أن يهتم بتوضيح الرؤية فيما يخصُّه لكل المنسوبين من جهته.

8- أن يتم تَقصِّي مفهوم الرؤية من خلال البحوث والدراسات واستطلاعات الرأي المستمرة على مدار العام؛ لمعرفة مدى وعي شرائح المجتمع بقضايا التنمية المستدامة وبرؤية مصر 2030.

9- ضرورة إدخال أهداف رؤية مصر 2030 وما يتعلق بخطط التنمية المستدامة في المناهج والمواد التي تُدرس للطلاب والطالبات في الجامعات.

10- أن تقوم وسائل الإعلام بإنتاج المضامين الإعلامية التي تصبُّ في صالح التنمية المستدامة، وتثقيف المجتمع بتفاصيلها وقضاياها.

11- العمل الجدِّي على استخدام الموارد البشرية والاقتصادية بالشكل الذي يتضمن تحقيق العدالة ويدعو إلى المشاركة الفعالة للعنصر البشري، من خلال المشاركة في إعداد الرؤية وتحضيرها وتنفيذها.

12- ضرورة عقد وِرَش عمل داخل الجامعات للطلاب والطالبات خاصة بأهداف رؤية مصر 2030، فمن الواضح أنهم يعتقدون بواقعية الرؤية وشمولها ل شرائح المجتمع كافةً وتأثيرها على مستقبلهم المهني.

13- تَبنِّي الوزرات والهيئات إنشاء دليل إعلامي حول قضايا التنمية المستدامة، يتم تحديثه بشكل مستمر، ويساعد الإعلاميين في إعداد موضوعاتهم حول مفهوم التنمية المستدامة، بحيث تعمل الرسالة الإعلامية على زيادة وعي المراهقين بدورهم في تنفيذ خطة التنمية.

سابعًا: نماذج لعناوين مقترحة:

- أثر مناقشات التنمية المستدامة في مواقع التواصل الاجتماعيّ على تشكيل تصوراتهم نحو المستقبل (دراسة تجريبية).
- دور البرامج الحوارية في تشكيل معارف واتجاهات المراهقين نحو قضايا التنمية المستدامة (رؤية مصر 2030) دراسة تحليلية.

- تحديات تنفيذ استراتيجية التنمية المستدامة 2030 ودور وسائل الإعلام الجديدة في مواجهتها.
- آليَّات توظيف بحوث الإعلام لتحقيق رؤية مصر 2030 (دراسة ميدانية على أعضاء هيئة التدريس بكليات الإعلام).
- دور الحملات الإعلامية في تحقيق التنمية المستدامة (رؤية مصر 2030) وعلاقتها بجودة الحياة لدى المراهقين.

ثامنًا: قائمة المراجع:

١- المراجع العربية:

1. إيناس صبري بنداري (2020): التباين المكاني لمؤشرات التنمية الاقتصادية المستدامة في أقاليم مصر التخطيطية في ضوء استراتيجية التنمية المستدامة – رؤية مصر 2030، حولية كلية الآداب، جامعة بني سويف، عدد خاص 8 نوفمبر، ص57-1.
2. حسن شحاتة، محمد حسان عوض (2016): البيئة والتنمية المستدامة، القاهرة، الدار العربية للكتاب.
3. دعاء عبد الرحمن أحمد (2016): فاعلية برنامج مقترح قائم على أدب الأطفال في تنمية مهارات التعبير الشفوي لدى تلاميذ الصف الثالث الأساسي بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر بغزة، كلية الإعلام.
4. صلاح الدين محمد توفيق (2010): في فلسفة التربية، بنها، دار المصطفى للطباعة.
5. كمال الدين حسين (2001): مدخل في أدب الأطفال، الجيزة، مطبعة العمرانية للأوفسيت.
6. ماهيتاب جمال (2020): سلوك التماس طلاب كليات الإعلام للمعلومات المتعلقة باستراتيجية التنمية المستدامة رؤية مصر 2030 عبر شبكات التواصل الاجتماعيّ ودوره في بناء توقعاتهم نحو مستقبل الدولة المصرية، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد (31) أكتوبر/ ديسمبر.
7. محمود حسن إسماعيل (2011): ثقافة الأطفال، القاهرة، دار إيجبت أرت للطباعة.
8. مصطفى محمد علي (2021): دور منظمات المجتمع المدني في تحسين مستوى العملية التعليمية لتحقيق التنمية المستدامة في ضوء رؤية الدولة 2030، دراسة تطبيقية على الجمعيات الأهلية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية.
9. موقع رؤية مصر https: //www.sfegypt.com/5693,2030.
10. وثيقة الأنشطة البيئية والسكانية والصحة نحو تحقيق التنمية المستدامة، وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للتربية البيئية والسكانية والصحية، القاهرة، 2017.

2- المراجع الأجنبية:

11. Aguilera, P. (2015). Social Media And Green Environment Awareness Strategies: An Exploratory Study Of Social Media Effects On Youth Awareness Of Sustainable Development Issues. MA Thesis, Lund University.
12. Breuer, A., Janetschek, H., & Malerba, D. (2019). Translating sustainable development goal (SDG)Interdependencies into policy advice: Sustainability. Bonn, Germany: MDPI German Development Institute (DIE).
13. Butler, B. S. (2014) Membership size, community activity, and sustainability: A resource-based model of online social structures. Information Systems Research, 12 (4): 346–362.
14. Centre for Environmental Education (2015) Report on the International Conference on Education for a Sustainable Future, Ahmedabad, 18-20 January, New Delhi: CEE.
15. Di Marco, M., Baker, M. L., Daszak, P., De Barro, P., Eskew, E. A., Godde, C. M., & Ferrier, S. (2020). Opinion: Sustainable development must account for pandemic risk. Proceedings of the National Academy of Sciences, 117 (8).
16. Fritz, S., See, L., Carlson, T., Haklay, M. M., Oliver, J. L., Fraisl, D., & West, S (2019). Citizen science and the United Nations sustainable development goals. Nature Sustainability, 2 (10).
17. Iacianci, C. M. (2015). Youths' Attitudes Toward Social Media And Effects On Youth Awareness To Sustainable Development Issues. MA Thesis, Kent State University College.
18. Kapoor, N. (2015). Role of Mass Media in Promotion of Environmental Awareness along with Skill Development among the Rural People of Shringverpur, Allahabad District.
19. Leach, H. S., Komo, L. W., & Ngugi, I. K. (2016). Engaging Consumers Through Company Social Media Websites. Computing and Information Systems, 16 (2).
20. Lee, M.H. (2013). the Current State for Sustainable Regional Development, Democratic Society and Policy Research, 12.
21. Li, Y., & Ranieri, M. (2015). Educational and social correlates of the digital divide for rural and urban children: A study on primary school students in a

provincial city of China. Computers & Education, 60 (1), p197.doi: 10.1016/j.compedu.2012.08.001.
22. London Sustainability Exchange (2014) What does it mean? [Online] Available at: http: //www.lsx.org.uk/whysus/what%20does%20it%20 mean_page2760.aspx [accessed16 December 2014].
23. Mayfield, A. (2015), What is Social Media. [e-book] iCrossing. Available through: Google Scholar Accessed: October 2015.
24. Owiny, S. A.; Mehta, K., & Maretzki, A. N. (2016).The Use of Social Media Technologies to Create, Preserve, and Disseminate Knowledge and Awareness of Youth to Sustainable Development Issues in East Africa. International Journal of Communication; 8: 234–247.
25. Özad, B. E., & Gümü$, A. (2018). Social Network Sites as a Tool for Obtaining The News. International Conference on Communication, Media, Technology and Design.
26. Pirouz, B., Shaffiee Haghshenas, S., Shaffiee Haghshenas, S., & Piro, P. (2020). Investigating a serious challenge in the sustainable development process: analysis of confirmed cases of COVID-19 (new type of coronavirus) through a binary classification using artificial intelligence and regression analysis. Sustainability, 12(6).
27. Reiter, L. (2016). Investigating The Role Of Social Networking Sites In Increasing Youth Awareness For Environmentally Sustainable Issues: An Exploratory Study. PhD Thesis, Kansas State University: Manhattan, Kansas.
28. Roscoe, S., Subramanian, N., Jabbour, C. J., & Chong, T. (2019). Green human resource management and the enablers of green organisational culture: Enhancing a firm's environmental performance for sustainable development. Business Strategy and the Environment, 28 (5).
29. Tompkins, E.; Adger, W.N. (2014). Does adaptive management of natural resources enhance resilience to climate change? Ecol. Soc; 9.
30. Vinuesa, R., Azizpour, H., Leite, I., Balaam, M., Dignum, V., Domisch, S., & Nerini, F. F. (2020). The role of artificial intelligence in achieving the Sustainable Development Goals. Nature communications, 11 (1).

١- الهوامش:

(1) Centre for Environmental Education (2015) Report on the International Conference on Education for a Sustainable Future, Ahmedabad, 18-20 January, New Delhi: CEE.

(2) Butler, B.S. (2014) Membership size, community activity, and sustainability: A resource-based model of online social structures. Information Systems Research, 12:4 346–362.

(3) مصطفى محمد علي (2021): دور منظمات المجتمع المدني في تحسين مستوى العملية التعليمية لتحقيق التنمية المستدامة في ضوء رؤية الدولة 2030، دراسة تطبيقية على الجمعيات الأهلية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية.

(4) إيناس صبري بنداري (2020): التباين المكاني لمؤشرات التنمية الاقتصادية المستدامة في أقاليم مصر التخطيطية في ضوء استراتيجية التنمية المستدامة رؤية مصر 2030، حولية كلية الآداب، جامعة بني سويف، عدد خاص 8 نوفمبر، ص57-1.

(5) ماهيتاب جمال (2020): سلوك التماس طلاب كليات الإعلام للمعلومات المتعلقة باستراتيجية التنمية المستدامة - رؤية مصر 2030 عبر شبكات التواصل الاجتماعي ودوره في بناء توقعاتهم نحو مستقبل الدولة المصرية، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد (31) أكتوبر/ ديسمبر.

(6) Owiny, S. A.; Mehta, K., & Maretzki, A. N. (2016). The Use of Social Media Technologies to Create, Preserve, and Disseminate Knowledge and Awareness of Youth to Sustainable Development Issues in East Africa. International Journal of Communication; 8: 234–247.

(7) Reiter, L. (2016). Investigating The Role Of Social Networking Sites In Increasing Youth Awareness For Environmentally Sustainable Issues: An Exploratory Study. PhD Thesis, Kansas State University: Manhattan, Kansas.

(8) Aguilera, P. (2015). Social Media And Green Environment Awareness Strategies: An Exploratory Study Of Social Media Effects On Youth Awareness Of Sustainable Development Issues. MA Thesis, Lund University.

(9) Iacianci, C. M. (2015). Youths' Attitudes Toward Social Media And Effects On Youth Awareness To Sustainable Development Issues. MA Thesis, Kent State University College.

(10) محمود حسن إسماعيل (2011): ثقافة الأطفال، القاهرة، دار إيجبت أرت للطباعة، ص87.

(11) دعاء عبد الرحمن أحمد (2016): فاعلية برنامج مقترح قائم على أدب الأطفال في تنمية مهارات التعبير الشفوي لدى تلاميذ الصف الثالث الأساسي بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر بغزة، كلية الإعلام، ص54.

(12) كمال الدين حسين (2001): مدخل في أدب الأطفال، الجيزة، مطبعة العمرانية للأوفسيت، ص47-46.
(13) صلاح الدين محمد توفيق (2010): في فلسفة التربية، بنها، دار المصطفى للطباعة، ص200.
(14) صلاح الدين محمد توفيق (2010): مرجع سابق، ص183-182.
(15) كمال الدين حسين (2001): مرجع سابق، ص30.
(16) محمود حسن إسماعيل (2011): مرجع سابق، ص85-80.

(17) Özad, B. E., & Gümü$, A. (2018). Social Network Sites as a Tool for Obtaining The News. International Conference on Communication, Media, Technology and Design, p 225.

(18) Leach, H. S., Komo, L. W., & Ngugi, I. K. (2016). Engaging Consumers Through Company Social Media Websites. Computing and Information Systems, 16(2), p7.

(19) Mayfield, A. (2015), What is Social Media. [e-book] iCrossing. Available through: Google Scholar Accessed: October 2015.

(20) Vinuesa, R., Azizpour, H., Leite, I., Balaam, M., Dignum, V., Domisch, S., & Nerini, F. F. (2020). The role of artificial intelligence in achieving the Sustainable Development Goals. Nature communications, 11(1), P. 13.

(21) Pirouz, B., Shaffiee Haghshenas, S., Shaffiee Haghshenas, S., & Piro, P. (2020). Investigating a serious challenge in the sustainable development process: analysis of confirmed cases of COVID-19 (new type of coronavirus) through a binary classification using artificial intelligence and regression analysis. Sustainability, 12 (6), p. 24

(22) Di Marco, M., Baker, M. L., Daszak, P., De Barro, P., Eskew, E. A., Godde, C. M., & Ferrier, S. (2020). Opinion: Sustainable development must account for pandemic risk. Proceedings of the National Academy of Sciences, 117(8) .p. 3.

(23) Tompkins, E.; Adger, W.N. (2014). Does adaptive management of natural resources enhance resilience to climate change? Ecol. Soc; 9, p. 10.

(24) وثيقة الأنشطة البيئية والسكانية والصحة نحو تحقيق التنمية المستدامة، وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للتربية البيئية والسكانية والصحية، القاهرة ،2017، ص8.

(25) Breuer, A., Janetschek, H., & Malerba, D. (2019). Translating sustainable development goal (SDG)Interdependencies into policy advice: Sustainability. Bonn, Germany: MDPI German Development Institute (DIE), p. 55.

(26)https://www.sfegypt.com/5693,2030. موقع رؤية مصر

(27) Fritz, S., See, L., Carlson, T., Haklay, M. M., Oliver, J. L., Fraisl, D., & West,

S (2019). Citizen science and the United Nations sustainable development goals. Nature Sustainability, 2 (10), p. 922.

(28) حسن شحاتة، محمد حسان عوض (2016): البيئة والتنمية المستدامة، القاهرة، الدار العربية للكتاب، ص133-134.

(29) Roscoe, S., Subramanian, N., Jabbour, C. J., & Chong, T. (2019). Green human resource management and the enablers of green organisational culture: Enhancing a firm's environmental performance for sustainable development. Business Strategy and the Environment, 28(5), p. 737.

(30) Kapoor, N. (2015). Role of Mass Media in Promotion of Environmental Awareness along with Skill Development among the Rural People of Shringverpur, Allahabad District, P. 3-5.

(31) Leach, H. S., Komo, L. W., & Ngugi, I. K. (2016). Engaging Consumers Through Company Social Media Websites. Computing and Information Systems, 16 (2), p. 7.

(32) Lee, M.H. (2013). the Current State for Sustainable Regional Development, Democratic Society and Policy Research, 12, p. 190.

(33) Li, Y., & Ranieri, M. (2015). Educational and social correlates of the digital divide for rural and urban children: A study on primary school students in a provincial city of China. Computers & Education, 60 (1), p.197.doi:10.1016/j.compedu.2012.08.001.

(34) London Sustainability Exchange (2014) What does it mean? [Online] Available at:
http://www.lsx.org.uk/whysus/what%20does%20it%20mean_page2760.aspx[accessed16 December 2014].


MOHAMED KHATAB

عروض كتب ورسائل جامعية

برنامج لتنمية مهارات التحدث باستخدام الواقع الافتراضي لدى أطفال صعوبات التعلم اللغوية

محمود محمد حسن محمد يونس


MOHAMED KHATAB

برنامج لتنمية مهارات التحدث باستخدام الواقع الافتراضي لدى أطفال صعوبات التعلم اللغوية*

محمود محمد حسن محمد يونس **

مع بداية الألفيَّة يشهد العالم طفرةً غيرَ مسبوقة في مجال مُستحدَثات التكنولوجيا، مما أثَّر بشكلٍ واسعٍ على العملية التعليمية؛ ما أدى إلى استخدام طرق وأدوات جديدة في العملية التعليمية.

ومن هذه الأدوات تقنية الواقع الافتراضي التي تعتمد في مكنونها على جعل الخبرة المكتسبة غير مرتبطة بالمكان أو الزمان أو الأفراد.

ويُعد التحدُّث تمثيلًا تعبيريًا عن الأفكار والمعتقدات والمشاعر باستخدام الرموز المسموعة أو الأداء الجسدي المرئي، بالإضافة إلى استخدام التوضيح والرؤية السمعية لا بُدَّ أيضًا أن تكون مستخدمة بفاعليَّة لتنمية مهارات التحدث.

مشكلة البحث:

تُعدُّ صعوبات التعلُّم اللغوية من أهم المشكلات التي تواجه الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، حيث لاحظ الباحث من خلال عمله وخبرته مع الأطفال ذوي صعوبات التعلُّم وبالأخص العمل في مجال التخاطُب وتأهيل اللغة، زيادة أعداد الأطفال ممَّن لديهم مشكلات نمائية، وتعدُّد شكوى أولياء الأمور لوجودِ بعضٍ من المظاهر النمائية المحددة، تتمثل في مضمونها في عدم قدرة الطفل على التعبير عن أحداث يومية؛ مما دفع الباحث إلى البحث عن وضع برنامج للتغلب على هذه الصعوبات المرتبطة بالتحدُّث والتعبير الشفوي وتنميتها لدى الأطفال من ذوي صعوبات التعلُّم

* بحث مقدم للحصول على درجة الدكتوراه، كلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة القاهرة، مصر. بإشراف: أ.د. هند إسماعيل إمبابي – أ.د. هدى مصطفى حماد.

** باحث - مصر

اللغوية، حيث أكَّدت العديد من الدراسات أهميةَ تنمية مهارات التعبير الشفوي، منها: دراسة (محمود أحمد، 2010) ودراسة (فاتن حسن، 2014)، كما تتفق مع دراسة (جاكلين يوسف، 2014) على أهمية إعداد برنامج لتنمية مهارات التواصُل اللفظي والاجتماعي لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلُّم النمائية. كذلك أكدت العديد من الدراسات أهميةَ استخدام تكنولوجيا الواقع الافتراضي في تأهيل الأطفال، ومنها: دراسة (أمينة مختار، أشرف عبد القادر، صلاح محمود، 2010)؛ كذلك دراسة (ريهام محمد، 2012)؛ كذلك دراسة أوكياي وكاند (Okyay & Kand, 2017)، ودراسة (منى السعيد، 2020)، وقد أسفرت النتائج عن فاعليَّة البرنامج المستخدم على الأطفال وإبقاء أثره بعد تطبيق البرنامج.

ويمكن تحديد مشكلة البحث في السؤالين التاليين:

- ما فاعليَّة برنامج لتنمية مهارات التحدُّث باستخدام الواقع الافتراضي لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلُّم اللغوية؟
- هل هناك استمرارية للتحسُّن في مهارات التحدُّث لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلُّم اللغوية؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلي:

1. تنمية مهارات التحدُّث لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلُّم اللُّغويَّة.
2. اختبار فاعليَّة برنامج لتنمية مهارات التحدّث باستخدام الواقع الافتراضي لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلُّم اللُّغويَّة ومدى استمراريته.

أهمية البحث:

[أ] الأهمية النظرية:

تتمثل الأهمية النظرية لهذا البحث فيما يلي:

- محاولة تقديمِ تراثٍ نظريّ يساعد على فهم هذه الفئة من الأطفال (صعوبات التعلُّم اللُّغويَّة).
- قلَّة البحوث المَعنيَّة – في حدود اطِّلاع الباحث – باستخدام التكنولوجيا الحديثة؛ وبالأخص الواقع الافتراضي ودوره في تعليم الطفل وتدريبه.
- إمكانية التقدُّم من خلال نتائج الدراسة بالتوصيات والمقترحات اللازمة نحو توجيه اهتمام

المتخصصين والمراكز البحثية، لمزيدٍ من الاهتمام بدراسة مهارات التحدُّث والتعبير الشفوي بين الأطفال وخاصةً في فترات الطفولة المبكرة.

[ب] الأهمية التطبيقية:

تتمثل الأهمية التطبيقية لهذا البحث فيما يلي:

- الكشف عن أهمية استخدام الواقع الافتراضي ودوره في تحسين مهارات التحدث لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلُّم اللغوية.
- ما قد تسفر عنه الدراسة من نتائج يمكن تعميمها على المجتمع الأصلي للدراسة التي تم اختيار العَيِّنة منها.
- محاولة تقديم خدمات تأهيليَّة لهذه الفئة حيث إنها من أهم الفئات التي في أشدِّ الحاجة إلى الدعم النفسي والاجتماعي.

مصطلحات البحث:

التعريف الإجرائي لصعوبات التعلم اللغوية: هي عدم القدرة على التعبير الشفهي عمَّا يريده الطفل أو يحدث أمامه؛ الأمر الذي يترتب عليه حدوث تأخُّر لغوي، ومشكلات أو اضطرابات في النطق، وانخفاض المحصول اللغوي، ومحدودية التراكيب اللغوية المختلفة، وهو الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس صعوبات التعلُّم اللغويَّة (عادل عبد الله)، حيث يُعدُّ الطفل الذي يحصل في الواقع على (60٪) من الدرجة الكلية فأقل يعاني صعوباتِ تعلُّم نمائية، وإذا حصل على أقل من (60٪) من الدرجة المُخصَّصة للبعد يُعدُّ بذلك لديه صعوبة في هذا البُعد. (عادل عبد الله، 19 :2006).

التعريف الإجرائي لمهارات التحدث: يُعرِّف الباحث مهارات التحدُّث على أنها قدرة طفل الروضة ذي صعوبات التعلم اللغوية على التعبير اللفظي عن ذاته وعمَّا بداخله من أفكارٍ ومعانٍ واختيار الألفاظ والتغيُّرات المناسبة لذلك، وهي الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس مهارات التحدث للأطفال ذوي صعوبات التعلم اللغوية.

التعريف الإجرائي للواقع الافتراضي: يُعرِّفه الباحث إجرائيًا بأنه "بيئة تفاعُليَّة ثُلاثيَّة الأبعاد تحاكي أنشطة لغوية بصرية وسمعية، تقدم للطفل بعض مهارات التحدث باقية الأثر التي يحتاج الطفل إلى استيعابها وفهمها؛ ومن ثَمَّ إدراكها لغويًا والتعبير عنها بحيث يكون الطفل فيها متفاعلًا إلى أقصى درجة ممكنة".

التعريف الإجرائي لبرنامج تنمية مهارات التحدث باستخدام الواقع الافتراضي: هو برنامج لتنمية مهارات التحدث لدى أطفال صعوبات التعلم اللغوية ممَّن تتراوح أعمارهم من (5– 7) سنوات، باستخدام الواقع الافتراضي حيث يتضمن البرنامج تكاملًا وتفاعلًا بين الصوت والصورة والفيديو، وذلك بارتداء النظارة ثُلاثيَّة الأبعاد.

إطار نظري ودراسات سابقة:

مفهوم صعوبات التعلُّم:

صعوبات التعلُّم هي مجموعة متغايرة من الاضطرابات النابعة من داخل الفرد التي يُفترض أنها تعود إلى خلَل وظيفيّ في الجهاز العصبيّ المركزيّ، تتجلى على شكل صعوبات ذات دلالة في اكتساب وتوظيف المهارات اللفظية وغير اللفظية والفكرية، وقد تكون متواقتة بما لا يُعدُّ سببًا لها من إعاقات حِسِّيَّة أو عقليَّة أو انفعاليَّة أو اجتماعيَّة، ومن مؤثرات خارجيَّة كالاختلافات الثقافيَّة أو التعليم غير الملائم مع تمتُّع هؤلاء الأطفال بذكاء متوسط أو فوق المتوسط. (سهير كامل، بطرس حافظ، 6 :2023).

أنواع صعوبات التعلُّم:

تُصنَّف صعوبات التعلُّم إلى:

1- صعوبات أكاديميَّة: التَّهجِّي/ التعبير الكتابي، القراءة، الكتابة، الحساب.

2- صعوبات تعلُّم نمائيَّة: وتنقسم إلى:

- صعوبات أوَّليَّة، وتتمثل في الانتباه، الإدراك، الذاكرة.
- صعوبات ثانويَّة، وتتمثل في التفكير واللغة الشفهية. (كريمة عبد المجيد، 47 :2015).

الأطفال من ذوي صعوبات التعلم اللغوية:

يواجه طفل الروضة صعوباتٍ في بعض المهارات التي يحتاجها لإدراك ما حوله من أصوات وللتواصُل مع الآخرين شفهيًا. ومن هذه المهارات:

مهارات القدرة اللغوية والخبرة. مهارات التمييز السَّمْعي (الاستماع).

مهارات التذكُّر السَّمْعي. مهارات النطق والكلام (التحدث). (جمال شفيق، 99 :2015).

أولئك الأطفال الذين يُظهرون تباعُدًا واضحًا في أدائهم المُتوقَّع، كما يُقاس باختبارات الذكاء مقارنةً بأقرانهم في العمر الزمني نفسه والمستوى العقلي والصف الدراسي، ويُستثنى منهم ذوو الإعاقات الحسية سواء أكانت سمعية أم بصرية أم حركية؛ وكذلك المتأخرون عقليًا والمضطربون انفعاليًا والمحرومون ثقافيًا. (نوال المطلق، 159 :2017).

مظاهر صعوبات التعلم اللغوية:

تتمثل الصعوبة في إيجاد الكلمات المناسبة للموقف، الصعوبة في تتابُع أصوات الحديث في الكلمات؛ كذلك الصعوبة في تتبُّع ومعالجة اللغة حيث يتلفَّظ الفرد فقط بجزء من الجملة، وعدم القدرة على التعبير بطلاقة في المواقف المختلفة، الاستخدام الحَرْفيّ للغة والتعبير عن الأفكار بطريقة غير صحيحة نحويًا، إسقاط الأصوات واستبدال أصوات متشابهة بها؛ كذلك ضعف الدافع للكلام، والكلام المُتقطِّع. (نوال المطلق، 207–206 :2017)

مفهوم مهارات التحدُّث:

التحدُّث هو أحد المهارات اللغوية التي يجب على الطفل إتقانها في مرحلة مبكرة من العمر، حيث تُعبر المهارة عن مدى مشاركة الطفل لأفكاره ومعلوماته والتعبير عن المعنى؛ كذلك يُعدُّ التحدث هو حلقة الوصل بين الأطفال وبعضهم البعض في العملية التعليمية. (Apriyanti & Ayu, 2020: 15).

مهارات التحدث للأطفال ذوي صعوبات التعلم:

يُعدُّ التحدُّث وسيلةً للتعبير عن معانٍ وأفكار وعواطف وأحاسيس تختلج في نفوس البشر، وتتناسق دلالته وتتلاقى معانيه على الوجه الذي يقتضيه العقل.

والتحدُّث عملية مُركَّبة ومُعقَّدة تؤثر عليها عوامل كثيرة، منها: الحالة النفسية والموقف الاجتماعي، فالتحدث يمر بعملية عقلية كالاستقبال والتنظيم والبناء والعرض، فهو العملية التي تُترجم بها الصورة الذهنية التي تكوَّنت في عقل المُتعلِّم، ويتطلَّب إنتاج اللغة الشَّفَويَّة مستلزماتٍ معينة وهي مزيج من العوامل الداخلية والخارجية التي تجعل الفرد متمكنًا من إنتاج أفكار مع تقديمها في قوالب لفظية وسياقة تعبيرية، فالتحدث مهارة مُركَّبة يُسهم فيها إتقان اللغة والقدرة على التلاعُب بالأساليب وتوظيفها والمرونة في تبديل مواقع الكلام، فضلًا عن القدرة على توظيف حركات الوجه، واليدين في أداء المعنى وتوكيده. (صافية ناصري، نبيلة واقور، 14 :2013).

مقترحات عامة للحد من ضعف الأطفال في مهارات التحدث:

هناك بعض المقترحات العامة التي يؤمَّل أن تُسهم في تنمية مهارات التحدث:

- التجديد في طرائق تدريس التحدث.
- ضرورة إعداد دليل المعلم يتضمن الأساليب المناسبة لتعليم التحدث.
- اعتماد فكرة البرامج العلاجية لعلاج أوجه الضعف والقصور في التحدث، واكتساب مهاراته.

- ضرورة أن يكون التحدث منهجًا واضحًا.
- استخدام التدريبات اللغوية ليس للتدريب على الإعراب فقط، ولكن ليُتقِن الطفل النطق، وترتيب الجمل، وقواعد الإملاء والترقيم.
- ضرورة التحدث باللغة الفصحى في المدرسة، وفى كل المواد والبُعد عن العامِّيَّة. (فهيمة المعولية، عبد الله بن مسلم، 33 :2015).

مفهوم الواقع الافتراضي:

تُعرِّف (Boyle, 2021) الواقع الافتراضي بأنه واقع يتم إنشاؤه بواسطة أجهزة الكمبيوتر التي تتيح تجربة عالم ثلاثي الأبعاد غير حقيقي والتفاعل معه من خلال وضع شاشة مثبتة على الرأس؛ مما يؤدي إلى إنشاء تأثير ثلاثي الأبعاد مُجسَّم مع صوت، جنبًا إلى جنب مع التكنولوجيا؛ مما يخلق تجربة غامرة يمكن تصديقها، وتتيح للمستخدم استكشاف العالم الافتراضي الذي يتم إنشاؤه بواسطة الكمبيوتر.

خامسًا: فروض البحث: ومن خلال ما أسفرت عنه الدراسات السابقة من نتائج، وفى ضوء الإطار النظري، يمكن صياغة فروض البحث على النحو التالي:

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائيَّة بين متوسطات رُتَب درجات الأطفال في القياسين: القَبْلي والبَعْدي على مقياس مهارات التحدُّث بأبعاده (مستوى الأصوات، مستوى الكلمات، مستوى السياق، مستوى القواعد النحوية والصرفية، مستوى سرعة الكلام والطَّلاقة اللفظيَّة) بعد تطبيق برنامج الواقع الافتراضي لصالح القياس البعدي.
2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رُتَب درجات الأطفال في القياسين: البعدي والتتبُّعي على مقياس مهارات التحدث بأبعاده (مستوى الأصوات، مستوى الكلمات، مستوى السياق، مستوى القواعد النحوية والصرفية، مستوى سرعة الكلام والطلاقة اللفظية) بعد تطبيق برنامج الواقع الافتراضي.

الإجراءات المنهجية للبحث:

أولًا: منهج البحث:

يعتمد البحث الحالي على المنهج شبه التجريبي Quasi Experimental ذي المجموعة الواحدة القائم على تصميم المعالجات "القبلية والبعدية" لمتغيرات البحث، وهي كالتالي:

أ- المتغير المستقل، ويتمثل في: برنامج واقع افتراضي.

ب- المتغير التابع، ويتمثل في: مهارات التحدُّث.

ج- المتغيرات المتداخلة التي يتم ضبطها: العمر والذكاء وصعوبات التعلُّم والقياس القبلي.

ثانيًا: إجراءات البحث:

مجموعة البحوث الاستطلاعية: رُوعي عند اختيار العَيِّنة الاستطلاعية للبحث أن يتوافر فيها معظم خصائص العينة الأساسية للبحث. وقد بلغ قوام العينة الاستطلاعية (50) طفلًا من الأطفال ممَّن تراوحت أعمارهم بين (5) و(7) سنوات، وقام الباحث بتطبيق أدوات البحث على هذه العينة لحساب الخصائص السَّيْكُومتريَّة للأدوات عليهم.

عينة البحث النهائية (الأساسية) المجموعة التجريبية:

تم اختيار عينة الدراسة النهائية بطريقة عَمْديَّة تبعًا لطبيعة متغيرات الدراسة وهي من أطفال الروضة ممَّن لديهم صعوبات تعلُّم لغوية، وأولياء أمورهم المتقدمين للمركز المصري لصعوبات التعلم بشبين القناطر - محافظة القليوبية، حيث بلغ إجمالي عدد أطفال العينة (20) من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (5-7) سنوات، بواقع (13) من الذكور، و(7) من الإناث إلى جانب (20) من أولياء أمورهم.

ثالثًا: أدوات البحث: وتشمل أدوات البحث على ما يلي:

1- مقياس ستانفورد بينيه "الصورة الخامسة"، إعداد دكتور (نسخة محمود أبو النيل، 2011).

2- قائمة صعوبات التعلم النمائية لأطفال الروضة. (أ. د/ عادل عبد الله، 2006).

3- مقياس مهارات التحدُّث للأطفال ذوي صعوبات التعلم اللغوية. (إعداد الباحث).

4- برنامج لتنمية مهارات التحدث باستخدام الواقع الافتراضي لدى أطفال صعوبات التعلم اللغوية. (إعداد الباحث).

[1] **مقياس الذكاء ستانفورد بينيه "الصورة الخامسة"**: (إعداد د/ محمود أبو النيل، ومحمد طه، وعبد الموجود عبد السميع، 2011) استخدم الباحث مقياس ستانفورد - بينيه للذكاء: الصورة الخامسة للتأكيد على أن أطفال عيِّنة الدراسة يتمتعون بنسبة ذكاء متوسطة أو أعلى من المتوسطة، وللتحقُّق من استبعاد أي حالات تعاني أيَّ نسبةٍ من الإعاقة العقليَّة.

[٢] **قائمة صعوبات التعلم النمائية لأطفال الروضة** (إعداد: عادل عبد الله، 2006): يهدف هذا المقياس إلى التعرف على صعوبات التعلم النمائية التي يمكن أن يتعرض لها الأطفال فى مرحلة الروضة، وتحديدها، وقياسها، ويمثل هذا المقياس قائمة بأهم صعوبات التعلم النمائية

لأطفال الروضة، تم إعدادها في إطار ذلك التصنيف الذي قدمه، كيرك وكالفنت (Chalfant & Kirk) لصعوبات التعلم النمائية وهو ذلك التصنيف الثلاثي الشهير، الذي يُصنِّفها إلى ثلاثة أنماط أساسية تتمثل فيما يلي:

1- **صعوبات التعلم المعرفية**، وتضم فى مظاهرها ما يلي: صعوبات الانتباه - صعوبات الإدراك - صعوبات الذاكرة.
2- **صعوبات التعلم اللغوية**، وتتضمن فى مظاهرها ما يلي: صعوبات اللغة - صعوبات التفكير.
3- **صعوبات التعلم البصرية الحَرَكيَّة**، وتضم فى مظاهرها ما يلي: صعوبات أداء المهارات الحركية الكبيرة أو العامة - صعوبات أداء المهارات الحركية الدقيقة.

[3] مقياس مهارات التحدث للأطفال ذوي صعوبات التعلم اللغوية: (إعداد الباحث):

هدف المقياس: هدف المقياس إلى قياس بعض مهارات التحدُّث لدى الأطفال من ذوي صعوبات التعلُّم اللغوية عيِّنة الدراسة (5 - 7) سنوات، وذلك بهدف الحصول على بيانات مُقنَّنة يمكن إخضاعها للتحليل الإحصائي حتى يمكن تحديد المشكلات اللغوية لديهم وجوانب القصور.

وصف المقياس: يحتوي المقياس على استمارة التصحيح، وتشمل: بيانات أوَّلية تشمل اسم الطفل، ونوعه، وسِنَّه، وتاريخ ميلاده، وتاريخ ومكان إجراء التطبيق، ومحل إقامة الطفل؛ كذلك يحتوي المقياس على بيانات الإخصائي القائم على التطبيق وبياناته الأوَّلية، ثم مُستخلَص الدرجات للتطبيقين: القبلي والبعدي ومستوى التقدير العام للمهارات الخمس: مستوى الصوت، مستوى الكلمات، مستوى السياق، مستوى القواعد النَّحْويَّة والصَّرْفيَّة، وأخيرًا مستوى سرعة الكلام والطلاقة اللفظية، وفي نهاية استمارة التصحيح يأتي تحليل النتائج للمجالات الخمسة للبنود الأربعة، يُدوَّن بها مجموع الدرجات الخام التي يحصل عليها الطفل؛ وكذلك مجموع الأخطاء اللغوية التي تحصَّل عليها أثناء التطبيق.

[4] برنامج لتنمية مهارات التحدث باستخدام الواقع الافتراضي لدى أطفال صعوبات التعلم اللغوية: (إعداد الباحث):

أولًا: التعريف الإجرائي للبرنامج:

هو برنامج وسائط متعددة قائم على الواقع الافتراضي يتضمَّن تكاملًا وتفاعلًا بين الصوت والصورة والفيديو، وذلك بارتداء النظارة ثُلاثيَّة الأبعاد التي تساعدنا على رؤية الأشياء كما هي؛ مما يُسهم في تنمية مهارات التحدث لدى أطفال صعوبات التعلم اللغوية.

ثانيًا: مصادر إعداد البرنامج:

اعتمد الباحث خلال إعداده للبرنامج الحالي على مجموعة من المصادر، تمثَّلت في: الخبرة العملية للباحث المتمثلة في تعامله مع المشكلات اللغوية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام، والأطفال ذوي صعوبات التعلم بشكل خاص، الإطار النظري للدراسة الحالية، وما تضمَّنه من دراسات سابقة، ما تيسَّر للباحث أن يطَّلع عليه من دراسات، وبرامج تتعلق بمُتغيِّرات الدراسة الحالية، ومنها: دراسة (ريهام محمد، 2012)، ودراسة (تركي بن عطية، 2013)، ودراسة (رجاء عمر ومريم حافظ، 2015)، ودراسة (منى السعيد، 2020). ومن الدراسات الأجنبية: دراسة (Kwon, 2010)، ودراسة (Gonsalves & Campbell & Jensen, 2015) ، ودراسة أوكياي وكاند (Okyay & Kand 2017)، كتب أخرى ذات أهمية بالنسبة إلى البرنامج، ومنها: (إيمان عباس الخفاف، 2013)، (أحمد صلاح، 2014)، (ليندة بودينار، 2014)، (سهير محمد سلامة، 2015)، (عادل محمد العدل، 2016)، (نوال المطلق، 2017)، (علي حسن عبد اللاه، 2018). فقد استفاد الباحث من هذه المراجع فى تكوين فكرة أساسية عن محاور (الواقع الافتراضي) وربطه بكيفية تنمية مهارات التحدث لدى الأطفال؛ كذلك بناء المحاور الرئيسة للبرنامج والبنود الفرعية للأهداف.

ثالثًا: أهمية البرنامج:

- العمل على تحسين مهارات التحدُّث (الأصوات – الكلمات – السياق – القواعد النحوية– الطلاقة اللفظية) لدى الأطفال من ذوي صعوبات التعلم اللغوية.
- تبصير أولياء الأمور بأهمية استخدام الواقع الافتراضي في تنمية مهارات التحدث لدى الأطفال.
- تحسين اللغة بشكل عام لأطفال العينة، وتنميتها بمشاركة أولياء الأمور بما يُسهم في توعيتهم بحجم المشكلة وكيفية التعامل معها، وما له من أثر فعَّال في التسريع من تحسُّن في أداء الأطفال.
- توفير برنامج يمكن لذوي الصلة والاهتمام بموضوعه وميدانه أن يستفيدوا به لتحقيق أهداف تتسق مع أهدافه.

رابعًا: الحدود الإجرائية للبرنامج:

تم تطبيق البرنامج على مدار (3) أشهر بواقع (4) أيام في الأسبوع، بإجمالي (30) جلسة للأطفال، وكانت هناك جلسات فردية ومنها جماعية، و (14) جلسة لأولياء الأمور، زمن الجلسة يتراوح بين (15) دقيقة لجلسات الأطفال، و(90) دقيقة لجلسات أولياء الأمور، وكانت هناك

مرونة في تطبيق الجلسات من حيث الوقت والطريقة والمكان، وكانت هناك جلسات للتقييم وإجراء الاختبارات القَبْلية والبَعْدية والتتبُّعي.

تحكيم البرنامج:

تم تحكيم البرنامج من قِبَل (11) من الأساتذة المتخصصين في التربية، وعلم النفس، والصحة النفسية، والمناهج وطرق التدريس.

كان التحكيم يمثل النقاط التالية: الأهداف (العامَّة – الإجرائيَّة)، أُسُس البرنامج، محتوى البرنامج، الفنيات المستخدمة، المدى الزمني للبرنامج ككل وللجلسة الواحدة.

وقد جاءت نتائج التحكيم كما هو موضح بالجدول.

نتيجة التحكيم الخاص بالبرنامج من قبَل الأساتذة المُتخصِّصين

بنود التحكيم	عدد المتفقين	معامل الاتفاق
الأهداف العامة للبرنامج	11	1
الأهداف السلوكية للبرنامج	10	0,9
أسس البرنامج	10	0,9
محتوى البرنامج	11	1
الفنيات المستخدمة	10	0,9
المدى الزمني للبرنامج	11	1
المدى الزمني للجلسة	11	1

خامسًا: الأساليب الإحصائية:

استخدم الباحث الأساليب الإحصائيَّة لحساب الخصائص السيكومتريَّة وإعداد أدوات الدراسة، علاوة على استخدامها لإثبات صحة أو عدم صحة فروض الدراسة، وإيجاد ثبات وصدق المقاييس، ونتائج الدراسة بالاستعانة ببرامج الحُزَم الإحصائية SPSS المستخدمة في العلوم الاجتماعية، ومن أهم هذه الأساليب الإحصائية المستخدمة:

- اختبار ويلكوكسون لإشارات رُتَب الدرجات المرتبطة Wilcox on Signed Ranks Test، لحساب الفرق بين متوسطَيْ رتب أزواج الدرجات المرتبطة.

• مُعامِل الارتباط الثنائي لرُتَب الأزواج المرتبطة Matched- Pairs Rank Biserial Correlation (rprb) لمعرفة حجم تأثير البرنامج.

• مُعامِل ثبات ألفا كرونباخ.

• المتوسطات والانحرافات المعيارية.

• مُعامِلات الارتباط.

• نسبة الكسب المُعدَّلة لبليك Modified Blake's Gain Ratio.

عرض نتائج البحث ومناقشتها

نتائج الفرض الأول ومناقشتها:

ينصُّ الفرض الأول على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رُتَب درجات الأطفال في القياسين: القبلي والبعدي على مقياس مهارات التحدُّث بأبعاده (مستوى الأصوات، مستوى الكلمات، مستوى السياق، مستوى القواعد النحوية والصرفية، مستوى سرعة الكلام والطلاقة اللفظية) بعد تطبيق برنامج الواقع الافتراضي لصالح القياس البعدي".

وللتحقُّق من صحة هذا الفرض تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة Z للفروق بين القياسين في مقياس مهارات التحدُّث والدرجة الكلية. ويعرض من جدول المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة Z ودلالتها.

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (Z) ومستوى الدلالة للفروق بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين: (القبلي والبعدي) لمقياس مهارات التحدث

الأبعاد	القياس	المتوسط	الانحراف المعياري	الرُّتَب	العدد	متوسط الرُّتَب	مجموع الرُّتَب	Z	مستوى واتجاه الدلالة
مستوى الأصوات	القبلي	17.75	2.33	السالبة	0	0.00	0.00	-3.933	0.01 دالَّة في اتجاه البعدي
	البعدي	30.75	1.16	الموجبة	20	10.50	210.00		
				التساوي	0				
مستوى الكلمات	القبلي	10.65	1.38	السالبة	0	0.00	0.00	-3.930	0.01 دالَّة في اتجاه البعدي
	البعدي	20.50	1.50	الموجبة	20	10.50	210.00		
				التساوي	0				

مستوى السياق	القبلي	11.10	1.07	السالبة	0	0.00	0.00	3.930-	0.01 دالَّة في اتجاه البعدي
	البعدي	20.90	1.77	الموجبة	20	10.50	210.00		
				التساوي	0				
مستوى القواعد النحوية والصرفية	القبلي	11.30	0.92	السالبة	0	0.00	0.00	3.944-	0.01 دالَّة في اتجاه البعدي
	البعدي	21.05	1.39	الموجبة	20	10.50	210.00		
				التساوي	0				
مستوى سرعة الكلام والطلاقة اللفظية	القبلي	4.00	1.16	السالبة	0	0.00	0.00	3.940-	0.01 دالَّة في اتجاه البعدي
	البعدي	10.10	1.20	الموجبة	20	10.50	210.00		
				التساوي	0				
الدرجة الكلية	القبلي	54.80	4.70	السالبة	0	0.00	0.00	3.922-	0.01 دالَّة في اتجاه البعدي
	البعدي	103.30	4.76	الموجبة	20	10.50	210.00		
				التساوي	0				

وباستقراء الجدول اتضح أن قيمة (Z) لمعرفة الفروق بين القياسين: القبلي والبعدي للأبعاد لمقياس مهارات التحدث والدرجة الكلية هي على التوالي (-3.933، -3.930، -3.930، -3.944، 3.940، -3.922)، وهي قيَم دالَّة إحصائيًا، مما يشير إلى وجود فروق بين القياسين: القبلي والبعدي؛ حيث إن متوسط الرُّتَب الموجبة أعلى من متوسط الرتب السالبة، وهذا يُعدُّ مؤشرًا على فاعلية البرنامج.

مناقشة نتائج الفرض الأول:

تنصُّ نتيجة الفرض الأول على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الأطفال في القياسين: القبلي والبعدي على مقياس مهارات التحدُّث بأبعاده (مستوى الأصوات، مستوى الكلمات، مستوى السياق، مستوى القواعد النحوية والصرفية، مستوى سرعة الكلام والطلاقة اللفظية) بعد تطبيق برنامج الواقع الافتراضي لصالح القياس البعدي".

يكشف التحقُّق من نتائج الفرض الأول عن مدى فاعلية برنامج الواقع الافتراضي لتنمية مهارات التحدث لدى الأطفال من ذوي صعوبات التعلُّم اللغويَّة، ويمكن للباحث أن يُعزي هذه النتائج الإيجابية إلى ما يلي: اختيار الباحث الأهداف التدريبية المناسبة التي تم تدريب الأطفال عليها من واقع الخبرة العملية للباحث؛ كذلك عزز فرص تحقيق أهداف جلسات الأطفال أيضًا اشتقاقها من واقع بيئتهم المحيطة.

جاءت النتائج الإيجابية تعبيرًا عن أهمية برامج الواقع الافتراضي فيما يُعد للأطفال من برامج لتنمية مهارات التحدث، وهذا ما وجده الباحث من خلال عمله مع أطفال صعوبات التعلُّم اللغويَّة بشكلٍ خاص، وصعوبات التعلم من مختلف الفئات بشكل عام، حيث تبيَّن أن أولياء الأمور الأكثر حرصًا على الاستمرار في البرامج التي تُقدم لأطفالهم، حيث أظهر أطفالهم تطورًا ملحوظًا، ونموًا لغويًا أسرع مقارنةً بأطفال أولياء الأمور الأقل اهتمامًا، والتزامًا، والأكثر اتكالًا على الاختصاصيين.

لعبت أنشطة الواقع الافتراضي دورًا كبيرًا في تعزيز وجود الطفل داخل نشاط الجلسة والاستمرار في أداء المهام بكل سهولة وحب، حيث اتسم جهاز الـ VR بالجاذبية للطفل وحبهم للعمل عليه؛ لذلك كان اختيار الباحث لتقنية الواقع الافتراضي أنسب طريقة لجعل الأطفال والأسرة منبهرين ومستمتعين باستخدام جهاز الـ VR.

كذلك لعبت مراعاة الاعتبارات الخاصة بالأُسَر دورها في نجاح البرنامج، وتحقيق فروضه، ومن ذلك الاعتبارات التي تتعلق بمُعوِّقات مشاركة الأسر، إذ إن التعرف على المعوقات والعمل على تفاديها ومواجهتها بالسبل العلمية يعزز فرص تحقيق النتائج المرجوَّة.

من عوامل نجاح البرنامج وتحقُّق فرضه الأول ما تحصَّل عليه أولياء الأمور من معارف حول تقنية الواقع الافتراضي وكيفية تنمية مهارات التحدُّث من خلاله، وذلك خلال جلسات أولياء الأمور (من الجلسة الثانية إلى الرابعة عشرة).

كان لاختيار المكان والوسائل والأدوات الحديثة والجذابة (الواقع الافتراضي)، والتي تخاطب حواسَّ الطفل المختلفة دورها في تحقيق نتائج الفرض الأول، ومن هذه الوسائل الصور المتنوعة والفيديوهات والتسجيلات الصوتية. وقد أوصى الباحث أولياء الأمور في نهاية العديد من الجلسات بممارسة ما تم التدريب عليه في مواقف طبيعية.

نتائج الفرض الثاني ومناقشتها:

ينصُّ الفرض الثاني على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الأطفال في القياسين: البعدي والتتبعي على مقياس مهارات التحدُّث بأبعاده (مستوى الأصوات، مستوى الكلمات، مستوى السياق، مستوى القواعد النحوية والصرفية، مستوى سرعة الكلام والطلاقة اللفظية) بعد تطبيق برنامج الواقع الافتراضي".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة Z للفروق بين القياسين: البعدي والتتبُّعي في مقياس مهارات التحدث والدرجة الكلية. ويعرض من الجدول

التالي المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة Z ودلالتها.

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (Z) ومستوى الدلالة للفروق بين متوسطات رُتَب درجات المجموعة التجريبية في القياسين: (البعدى والتتبُّعى) لمقياس مهارات التحدث

الأبعاد	القياس	المتوسط	الانحراف المعياري	الرُّتَب	العدد	متوسط الرُّتَب	مجموع الرُّتَب	Z	مستوى واتجاه الدلالة
مستوى الأصوات	التتبعي	30.85	1.18	السالبة	0	0.00	0.00	1.414-	غ.د.
	البعدي	30.75	1.16	الموجبة	2	1.50	3.00		
				التساوى	0				
مستوى الكلمات	التتبعي	20.60	1.46	السالبة	0	0.00	0.00	1.414-	غ.د.
	البعدي	20.50	1.50	الموجبة	2	1.50	3.00		
				التساوى	0				
مستوى السياق	التتبعي	21.10	1.51	السالبة	0	0.00	0.00	1.414-	غ.د.
	البعدي	20.90	1.77	الموجبة	2	1.50	3.00		
				التساوى	0				
مستوى القواعد النحوية والصرفية	التتبعي	21.15	1.34	السالبة	0	0.00	0.00	1.414-	غ.د.
	البعدي	21.05	1.39	الموجبة	2	1.50	3.00		
				التساوي	0				
مستوى سرعة الكلام والطلاقة اللفظية	التتبعي	10.20	1.10	السالبة	0	0.00	0.00	1.000-	غ.د.
	البعدي	10.10	1.20	الموجبة	1	1.00	1.00		
				التساوي	0				
الدرجة الكلية	التتبعي	103.90	4.33	السالبة	0	0.00	0.00	2.585-	٠,٠٥
	البعدي	103.30	4.76	الموجبة	8	4.50	36.00		
				التساوى	0				

وباستقراء الجدول اتضح أن قيمة (Z) لمعرفة الفروق بين القياسين: البعدي والتتبُّعي للأبعاد لمقياس مهارات التحدث والدرجة الكلية، هي على التوالي -1.414، -1.414، -1.414، -1.414 ،-1.000، -2.585 ، وهي قيَم غير دالة إحصائيًا، مما يشير إلى عدم وجود فروق بين القياسين البعدي والتتبعي؛ حيث إن متوسط الرتب الموجبة أعلى من متوسط الرتب السالبة، وهذا يُعد

مؤشرًا على فاعلية البرنامج. ويوضح الجدول السابق الفروق بين متوسطات القياس البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية على مقياس مهارات التحدث.

مناقشة نتائج الفرض الثاني: اتضح أنه عند ملاحظة متوسطَيْ درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين: البعدي والتتبعي نجدها متقاربة ومتشابهة إلى حدٍّ كبير، وهو ما يدل على استمرار التحسُّن الذي ظهر على مستوى مهارات التحدث، والذي يرجع إلى إبقاء الأثر الإيجابي للبرنامج الذي طُبِّق على أطفال المجموعة التجريبية، حيث رُوعي أثناء تطبيقه خصائص نمو الشريحة المُطبَّق عليها البرنامج.

يمكن للباحث التأكيد على أن ما تحقَّق من نتائج إيجابية إنما يرجع لأمور عدة تتعلق بالبرنامج، والأطراف المشاركة في تنفيذه ومتابعته (الباحث، وأولياء الأمور)، فمن خلال الجلسات الخاصة بأولياء الأمور (14 جلسة)، والجلسات الخاصة بالأطفال (30 جلسة) والتي شارك في تنفيذها أولياء الأمور، أعقبتها تكليفات محددة في شكل واجبات منزلية أدت إلى تكوين شكل من أشكال الروتين والعادة المثمرة.

جاءت نتائج الفرض الثاني مُعبِّرةً عن تطوُّر مهارات التحدث لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم اللغوية، وقدرتهم على استخدام المهارات بشكل جيد ومتميز نتيجة لاستمرار تواصُل أولياء الأمور مع الباحث بشكل مستمر بعد تطبيق البرنامج، وتأكيدهم على الاستمرار في تدريب أطفالهم على غرار الأنشطة نفسها التي تضمنها البرنامج.

وقد كان لِلَّعِب واستخدام الأدوات الحديثة دورٌ ونصيبٌ كبيرٌ من حب الأطفال، على الرغم من الخجل والانسحاب الذي كان يتضح على البعض منهم في جلسات القياس البعدي؛ إلا أن ذلك قد اختلف نسبيًا فيما بعد.

ولهذا أوصى الباحث بأهمية وضرورة متابعة تطور نمو الطفل بشكل دوري؛ وكذلك متابعة تطور مهارات اللغة لديهم ومعرفة المُعدَّل الذي ينمو به الطفل، ومحاولة تدريبهم بطرق غير تقليدية واستخدام المهارات الحِسِّية كمدخل لِلُّغة.

ومما سبق عرضه من نتائج الفرضين يتضح للباحث:

1- فاعلية برنامج لتنمية مهارات التحدُّث باستخدام الواقع الافتراضي لدى أطفال صعوبات التعلُّم اللُّغويَّة.

2- استمرار فاعلية البرنامج بعد مرور فترة زمنية من انتهائه؛ مما يؤكِّد نجاحه في تنمية مهارات التحدث لدى الأطفال من ذوي صعوبات التعلم اللغوية.

سياسات وقواعد النشر

مجلة الطفولة والتنمية.. مجلة علمية، متخصصة، فصلية، مُحكمة، تُعنى بشئون الطفولة والتنمية في الوطن العربي.

سياسات النشر :

- تنشر المجلة الأعمال العلمية ذات الصلة بالطفولة والتنمية، والتي لم يسبق نشرها أو تقييمها في جهة أخرى.
- تُعبر الأعمال التي تنشرها المجلة عن آراء كاتبيها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلس العربي للطفولة والتنمية.
- تُعرض البحوث والدراسات المقدمة على اثنين من المحكمين، يكون رأيهما ملزمًا، وفي حالة اختلاف الرأي يعرض البحث أو الدراسة على مُحكم ثالث، يكون رأيه قاطعًا.
- يسدد الباحث **مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها بالجنيه المصري**. عن الأبحاث المرسلة للتحكيم والنشر.
- الأعمال العلمية التي تقدم للمجلة ولا تنشر.. لا تُعاد إلى صاحبها.
- الالتزام بالأصول العلمية في إعداد وكتابة العمل العلمي من حيث كتابة المراجع وأسماء الباحثين والاقتباس والهوامش، ويفضل وضع الهوامش والمراجع في نهاية الموضوعات.
- تكون أولوية النشر للأعمال المقدمة حسب أهمية الموضوع، وأسلوب عرضه، وتاريخ التسلم، والالتزام بالتعديلات المطلوبة.

قواعد النشر :

- أن تُرسل الأعمال العلمية بالبريد الإلكتروني الخاص بالمجلة info@arabccd.org، وإذا لم يتيسر ذلك: ترسل الأعمال العلمية من نسختين ومطبوعة على جهاز الكمبيوتر.

- يُشار إلى جميع المراجع – العربية والأجنبية – ضمن البحث بالإشارة إلى اسم المؤلف وسنة النشر، والموضوع، ودار النشر، والطبعة (إن وجدت)، والمدينة، والصفحات (في حالة الهوامش).
- الأعمال المقدمة ينبغي أن تكون مكتوبة بلغة سليمة وبأسلوب واضح.
- يرفق بالعمل المرسل للنشر بيان يتضمن اسم الباحث وجهة عمله وأرقام الاتصال والبريد الإلكتروني، وعنوانه كاملاً، وكذلك نسخة من السيرة الذاتية.
- يُعدُّ العمل العلمي قابلاً للنشر إذا توافرت فيه المعايير السابقة في سياسات وقواعد النشر، مع مراعاة اتباع الآتي:

الدراسات والبحوث :

- أن تقدم في حدود (5000 كلمة، أي قُرابَة 25 صفحة).
- أن تخضع لسياسة التحكيم المشار إليها في سياسات النشر.
- أن تكون مصحوبة بملخص لا يزيد على الصفحة باللغة العربية وصفحة بالإنجليزية.

مقالات :

- ألا يزيد عدد كلمات المقال على (4000 كلمة، أي قُرابَة 20 صفحة).
- أن تكون الموضوعات حديثة، لم يسبق نشرها.

تجارب ميدانية :

- ألا يزيد عرض التجربة على (3000 كلمة، أي قُرابَة 15 صفحة)؛ لتلقي الضوء على نجاحات تجربة حكومية أو أهلية عربية، لتعميم الفائدة.
- أن تكون العروض لتجارب حديثة ومستمرة.

عروض الكتب والرسائل الجامعية :

- ألا يزيد عدد كلمات العرض على (2000 كلمة، أي قُرابَة 10 صفحات).
- أن تكون الكتب والرسائل المعروضة حديثة، وألا يكون قد مضى على إصدارها أكثر من ثلاث سنوات.

عرض تقارير المؤتمرات والندوات وحلقات النقاش :

- ألا يزيد عدد كلمات العرض على (1600 كلمة، أي قُرابَة 8 صفحات).
- أن تكون تلك الفعاليات حديثة، وذات أهمية بما تعكسه من مردود إيجابي.

الترجمات :

- ألا يزيد عدد كلمات الموضوعات المترجمة على (2000 كلمة، أي قُرابَة 10 صفحات).
- أهمية أن تكون تلك الترجمات حديثة، لم يمضِ على نشرها للمرة الأولى أكثر من ثلاث سنوات، مع الإشارة إلى المصدر الأصلي للنص واسم كاتبه.



ملفات الأعداد القادمة

يسعد مجلة الطفولة والتنمية تواصلكم بالكتابة في ملفات الأعداد القادمة.

- التربية الإعلامية للأطفال

- الصحة النفسية للأطفال

- جودة الحياة والأمراض المزمنة لدى الطفل العربي

كما تؤكد مجلة الطفولة والتنمية للقراء والمهتمين بمجال الطفولة العربية، رغبتها في تزويدها باقتراحاتكم حول موضوعات أخرى لملفات الأعداد التالية.

Internet addiction and its negative effects on children

Dr. Mohamed Ahmed Mahmoud Khattab
Assistant professor at the department of psychology
Faculty of Arts – Ain Shams University

The Internet, with its capabilities and abilities, attracts children and uses them more than others , It is likely that they will derive beneficial or harmful behaviors from it that will negatively affect them and their society, given that these children access the network away from parental control as a result of their lack of presence and the abundance of their concerns or their ignorance of using the computer and accessing the network, in all cases, the child enters the network and derives deviant behavior from it. Spending 38 hours a week on the internet is addictive.

The strangest thing is that children who are exposed to delinquency also go to the internet and sit in front of it for long hours, A change occurred in the cultyre of these children as a result of the networks invasion of cafes and gathering places for these homeless children. From here, these children may derive some forms of deviance such as addiction, theft and learning of homosexuality through films specially prepared for children that encourage the practice of homosexuality. And it appears to us, for the first time in Egyptian society and all other societies, homeless children who experiment with drugs of various kinds after they were distributing them, and this is due to their influence on the global media and the internet. In addition to the sites that encourage atheism, which appears clearly in adolescence. And all this in the absence of a family.

Spiritual intelligence as an input for predicting psychological well-being In hearing-impaired children

Doaa Saber Ali Darwich

Dr. Nadia Sayed El hosieny - Dr. Amina Mohamed Ali.

Abstract: this study aimed to find the relationship between Spiritual intelligence and psychological well-being among a sample of children with hearing disabilities and to extent to which the spiritual intelligence contributes to predicting psychological well-being among a sample of children with hearing disabilities. The study sample consisted of (103) children with hearing disabilities, and the study used the following tools: Scale of Spiritual intelligence and scale of psychological well-being (preparation of researchers). The Study result were there is significant positive satistically correlation between Spiritual intelligence and psychological well-being and There is possibility of predicting psychological well-being through Spiritual intelligence and the result of the study recommended that further studies be conduted on Spiritual intelligence and psychological well-being in children with hearing disabilities.

Key Words: Spiritual intelligence - psychological well-being – Children with hearing disabilities.

Role models and ideals for students Elementary school - an exploratory psychological study

DR. Mohamed Hassan Ghanem

The study aimed to address role models and ideals for primary school students, and the study sample consisted of (370 = 3), with 157 males, (213) females, and the age ranged between 13-11 years, with an average of %12.13 and a standard deviation of %43, 1. A tool was used consisting of primary data and (4) questions formulated in the colloquial dialect revolving around people who he sees as role models and seeks to imitate them and the reasons for that, as opposed to individuals who do not want to be emulated and the reasons for that, and the tool was applied collectively within the schools that It was selected for the application and many results were reached, the most important of which is the appearance of male artistic personalities in the first order, then sports personalities, followed by models of family personalities, while the first order of selection for females was represented by those who present special culinary programs and then family personalities, and this was explained In light of the cultural reality and many changes have occurred and are occurring in the Egyptian society.

key words:

1. The ideal.
2. Elementary school

contrast to (%32.3 of the total vocabulary of the female sample.

And that the motives for adolescents watching Arab and foreign science fiction series shown on satellite channels and electronic viewing platforms are according to genre, as it came in the first place with a rate of (%65.3) of the total vocabulary of the study sample, distributed among (%63.0) of the total vocabulary of the male sample. , compared to (%66.7) of the total vocabulary of the female sample.

Adolescents are exposed to the contents presented in science fiction series (Arabic and foreign) and Their relationship to their attitudes towards the Future

Yasmen Gamal Shafik Ahmed

The current study aimed to identify the extent to which adolescents watch Arabic and foreign science fiction series on satellite channels and electronic viewing platforms, and their motives for watching Arab and foreign science fiction series shown on satellite channels and electronic viewing platforms, and the most important topics and issues that adolescents prefer to watch in Arab and foreign science fiction series that are shown In satellite channels and electronic viewing platforms, as well as monitoring the extent to which adolescents' attitudes have changed towards the future by watching Arab and foreign science fiction series that they follow on satellite channels and electronic viewing platforms.

The field study sample consisted of (428) male and female adolescents from secondary school students, including (174) male and (254) female adolescents, whose ages ranged between (18-16) years, with an arithmetic mean of (17.24), and a standard deviation of (0.79). They were randomly selected from five educational departments in Cairo Governorate.

A questionnaire was used (adolescents' attitudes towards the future) prepared by the researcher.

The study reached several results, the most important of which are: The extent to which adolescents watch Arab and foreign series on satellite channels and electronic viewing platforms, according to gender, amounted to (%26.6), distributed among (%18.4) of the total vocabulary of the male sample, in

Contents

The Arab Council for Childhood and Development (ACCD) is an Arab regional non-governmental organization that has a legal entity and operating in the field of childhood, under the presidency of **HRH Prince Abdulaziz bin Talal bin Abdulaziz.** ACCD was founded in 1987 upon the initiative of the late **HRH Prince Talal bin Abdulaziz**, and a resolution issued by the League of Arab States.

CHILDHOOD & DEVELOPMENT Periodical

The price per issue in Egypt is LE. 80

Annual Subscription

	Individuals	Institutions
Egypt	LE 150	LE 300
Arab Countries	US$ 50	US$ 150
Foreign Countries	US$ 75	US$ 200

CHILDHOOD &
DEVELOPMENT
Periodical

An arbitrated scientific specialized periodical - Issued quarterly
by the Arab Council for Childhood and Development

With the support of the Arab Gulf Programme for Development "AGFUND"

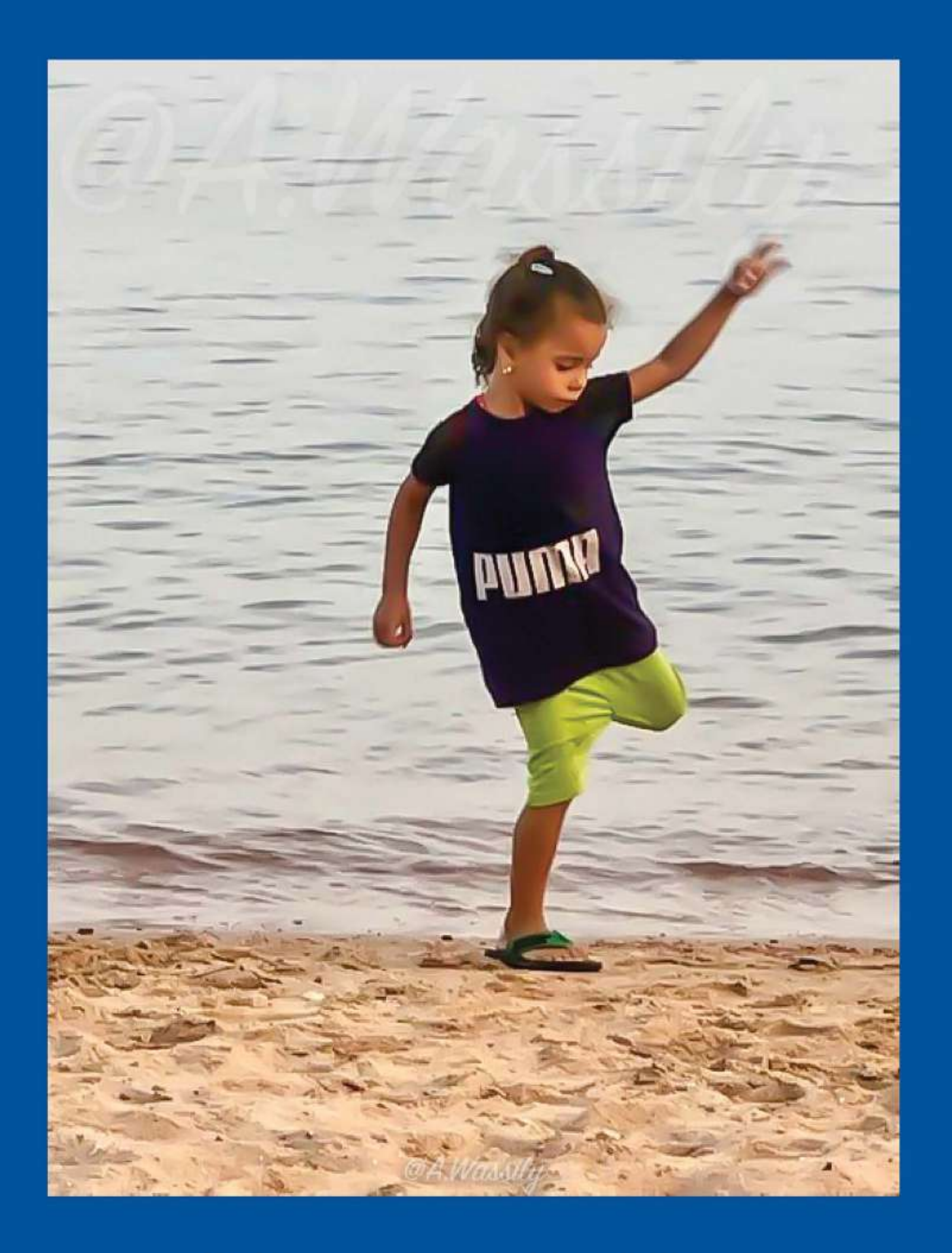
Accredited by : The Arab Citation & Impact Factor (ARCIF)

ISSN: 8681 - 1110

For Correspondence:
Childhood & Development Periodical
Arab Council for Childhood and Development
Intersection of Makram Ebeid & WHO Streets,
Nasr City, P.O. Box 7537, Cairo 11762, Egypt.
Phone: +202 23492024/5/9
Fax: +202 23492030
www.arabccd.org info@arabccd.org



CHILDHOOD & DEVELOPMENT
Periodical



صورة للفنان : عادل واسيلي (ونحن نحب الحياة)

info@arabccd.org www.arabccd.org